

من أجل وحدة وطنية كويتية
تقطع الطريق على دعاة الفتنة

حملة نصرانية شعواء
ضد د. محمد عمارة لرده على كتاب
يكذب القرآن ويزدري الرسول ﷺ

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1882) 26 December 2009- 1 January 2010 (Year 40)

العدد (١٨٨٢) ٩-١٥ المحرم ١٤٣١ هـ / ٢٦ ديسمبر ٢٠٠٩ - ١ يناير ٢٠١٠ م (السنة ٤٠)

عدد خاص

عام على محرقة العار

..وذكرى الانتصار



الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريال، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريال، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨٨٢ السنة (٤٠)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م
عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)

الصفحة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

بريد التحرير الإلكتروني :

mujtamaa@gmail.com

info@almujtamaa.com

موقع (مجتمع) على الإنترنت:

www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح:

www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠

٢٢٥١٣٦١٦ - ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦

الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:



١٣

في ذكرى الانتصار.. عام على معركة العار

موضوع
الغلاف

٧

قناة فضائية تحاول إثارة الفتنة

الكويت



٩

أي انتخابات نزيهة ستقود الإسلاميين للحكم

يوجن روجان

٢٠

كم جداراً يقاتل خلفه الصهاينة الجبناء؟

فلسطين

٣٤

غزة المحاصرة تسطر ملحمة تكافل منقطعة النظير

د. أبو جربوع

٣٨

النصارى يطالبون بمحاكمة د. محمد عمارة

مصر

٤٠

أسباب التوتر الطائفي

د. محمد عمارة

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:

ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥

ف: ٢٤٨٣٦٦٨٠ - ٢٤٨٤١٠٢٦

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع:

www.saudidistribution.com

الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠

فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧

فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:

٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..

باقي أنحاء العالم:

١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات:

٤٥ ديناراً كويتياً..

باقي دول العالم:

١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع

ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

من أجل وحدة وطنية تقطع الطريق على دعاة الفتنة

محاولة جديدة شهدتها الكويت الأسبوع الماضي لإشعال الفتنة الطائفية بين أبنائها قامت بها هذه المرة إحدى القنوات الفضائية الخاصة المملوكة لأحد المواطنين الكويتيين، الذي وجه طعناً لبعض القبائل وعدد من نواب البرلمان في أصولهم ووطنيتهم، فضلاً عن الكلمات الهابطة التي وجهه من خلالها اتهامات غير أخلاقية كاذبة لبعض النواب، وهو ما استثار أبناء الكويت وقيادتها ونوابها، وأحدث ردود فعل غاضبة كادت تؤدي بالأمور إلى ما لا يحمد عقباه.

ونود إزاء تلك الأحداث والتصرفات الخطيرة بيان ما يلي:
أولاً: إن ما جرى هو نتيجة طبيعية للتغاضي الحكومي الخاطئ عن فوضى التهجم التي حفلت بها الساحة خلال الفترة الماضية من قبل البعض - خاصة خلال الانتخابات البرلمانية - على القبائل، ومحاولة ضرب بعضها ببعض، والتشكيك الواسع في وطنية بعض القوى السياسية واتهامها بالولاء لجهات أجنبية.. وقد تحرك العديد من العقلاء الذين استشعروا خطورة طرح هذه الأفكار وترويج هذه الأكاذيب والاتهامات من أجل مكاسب سياسية ضيقة تحركوا لدى المسؤولين، وأوصلوا رسائل واضحة تحذر من خطورة هذا التوجه، لكن أحداً لم يتحرك ويأخذ زمام المبادرة لقطع الطريق على محاولات إشعال الفتنة.. واليوم فقد انقلب السحر على الساحر، وكادت البلاد تنزلق إلى فتنة خطيرة لا قدر الله.

ثانياً: كما أن التغاضي الحكومي عن تطبيق القانون الخاص بالمسموع والمرئي أفرز تلك الحالة من الفوضى، وأغرى كل عابث بالوحدة الوطنية لطرح كل ما لديه من إفرازات سيئة وخطيرة، وإن ما حدث عبر بعض القنوات الفضائية مثال على ذلك.

ولئن تحركت وزارة الإعلام لتلك القناة فإن وزير الإعلام مطالب بمعالجة جذرية تنظم عمليات البث وفق قواعد وقيم واضحة، تعلي الوحدة الوطنية وتعمل على تقوية وشائج الأخوة والحب والوحدة بين أبناء هذا البلد، وتحترم خصوصيات الناس وتحافظ على قيم وأخلاقيات المجتمع الكويتي المسلم، وإن ما تردد عن اعتزام بعض نواب مجلس الأمة تقديم قانون لحماية الوحدة الوطنية يصب في هذا الاتجاه السليم.

ونطالب في هذا الصدد بما يلي:

١- تطبيق القانون بحزم ضد كل المتورطين في شق الوحدة الوطنية. دون استثناء. ونطالب بتفعيل قانون المسموع والمرئي على كل المنابر الإعلامية.

٢- ندعو الحكومة إلى العدالة التامة في إتاحة الفرص للجميع للإسهام في حياة سياسية ناضجة، ونطالب في هذا الصدد بالحفاظ على ما تعيشه الكويت من حرية وديمقراطية يفخر بها الجميع، وجعلت من الكويت نموذجاً يحتذى به، فمعالجة الأخطاء، وقطع الطريق على الفتنة، ومعاقبة كل مروجيها بالقانون يجب أن تصب في ترسيخ قيم الحرية والديمقراطية التي تعيشها الكويت.

٣- ندعو إلى مؤتمر جامع يضم كل القوى والتيارات السياسية والمجتمعية ومنظمات المجتمع المدني ونواب الأمة لتدارس الأمور بروية وهدوء، والوصول إلى كل ما يرسخ أسس الوحدة الوطنية ويحميها من أي عابث أو مغرض، ويصونها من أي فتنة، ويرسخ في نفس الوقت أسس الحرية المسؤولة التي ينعم بها الشعب الكويتي، ويؤكد ثوابت هذا البلد العربي الإسلامي العريق.

إن ما جرى يستدعي التضاف أبناء الكويت بشتى فئاتهم وتوجهاتهم وأعمارهم حول راية الوحدة الوطنية، وتناسي خلافاتهم الفكرية والسياسية، تحقيقاً للأمن الاجتماعي وتقوية للنسيج الوطني.. ودفاعاً عن حاضر الكويت وأمنها الوطني والاجتماعي، وانطلاقاً بها نحو مستقبل أفضل ينعم فيه الجميع بمزيد من الحرية المسؤولة والأمن والطمأنينة والرخاء في ظل مرضاة الله سبحانه وتعالى. ■

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ
(٢٤) وَاتَّقُوا فَتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا
مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ
الْعِقَابِ (٢٥)

(سورة الأنفال)

واقراً أيضاً:

المجتمع الثقافي:

دور الدراما في إصلاح المجتمع

فتاوى المجتمع:

حكم زراعة أعضاء الخنزير بجسم الإنسان

المجتمع التربوي:

التضحية على طريق الدعوة

المجتمع الأسري:

تحكم في غضبك .. كيف؟

المجتمع الصحي:

«اليانسون» يتفوق على «تاميفلو» للوقاية من الأنفلونزا

الأخيرة: د. عبد المنعم الطائي

من أدلة الصدق

قطر:

مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:

مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:

الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب.
١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.



د. العتيقي: وزارة الداخلية اتخذت القرار الصائب بحق من قضى القضاء المصري بردته عن الإسلام



د. عبدالله العتيقي

استنكر أمين سر جمعية الإصلاح الاجتماعي د. عبدالله سليمان العتيقي محاولات بعض الأطراف إشغال الساحة الكويتية بسجلات كلامية تمس الثوابت الدينية للمجتمع الكويتي، ومحاولات التهيج الذي رفع سقفها البعض؛ إزاء قرار الحكومة الكويتية منع دخول الكاتب نصر حامد أبو زيد، الذي قضى القضاء

المصري بردته عن الإسلام، والتفريق بينه وبين زوجته نتيجة آرائه الشاذة والمناقضة للعقيدة الإسلامية بشكل سافر واستفزازي.

وطالب د. العتيقي باحترام ثوابت الدين الإسلامي التي نشأ عليها المجتمع الكويتي المحافظ، وعدم إثارة الآراء والأطروحات الخارجة عن العقيدة وأركان الدين الإسلامي الحنيف، محذراً من محاولات من أتوا بأبي زيد إلى الكويت استفزاز مجتمعنا الكويتي المسلم بمثل هذه المحاولات المشبوهة بدعوى حرية الرأي، إذ تركوا كل المفكرين والعلماء الكويتيين والعرب والمسلمين وأتوا إلى الكويت بمن لفظته مصر، ورفضت كفرياته فلجأ إلى هولندا وإلى أحضان المستشرقين الذين يسير على منهجهم وطريقتهم في الطعن بالإسلام وإثارة الشبهات. وقال د. العتيقي مستهجنًا: «ماذا سيستفيد الشعب الكويتي من هذه الشخصية التي لم

يعرف عنها إلا العداوة الشديدة لنصوص القرآن والسنة والدعوة لرفضهما، والهجوم المستمر على الصحابة الكرام، بل وإنكار المصدر الإلهي للقرآن الكريم، والدفاع عن الماركسية والعلمانية وعن سلمان رشدي وروايته «آيات شيطانية».. وما هذه الدعوة إلا كشف لحقيقة الفكر الليبرالي الذي يسعى لضرب الثوابت الدينية من خلال الأساليب الماكرة والمشبوهة، وتحت شعارات زائفة كحرية الرأي، وتصوير قرار المنع بالضغط السياسية للتيار الديني، وكأن الشعب الكويتي يتقبل مثل تلك الأطروحات الشاذة!».

ودعا د. العتيقي إلى وقف حملات التحريض والتوجه نحو دعم جهود التنمية والاستقرار من أجل الكويت، واحترام ثوابت المجتمع المحافظ، والنظر إلى الحريات نظرة متوازنة واحترام الخصوصيات الحضارية للمجتمع.

وأضاف د. العتيقي: باسم جمعية الإصلاح الاجتماعي أقدم بالشكر الجزيل لوزارة الداخلية على منعها دخول هذا الكاتب للكويت، كما تتقدم الجمعية بالشكر لعلماء ونواب مجلس الأمة في دولة الكويت لتفاعلهم مع قضايا الوطن والأمة، ووقوفهم سداً منيعاً أمام تيارات التغريب ومحاربة الإسلام.

الهيئة الخيرية العالمية: أمير الكويت الداعم الأكبر للعمل الخيري



الشيخ يوسف الحججي

رفع رئيس مجلس إدارة الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية يوسف جاسم الحججي، وأعضاء

المجلس المشاركون في اجتماعهم التاسع والثلاثين الذي استضافته الكويت، رفع برقية شكر إلى سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد، عبروا فيها لسموه عن أسى آيات الشكر والعرفان لما حظوا به من حفاوة وتكريم في بلدهم الثاني الكويت، وعلى دعم سموه المتواصل لأنشطة الهيئة الخيرية، مشيدين بدور الكويت الفعال في دعم العمل الخيري في مختلف الدول الإسلامية، وتعزيزه لما فيه خير ومصصلحة الشعوب المحتاجة، متمنين لسموه موفور الصحة والعافية، وللكويت المزيد من التقدم والازدهار في ظل قيادة سموه الحكيمة والرشيدة. ■

الدبوس: روح الإسلام قائمة على الإيمان والعلم والعمل



الشيخ أحمد الدبوس

أكد الشيخ أحمد الدبوس أن الإسلام لم يقيم على الأركان الخمسة فقط، لكنه دين منهجي مرتب، يربي ويحرك ويغير الواقع ويؤثر فيه، لذا يقول العلماء ويؤكدون ضرورة التفهيم لا التلقين فيما يتعلق بالعقيدة ما يستوجب فهم روح الدين القائم، على الإيمان والعلم والعمل والعبادة، فالعبادة ليست في شكلها الظاهري من صلاة وصيام بل هي نسلك وسلوك.

جاء ذلك في المحاضرة التي ألقاها الشيخ الدبوس بمسجد الشايح بمنطقة الزهراء ونظمها مشروع رياض الجنة التابع لمبرة طريق الإيمان بالتعاون مع إدارة مساجد حولي.

وأضاف الشيخ الدبوس: إن معرفة فقه الحسنة يستلزم تتبع تعليمات الرسول، فقد أرشد ﷺ إلى «أن الإيمان بضع وستون

شعبة، أعلاها شهادة أن لا إله إلا الله، وأدناها إمالة الأذى عن الطريق»، والمسلم المتعقل لهذا الحديث عليه أن يميظ الأذى عن الطريق قائلاً: لا إله إلا الله حتى يجمع بذلك جميع شعب الإيمان أعلاها وأدناها، فكثير من الأعمال الصغيرة يكون نتائجها أجراً كبيراً وعظيماً كما قال الرسول ﷺ: «اتقوا النار ولو بشق تمرة»، فما أصغر شق التمرة وما أكبر أجرها وهو اتقاء النار، كذلك دعاء السوق رغم أنه كلمات بسيطة لا تستغرق وقتاً، غير أن صوابه ألف ألف حسنة ويعقب ذلك محو ألف سيئة، ذلك أن الحسنات يذهبن السيئات، فكيف لنا أن نتخلى عن عمل صغير مثل هذا، ونترك هذا الأجر الكبير الذي نجنيه من وراء هذا الفعل الصغير. ■

وأكد أن الحكومة بتوجيهات من سمو رئيس الوزراء لن تقف مكتوفة الأيدي، وسوف تتخذ إجراءات بكل حزم، مستخدمة كافة الوسائل المتاحة أمامها.

فقد قال النائب **د. جهمان الحريش**: إن الكويت تتعرض للخيانة، وما يحدث أخطر من الغزو.

وقال النائب **فيصل المسلم**: إنه لا يصدق أن وزير الإعلام للتو عرف كيف يوقف القناة!! بينما قال البراك عن «الجويهل»: «ما لنا شغل بهذا «الإنسان...»، ونقول لوزير الإعلام النائم: أوقفت «السور» ولكن وينك عن قناة «سكوب»، وأقسم بالله أنه لن يسكت عن الغبن تجاه أبناء القبائل، رافضاً أن يتقوه «الجويهل» على ناس منهم بلفظة «مخنثين»، وقال: «إنه إذا لم يتم إلقاء القبض على «الجويهل» فانتظر ردنا يا رئيس الوزراء على «ساحة الإرادة».

أما النائب **أحمد السعدون** فوجه حديثه إلى رئيس الوزراء بقوله: أنت على المنصة إن لم تتخذ قراراً أمام تمزيق الوحدة الوطنية، وقد نضطر لإجراء قرعة لاختيار ثلاثة نواب لاستجوابك لكثرة النواب الذين يريدون استجوابك.

واستكر الوزير السابق **د. سعد بن طفلة** من ديوان البراك أن يقوم أي شخص بدعوة أو استقبال صاحب قناة «السور» محمد الجويهل إلى ديوانه.

وقال النائب **د. ضيف الله بورمية**: أتينا اليوم للحديث عن الوحدة الوطنية، ونقول للأسرة الحاكمة: «كل الشعب الكويتي عيالكم».

وبدوره عبر النائب **خالد العدوة** عن قناعته بأن الندوات لن تأتي بنتيجة مع الحكومة، ودعا الحضور إلى التحرك نحو مبنى وزارة الإعلام للتظاهر هناك احتجاجاً.

وقال العدوة: نحن قبائل زلزلنا الجبال، ولا ينتهي هذا الجمع إلا بعد أن تستيقظ الحكومة من سباتها، وامتح أبناء قبيلتي يام ومطير.

وقال **مبارك التوعان**: يجب محاسبة كل من يقف خلف ما يحدث ولن تخضع رؤوسنا. أما **محمد هاييف** فوعد بالجوء إلى التحرك الشعبي ضد الأبواق المأجورة.

وحذر الناشط السياسي والمحامي **أسامة المناور** الحكومة مما دعا به «رد فعل القبائل»، مطالباً إياها بوقف حازمة تجاه العيب الذي يمارس.

وزير الإعلام بادر بإغلاقها..

قناة فضائية تحاول إثارة الفتنة بالكويت



فجرت قناة «السور» الفضائية المملوكة لـ«محمد الجويهل» المرشح السابق لمجلس الأمة، والمثير للجدل بمواقفه وتصريحاته، أزمة كبيرة في الشارع الكويتي بعدما بثت القناة عبر «الجويهل» برنامجاً تعرض فيه بالتجريح لعدد من القبائل والنواب،

ووجه لهم اتهامات غير أخلاقية.

وقد أدى ذلك إلى تفجر حالة من الغضب لدى الشعب الكويتي وعدد كبير من النواب، فتجمع حشد من المواطنين يزيد على ٥ آلاف شخص يتقدمهم عدد من النواب والسياسيين والنقائبيين أمام ديوانية النائب مسلم البراك. وقد تفاعلت الحكومة مع الحدث فأغلقت

قناة «السور» مع التشديد على عدم التسامح مع العابثين بالوحدة الوطنية، ولم تكن الفزعة ضد ما قاله «الجويهل» موجهة فقط من أبناء القبائل، بل انضم لهم عدد كبير من النواب الذين أجمعوا بمختلف مشاريعهم وانتماءاتهم على ضرورة حفظ الوحدة الوطنية من أي عيب أو تطاول.

وقد ألقى عدد كبير من النواب والسياسيين والنقائبيين كلمات حماسية للجموع المحتشدة،

د. جهمان الحريش: الكويت تتعرض للخيانة وما يحدث أخطر من الغزو

ثم تحرك الحشد إلى الشارع العام مغلقاً الطرق بين منطقتي الفردوس والأندلس، مرددين هتافات ضد «الجويهل» وأخرى تمجد الحرية والديمقراطية.

وأبدى نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية ووزير الإسكان ووزير الدولة للتنمية الإدارية الشيخ **أحمد الفهد** امتعاضه مما يجري على الساحة السياسية من تصريحات مثيرة للفتنة بين أبناء الوطن الواحد، والتي تخرج علينا بأوجه فتوية تارة وطائفية تارة أخرى.

ودعا «الفهد» الجميع إلى الكف عن تلك الدعوات والتصريحات غير المسؤولة،

برنامج إلكتروني لمنع السفر خلال ١٥ دقيقة

الداخلية.

وأشار المصدر إلى أن هناك بعض الدعاوى القضائية التي تخسرها وزارة العدل بسبب عدم رفع المنع بفترة قليلة، رغم استلام المنوع من السفر وصلاً يفيد بأنه دفع ما عليه من غرامات، الأمر الذي وضع وزارة العدل في بعض المصاعب.

وبين أن النظام الجديد لمنع السفر سيكون إلكترونياً، حيث يتم إرسال معلومات المنع من العدل إلى وزارة الداخلية بمدة لا تتجاوز ١٥ دقيقة. ■

صرحت مصادر مطلعة أن تنسيقاً بين وزارتي العدل والداخلية بشأن توفير مكاتب بقصر العدل لموظفي الداخلية للربط فيما بينهم لتسجيل حالات منع السفر أولاً بأول وتزويد المنافذ بها منعاً للتأخير.

وقال مصدر مسؤول: إن الآلية المتبعة حالياً تعتبر بطيئة نوعاً ما، سواء في إدراج منع السفر أو رفعه عن المواطنين والمقيمين، مشيراً إلى أن بعضهم يخرج من المنافذ البرية بمجرد علمه، بسبب عدم إرسال المعلومات من قبل تنفيذ الأحكام إلى وزارة

وأينما ذُكر اسم الله في بلد عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

دراسة: مسلمو بريطانيا الأكثر وطنية وانتماءً في أوروبا

أعلى بكثير بين الجيل الثاني من المسلمين، وأن ٧٢٪ من المسلمين المولودين في الخارج قالوا: إنهم يشعرون بأنهم بريطانيون، في حين يقفز هذا الرقم إلى ٩٤٪ بين المسلمين المولودين في بريطانيا.



كشفت دراسة حديثة أن مسلمي بريطانيا هم الأكثر وطنية وانتماءً لبلدهم في أوروبا، مشيرة إلى أن الشعور بالوطنية يرتفع خاصةً عند الجيل الثاني من المسلمين، وأوضحت الدراسة، التي اعتمدت على مقابلات

وأشارت الدراسة، التي قام بتمويلها «جورج سوروس» الملياردير الناشط في المجال الإنساني، إلى أن مسلمي فرنسا جاؤوا في المركز الثاني؛ حيث أعرب ٤٩٪ من المسلمين هناك عن شعورهم بأنهم فرنسيون، فيما قال ٢٣٪ فقط من المسلمين بألمانيا؛ إنهم يشعرون بأنهم ألمان. ■

تفصيلية مع أكثر من ٢٠٠٠ شخص في ١١ مدينة أوروبية، أن ٧٨٪ من مسلمي بريطانيا يشعرون بأنهم بريطانيون، رغم أن هذه النسبة انخفضت بست نقاط في شرق لندن، وفقاً لصحيفة «صندي تايمز». وقد أظهرت الدراسة أن مستويات الوطنية

مسلم من أصل هندي يفوز بجائزة أمريكية خاصة بالأديان

جيل». ووقع اختيار الجامعة على «باتل» للحصول على الجائزة، التي تبلغ قيمتها ٢٠ ألف دولار، من بين ٦٧ مرشحاً حول العالم، بحسب بيان صدر عن منظمة «إنترفايث يوث كور»، التي أسسها ويرأسها «باتل»، الذي يحكي في كتابه قصة حياته كهندي مسلم تربى في أمريكا، وي طرح رؤيته لقضية التعددية والاحترام بين الأديان.



جامعة «لويزفيل»

فاز أمريكي مسلم - يشغل منصباً بعضوية مجلس الرئيس الأمريكي «باراك أوباما» كاستشاري للأديان - بجائزة أمريكية عن كتاب يعالج قضية الاحترام بين الأديان، من بين عشرات المرشحين حول العالم. وأعلنت جامعة «لويزفيل»

للقضية التعددية والاحترام بين الأديان. ويشغل «باتل» عضوية مجلس «أوباما» للأديان، كما يشغل عضوية اللجنة الدينية الاستشارية بمجلس العلاقات الخارجية، وهو منظمة بحثية أمريكية مرموقة. ■

الأمريكية عن اختيار الأمريكي المسلم من أصل هندي «ايبو باتل» (٣٢ عاماً) للفوز بجائزة «جرومير» الخاصة بالأديان لعام ٢٠١٠م، التي تقدمها الجامعة سنوياً، وذلك عن كتابه «أعمال دينية: قصة أمريكي مسلم.. الصراع على روح

تقارير: الإسلام ينتشر في صفوف لاعبي الدوري الفرنسي

أكدت تقارير إعلامية أن عدداً من نجوم كرة القدم في الدوري الفرنسي قاموا بزيارة مكة المكرمة لأداء العمرة، وذلك بعد اعتناقهم الإسلام مؤخراً، وسط أنباء عن انتشار الإسلام في صفوف الفرق الأوروبية الكبرى.

وأوضح «صالح باهويني»، ممثل مكتب الهداية الإسلامي، أن هناك ١٧ لاعباً في أوروبا أسلموا خلال الموسمين الماضيين، ومنهم النجم الفرنسي «تريزجي» وغيره، مشيراً إلى أن شخصيات من المكتب سبق أن قامت بمرافقة لاعبين كبار لأداء مناسك العمرة والحج مثل «أنيلكا» مهاجم «تشيلسي» الإنجليزي، ونجم المنتخب الفرنسي «ريبيري» لاعب «بايرن ميونيخ» الألماني. ■

..وباريس تتجه لسحب

الجنسية من المسلمات المنتقبات!

نظمت اللجنة البرلمانية الفرنسية جلسات استماع حول النقاب تتجه نحو التوصية بقانون يمنع ارتدائه في بعض الأماكن العامة، مع فرض غرامة مالية على من يتجاهل القانون، بالإضافة إلى الحرمان من الحصول على الجنسية الفرنسية.

ونقلت وكالة «أكي» الإيطالية للأنباء عن مصادر برلمانية فرنسية قولها: إن «بعض الوزراء الفرنسيين يؤيدون بشدة حظراً تاماً للنقاب في الأماكن العامة، ومن بينهم وزير الداخلية «بريس هورتفو» الذي يرى فيه تعبيراً عن إسلام متطرف (بحسب قوله)، وهو ما يتعارض مع مبادئ الجمهورية، وقد يحول دون حصول التي ترتديه وزوجها على الجنسية الفرنسية». ■

«كي فور» تقرّ خفض خمسة آلاف من عدد قواتها في كوسوفا

قوات «كي فور» من ١٥ ألف جندي إلى ١٠ آلاف جندي خلال شهري يناير وفبراير القادمين، بالإضافة إلى تخفيض الحلف قواعده العسكرية في كوسوفا من ٢٨ قاعدة إلى ١٨ قاعدة فقط، وذلك بعد عشر سنوات من الوجود العسكري الدولي في كوسوفا.

وأضاف «فيكجيرالد»: إن «أفراد البعثة الأوروبية (بوليكس)، والشرطة المحلية في كوسوفا، لديهم رؤية لكيفية العمل الآن، ويمكنهم تولي المهام التي تقوم بها قوات كي فور». ■

سراييفو: عبد الباقي خليفة

أعلنت القوات الدولية العاملة في كوسوفا «كي فور» عن تخفيض كبير في عددها بعد تحسن الوضع الأمني، وانتفاء الحاجة لوجود قوات عسكرية كبيرة.

وقال الأدميرال «مارك فيكجيرالد»: إن «التحالف يقيم الوضع الأمني بشكل جيد، وراضٍ على حالة الاستقرار في كوسوفا»، وذلك خلال تعليقه على أنباء اعتزام حلف شمال الأطلسي (ناتو) تخفيض

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي



• انتقد د. يوسف القرضاوي ما يجري من استعدادات في العواصم العربية والإسلامية للاحتفال بما يُسمى عيد الميلاد (الكريسماس)، مؤكداً أن «الاحتفال بأعياد غير إسلامية حرام، ويعني تنازلاً من جانب الأمة عن شخصيتها الإسلامية».

• ذكرت صحيفة «ذا جارديان» البريطانية أن المقاومة العراقية، أو من وصفتهم «بالمتمردين»، تمكنوا من اختراق أعقد الأنظمة التي تعمل عليها الطائرات الأمريكية بدون طيار، موضحة أن العراقيين استخدموا في اختراقهم برنامجاً لا تزيد قيمته على ٢٦ دولاراً عن طريق الإنترنت.

• رفع أحد المسلمين في سويسرا دعوى استئناف أمام المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان في «ستراسبورج» يطالبها فيها بنقض القرار الذي صوت لصالحه أغلبية الناخبين السويسريين في التاسع والعشرين من الشهر الماضي، وقضى بحظر بناء مآذن للمساجد في البلاد.



• بدأ مؤخراً البث التجريبي لقناة «محمد» حيث ترفع شعار «حاربوه يا عداة.. كلنا اليوم

فداء»، وتخصص برامجها وفقراتها للدفاع عن الرسول الكريم ﷺ، والتعريف بصفاته وسيرته، وتُبث على القمر الصناعي «نايل سات»؛ بتردد عمودي (١٠٩١١) أو (١٠٩١٧).

• أكد حقوقيون ومراكز للدفاع عن حقوق الإنسان في الكيان الصهيوني أن العنصرية ضد الفلسطينيين تصاعدت في الآونة الأخيرة، خصوصاً منذ وصول رئيس الوزراء الحالي «بنيامين نتنياهو» للحكم، لدرجة أصبح من الصعب مكافحتها.

• زار القائم بأعمال السفارة الإيرانية بالقاهرة مشيخة الأزهر خلال الأسبوع الماضي، واختلى بشيخ الأزهر د. محمد سيد طنطاوي لمدة ساعتين متواصلتين، وترك بعدها نحو ١٢ مجلداً شيعياً كهدية من إيران إلى فضيلة الإمام ■

الصهاينة يعتزمون فتح متحف «الهيكل الثالث» المزعم قبالة الأقصى!



قاعة عرض كبيرة تحتوي على شاشات ولوحات زجاجية كبيرة تطل على حائط البراق والمسجد الأقصى؛ يتم من خلالها عرض أشرطة وأفلام وعروض تدعي تاريخاً باطلاً لليهود في مدينة القدس، بالإضافة إلى نصب مجسم كبير للهيكل المزعم على سقف المبنى يطل على المسجد، وهو ما تم فعله قبل أشهر.

وكانت المؤسسة قد كشفت قبل نحو عامين أن تكلفة هذا المشروع ستكون ٢٠ مليون دولار؛ سيتبرع بأغلبها الممثل الأمريكي «كيرك دوجلاس» وابنه الممثل «مايكل دوجلاس».

كشفت «مؤسسة الأقصى للوقف والتراث» النقيب عن أن سلطات الاحتلال الصهيوني تعتزم قريباً فتح متحف «الهيكل الثالث» المزعم؛ وذلك في أقصى غرب ساحة البراق قبالة المسجد الأقصى من الجهة الغربية، وعلى بُعد عشرات الأمتار من المسجد الأقصى.

وقالت المؤسسة في بيان: إن «هذا المتحف سيضم قاعات وغرفاً ومعارض تتركز في مفاهيم بناء الهيكل المزعم، وعرضاً تاريخياً عبرياً موهوماً وباطلاً في مدينة القدس». وأضاف البيان: إن «أبرز ما في هذا المتحف

أكد الكاتب والمؤرخ الأمريكي «يوجن روجان» - مدير مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة أكسفورد - أن أي انتخابات حرة ونزيهة تُجرى في العالم العربي من شأنها أن تأتي بالإسلاميين مباشرة إلى الحكم.

وقال «روجان»: إن هذه القناعة تأتي من أن الأحزاب الإسلامية أصبحت من أكثر حركات المعارضة التي تحظى بشعبية في الدول العربية، خاصة أنها تتبنى لهجة العداء للإمبريالية والتدخل الأجنبي»، وأضاف: «إن الإسلاميين يجيدون استثمار الغضب الشعبي تجاه «إسرائيل» في دعم مواقفهم».

يذكر أن كتاب «العرب» للمؤرخ الأمريكي «يوجن روجان»، الذي صدر مؤخراً، قد حظي بحفاوة خاصة من جانب المهتمين بالمنطقة العربية على المستويين السياسي أو التاريخي.. وقد رصد في هذا الكتاب بعمق رغبات الشعوب العربية في العودة إلى قوتها الغابرة؛ من خلال محاولة استعادة الجذور الإسلامية الأولى التي تمثل في الذهنية العربية العصر الذهبي لأمة بأكملها ■

مؤرخ أمريكي: أي انتخابات نزيهة ستقود «الإسلاميين» مباشرة للحكم



يوجن روجان

تنظيم ملتقى دولي في لبنان لدعم المقاومة.. يناير المقبل

أساسية يوقع عليها المشاركون، وتتم إضافة تواريخ أخرى مع الوقت في كل بلدان المنطقة والعالم.

أكد خالد السفيناني رئيس اللجنة التحضيرية للملتقى أنه من المتوقع أن يشارك في المؤتمر العديد من الشخصيات والناشطين وممثلي الهيئات المعنية من بلدان المنطقة والعالم، مع التركيز على مشاركين يمثلون مختلف ألوان الطيف المقاوم في الأمة العربية ذات الثقل المعنوي. ■

ينظم نشطاء وقيادات عربية ودولية وممثلون للقوى السياسية وقوى المقاومة في الوطن العربي؛ ملتقى دولياً لدعم المقاومة، في العاصمة اللبنانية بيروت، خلال الفترة من (١٥-١٧) يناير ٢٠١٠م، تزامناً مع الذكرى الأولى للحمة غزة البطولية، وتأكيداً لدور العاصمة اللبنانية التاريخية في احتضان القضية الفلسطينية، وكل القضايا العادلة، وحركات التحرر في الأمة والعالم.

ومن المقرر أن يعلن في نهاية الملتقى «إعلان بيروت العربي الدولي لدعم المقاومة» كوثيقة

المرشد العام

للإخوان يعلن تشكيل مكتب الإرشاد الجديد



كتب: أسامة عبد السلام

أعلن المرشد العام للإخوان المسلمين محمد مهدي عاكف تشكيل مكتب الإرشاد الجديد، موضحاً - في بيان رسمي نشره الموقع الرسمي للجماعة «إخوان أون لاين» يوم الإثنين الماضي ٢٠٠٩/١٢/٢١ - أن الانتخابات أجريت طبقاً لقرار من مجلس الشورى العام للجماعة.

وقال في البيان: «تعلمون جميعاً أننا أجرينا انتخابات تشكيل مكتب إرشاد جديد لجماعة الإخوان المسلمين في الأيام القليلة الماضية؛ وذلك بعد استطلاع رأي مجلس الشورى العام، وكان رأي أغلبية المجلس أن يتم انتخاب كامل لمكتب الإرشاد الآن.. ونزولاً على رأي مجلس الشورى، واحتراماً للشورى كمبدأ إسلامي

أصيل، وإعمالاً للأئحة والمؤسسية، فقد قمنا شخصياً بتشكيل لجنة لإجراء هذه الانتخابات من أعضاء مجلس الشورى تحت إشرافي، وتمت هذه الانتخابات بحمد الله بالطريقة المناسبة؛ رغم الظروف التي نعيش فيها».

وعن وضع كل من م.خيرت الشاطر النائب الثاني للمرشد العام، ود.محمد علي بشر عضو مكتب الإرشاد: المحبوسين في القضية رقم ٢ لسنة ٢٠٠٧م جنابات عسكرية، قال المرشد العام: إن ما أعلن هو نتيجة الانتخابات التي تمت مؤخراً، أما الأخوان الكريمان فإنهما ما زالا يحتفظان بموقعيهما

أعضاء المكتب الجديد (وفقاً للترتيب الأبجدي)

- أ.د. أسامة نصر الدين
- أ.د. جمعة أمين عبد العزيز
- أ.د. رشاد البيومي
- م. سعد عصمت الحسيني
- أ.د. عبد الرحمن البر
- د. عصام العريان
- أ.د. محمد بديع
- أ.د. محمد سعد الكتاتني
- أ.د. محمد عبد الرحمن
- أ.د. محمد مرسى
- أ.د. محمود أبو زيد
- أ.د. محمود حسين
- أ.د. محمود عزت
- أ.د. محمود غزلان
- د. محيي حامد
- د. مصطفى الغنيمي

في مكتب الإرشاد؛ حيث تقول مادة اللائحة المختصة بهذا الشأن: «لا تسقط عضوية مكتب الإرشاد عند تعرض العضو للحبس والاعتقال السياسي؛ لحين انتهاء هذه الظروف، وفي حال زوال السبب يعود لممارسة عضويته حتى لو أدى ذلك لزيادة عدد أعضاء المكتب عما ورد في هذه اللائحة، ويتم جبر الزيادة عند أول خلو».

وكان المرشد العام قد أصدر بياناً للإخوان وللرأي العام حول ما أحيط بانتخابات مكتب الإرشاد الجديد، أكد فيه حرص الجماعة على الشورى في كل أعمالها وفي إدارة شؤونها، مشيراً إلى أنها تمضي في طريقها، وتمارس عملها منذ عشرات السنين بمنهجها الإسلامي الوسطي المعتدل؛ لتحقيق مصلحة الوطن والأمة الإسلامية دون تقصير.

وقال: «لقد مرت على الجماعة في الأسابيع القليلة الماضية ملابسات وأحداث كثيرة، صبرنا عليها، وعانيت منها الإخوان منها ومن تضارب التصريحات فيها، ومن المناخ العام الذي أوجدته؛ ولكنكم - بفضل الله - صبرتم عليها، وأعانكم على هذا الصبر التزامكم بأصول وأعراف الجماعة، وبأركان بيعتها التي أرساها الإمام المؤسس حسن البنا».

دخل الإخوان المسلمون في مصر مرحلة جديدة بإعلان نتائج انتخابات مكتب الإرشاد الجديد، التي تمت وسط غبار إعلامي كثيف وملاحقات أمنية متواصلة، وعاصفة من الخلافات لم تهدأ منذ شهور كان نهايتها خلاف شديد بين المرشد العام وغالبية أعضاء مكتب الإرشاد الذي انتهت ولايته بالانتخاب، ثم بين النائب الأول للمرشد العام د.محمد حبيب والأمين العام وغالبية أعضاء المكتب في مرحلة الإعداد للانتخابات، وبينه وبين المرشد أيضاً على موعد الانتخابات وآلياتها.

وقد تمت هذه الانتخابات بعد رجاءات كثيرة متعددة قامت بها القيادات العليا والوسطى لدى المرشد العام للتجديد لولاية أخرى أو لبقاء لسنة، ولكنه أصر على الوفاء بتعهده والتزامه الذي قطعه على نفسه عند بدء ولايته الوحيدة؛ ألا يجدد لولاية ثانية، وأعلن أنه لن يبقى في موقعه ولو يوماً واحداً مهما كانت الظروف، مؤكداً أن الإخوان قادرون على إدارة شؤونهم، وأنه يحب ألا يرتبطوا بشخص مهما كان، ودعا إلى إعمال آليات الشورى والديمقراطية، ورغب الإخوان في التغيير والتجديد وعدم الركون إلى ما ألفوه واعتادوا عليه، في درس بليغ للإخوان ولكل العاملين في الحقل العام، قد يجب ويشطب العواصف التي أثارها طوال ست سنوات بتصريحاته القوية وتلقائية وبساطة أدت إلى استغلال إعلامي لمحاولة تشويه صورة الرجل، والنيل من تاريخه الوطني والدعوي والاجتماعي الواسع.

اختلاف في الرأي مع نائب المرشد

كان من المقرر لاحقاً أن يرحل المرشد في هدوء ويترك موقعه للنائب الأول د.محمد حبيب حتى يحل موعد الانتخابات القادم بعد ستة شهور في يوليو ٢٠١٠م، ولكن كان من الواضح أن غالبية المكتب القديم لا تتوافق مع النائب الأول في كثير من الملفات وطريقة إدارة العمل، وتفجرت تلك الخلافات عقب عيد الفطر، وتطابت الأحاديث الصحفية من أطراف الخلاف الذي ظهر للعلن في سابقة أخرى لم يعهدها الإخوان في عصرهم الحديث، وإن كانوا مروا بها في تاريخهم القديم

ر.. ومرحلة جديدة

والوسيط في عهدي الإمام البنا وخليفته المستشار حسن الهضيبي يرحمهما الله.

لذلك الأسباب ولإصرار المرشد على الرحيل ولقطع الطريق على حالة القلق والانزعاج التي أصابت جموع الإخوان في مصر والعالم؛ تم استفتاء مجلس الشورى الحالي على أمرين:

- الأول: هل يتم انتخاب لكامل أعضاء المكتب؟ وكانت الأغلبية مع تجديد كامل لأعضاء المكتب.

الثاني: موعد الانتخابات، وكانت الأغلبية أيضاً مع تسريع إجراءاتها.

قانونية الانتخابات

وعندما يثير البعض مدى قانونية هذه الانتخابات ومشروعيتها، ويتحدثون عن ضرورة الإجماع؛ ينسون أن هذا الإجماع مطلوب في المجالس التنفيذية عندما يتم اتخاذ قرار ما بالتمرير، أما المجالس الشورية وعملية الانتخاب بالذات التي يتم فيها التفضيل بين مرشحين عديدين؛ فإن الإجماع فيها يكون مستحيلاً لتشتت الآراء، وبالتالي يكون اشتراط الإجماع هو من طلب المحال، ويكون الرجوع إلى قواعد الأغلبية هو السليم. خاصة مع الأخذ في الاعتبار الظروف القاسية التي تمنع الاجتماع ودواعي السلامة والأمن، وعدم الرغبة في استمرار العمل بمادة الطوارئ التي عطلت مجلس الشورى طوال السنوات الخمس عشرة الماضية.

نطلب جميعاً الكمال ولكننا لن نصل إليه، وستظل أخطاؤنا تلاحقنا مع الإخلاص والصدق والرغبة في تصحيحها، نستطيع أن نكمل المسيرة التي تحتاج إلى الكثير من الصبر والمثابرة والمراعاة وتقوى الله تعالى.

وقد أدت العجلة لمواجهة الموقف إلى بعض الأخطاء، ولكنها لا تقدر في مدى مشروعية الاختيار، اللوائح بها عوار ونقص وتحتاج إلى مراجعة شاملة، والسبب الرئيس هو عدم تفعيلها بشكل كامل، وليس هناك اعتراض على تلك المراجعة التي يجب أن تتم في هدوء دون ضغوط حتى تؤتي أكلها.

هناك خلافات في الآراء، ولكن هناك في المقابل إصرار على وحدة الصف وقطع الطريق على الشيطان وفيروس الانقسامات.



بقلم: د. عصام العريان

هناك عوائق تمنع الإخوان من الاجتماعات العلنية، ولكن في المقابل هناك إصرار على أعمال الشورى وآليات الديمقراطية وإنهاء ستار السرية الذي يضره الأمن على الإخوان.

هناك أزمة حالياً، ولكن سبقتها في تاريخ الإخوان أزمات أشد وأخطر في نهاية الثلاثينيات ومنتصف ونهاية الأربعينيات وبداية ومنتصف الخمسينيات من القرن الميلادي الماضي، وقد كان إصرار الإخوان على تجاوز تلك الأزمات والتغلب عليها قوياً مهما كانت الخسائر. هذه الجماعة قد تضعف ولكنها سرعان ما تسترد عافيتها.

قد تمرض ولكنها لا تموت أبداً. قد تتعثر في طريقها ولكنها سرعان ما تقف على قدميها وتمضي في طريقها من جديد، رافعة الرأس شامخة تعلي راية الإسلام وتدافع عن قيمه ومبادئه وتجتهد في تطبيقها. قد تتعرض للأزمات والمحن، ولكنها تخرج منها بعافية أكثر وتصميم أشد على مواصلة المسير مهما كانت مثخنة بالجراح.

حقائق جلية

يقول المحللون والمراقبون الذين لا يعيشون ما يعيشه الإخوان: إن تياراً انتصر على تيار، ويسعون إلى تقسيم الإخوان إلى محافظين وإصلاحيين أو إلى متشددين ومعتدلين وينسون حقائق جلية واضحة:

- أن هذه الجماعة كلها إصلاحية قامت لإصلاح النفس والبيت وإرشاد المجتمع وإصلاح الحكومات.

- أن الفرد الواحد قد يكون في بعض مواقف وأرائه متحفظاً أو محافظاً وفي غيرها إصلاحياً مجدداً.

- أن الجماعة تسعى - وإن ببطء - إلى التجديد والمراجعة المستمرة.

قد نجد أمانتي عند البعض أو أوهاماً عند آخرين أو أخطاء في التحليل عند المحللين، ولكن يبقى الحب في الله والأخوة الصادقة هما ضمان احترام الاختلاف وعدم الانزلاق إلى الانقسام.

لقد أعلن الأخ الحبيب د. عبد المنعم أبو الفتوح الذي قضى أكثر من نصف عمره حتى الآن في مكتب الإرشاد أنه لا يرغب في التجديد، ولا يرغب أن يطرح أحد اسمه لموقع المرشد، ووصلت رسالته

إلى الإخوان، ولكنها لم تصل إلى الذين يحللون نتائج الانتخابات.

نعم أخفق النائب الأول د. محمد حبيب في الحصول على ثقة أعضاء مجلس الشورى لعضوية المكتب؛ لأنهم رأوا أن اختياره للعضوية وعدم اختياره لموقع المرشد وتركه لموقع النائب الأول سيكون أمراً صعباً، وكان الأفضل والأوفق والأجمل هو التوافق والتصالح على ذلك بمصارحة مرة قبل إجراء الانتخابات، ويجب أن نتعود على ذلك بسلامة صدر وإخلاص وتجرد لله ومواجهة ومكاشفة، وهذا ما نصحت به قبل الانتخابات، ولكن سارت الأمور في مسارها المقدور، ولله الأمر من قبل ومن بعد.

هل طويت تلك الصفحة من الأزمات؟ قد يظن البعض ذلك، ويتمنى الشباب لو لم يمرؤا بتلك الحالة النفسية الصعبة، ولكني أعتقد أن المهم هو كيف تكون الاستفادة من دروسها لمواجهة تحديات المرحلة القادمة قبل طيها وتجاوزها، وفيها دروس عديدة.

أهم تحديات المرحلة القادمة

هي استعادة ثقة الصف وخاصة الشباب، وفي هذا الصدد، يجب البدء في تعديل اللوائح وتصحيحها واستكمالها وإعمال المادة الخاصة بعدم تولي أحد موقعاً تنفيذياً لأكثر من دورتين على كل المستويات التنفيذية، واعتبار كل المدد السابقة مدة واحدة، والمدة التي بدأت بالانتخابات الأخيرة هي المدة الثانية.

وكذلك البدء فوراً في دراسة آليات لتفعيل مجلس الشورى العام ومجالس شورى المحافظات.

إذا نجح الإخوان في استعادة الثقة في أنفسهم ببطء تلك الصفحة؛ فسيكونون أقدر على مواجهة حملات التشكيك والتشويه التي رسخت صورة سلبية عنهم، وبالتالي يستعيدون ثقة الناس ويكملون مسيرتهم ومشروعهم لنهضة الأمة، ويقدمون على مواجهة التحديات الخارجية باقتدار؛ بإطلاق المبادرات الفردية وتوظيف طاقات الأفراد في ظل الحب في الله، والعمل في إطار الخطة المعتمدة للجماعة واستراتيجيتها المقررة.

﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (٢٨) (يوسف) ■

خلال النصف الأول من عام ٢٠١٠م

«الإسلامي للتنمية» يصدر صكوكاً قيمتها ٨٥٠ مليون دولار



الصكوك السابقة.
وكان البنك الذي يمول مشاريع في الدول الإسلامية الأعضاء قد باع في سبتمبر الماضي شريحة أولى قيمتها ٨٥٠ مليون دولار، من إصدار صكوك بقيمة ١,٥ مليار دولار جرى تسعيره بما يزيد على ٤٠ نقطة.. ويصدر البنك الصكوك في إطار برنامج لسندات إسلامية بقيمة ستة مليارات دولار؛ للحد من آثار الأزمة المالية على الدول الأعضاء. ■

أكد البنك الإسلامي للتنمية أنه يعتزم إصدار سندات إسلامية (صكوك) تبلغ قيمتها حوالي ٨٥٠ مليون دولار خلال النصف الأول من عام ٢٠١٠م. وقال نائب رئيس البنك عبدالعزيز محمد الهنائي: إن الحجم سيتحدد على أساس الطلب على الموارد من الدول الأعضاء، الذي سيكون قريباً من حجم الإصدار السابق، وأن السعر تغير على نحو إيجابي، وأن البنك يطمح في الحصول على سعر أفضل من

تدنيس رابع مسجد في أمريكا خلال شهر واحد!

اعتدى متطرفون أمريكيون على مسجد بولاية كاليفورنيا بالتخريب، وكتابة عبارات شديدة الإساءة للإسلام ولله عز وجل، في ظل تصاعد حوادث التخريب التي استهدفت عدداً من المساجد في الولايات المتحدة خلال الأسابيع القليلة الماضية.

وقال «رحمة فيكول» رئيس مجلس إدارة، وأحد مؤسسي مسجد الفاتحة بمدينة «أزوسا» جنوبي ولاية كاليفورنيا: إن «المخربين قاموا بكسر زجاج نوافذ وأبواب مكتب المسجد وقاعة الصلاة، كما قاموا علاوة على ذلك بإلقاء لوحات عليها آيات قرآنية على الأرض، وتخريب نظام الصوت بالمسجد، وتكسير صناديق التبرعات، كما قام المعتدون بالتبول على سجاجيد الصلاة بالمسجد»، وفق وكالة أنباء «أمريكا إن أرابيك».

تعاون تركي - ماليزي لضبط معايير سوق «حلال» العالمية

بتكليف من منظمة المؤتمر الإسلامي، وخلال مباحثات عقدها وزيراً تجارة البلدين بمدينة إسطنبول، اتفقت ماليزيا وتركيا على التعاون المشترك من أجل النهوض بمعايير عالمية موحدة لسوق المنتجات الغذائية «الحلال»، على المستويين التجاري والصحي، وذلك لتمكين الدول الإسلامية من استفادة أكبر من هذه السوق الواعدة التي تهيمن عليها حالياً دول ومؤسسات غير إسلامية.

ونقل موقع «برناما» الماليزي عن «داتوك مخرين» نائب وزير التجارة الدولية والصناعة في ماليزيا قوله: «اقترحنا أن تعمل دول منظمة المؤتمر الإسلامي على النهوض بمعايير تجارية وصحية موحدة للمنتجات الحلال، وقد لقيت دعوتنا دعماً من قبل عدد من دول المنظمة». ■

تأسيس أول هيئة أوروبية للدفاع عن حقوق المسلمين



الحقوق والنساء - نحو ٢٠ شخصية إسلامية غير حكومية، أبرزهم د. فؤاد علوي رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية في فرنسا. وقال د. شبيب بن مخلوف رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية بأوروبا: إن «الهيئة الجديدة هي أول هيئة أوروبية تعنى بحقوق المسلمين وتهتم بقضاياهم، وتزامن انطلاقتها مع ما يواجهه المسلمون في الأونة الأخيرة من هجمات عنصرية واضطهاد، كان أحدثها حظر المآذن في سويسرا» عبر الاستفتاء الشعبي في التاسع والعشرين من شهر نوفمبر الماضي. ■

عقدت «الهيئة الأوروبية للدفاع عن حقوق المسلمين» في بروكسل مؤتمرها التأسيسي، بمبادرة من اتحاد المنظمات الإسلامية في أوروبا، لتكون أول هيئة أوروبية معنية بحقوق المسلمين.

وتأتي هذه الخطوة رداً على تصاعد موجة «الإسلاموفوبيا» في أوروبا، والمبادرات الشعبية ضد المسلمين. وشارك في المؤتمر التأسيسي - الذي اختتم أعماله يوم الأحد الماضي، وحرص الاتحاد على أن يحضره مختلف العرقيات الإسلامية في أوروبا ومتخصصون في الشأن

كمبوديا ترحل ٢٠ لاجئاً من المسلمين «الأويجور» إلى الصين!

كتبت: فاطمة المنوفي

عيان على عمليات التعذيب والقمع التي تعرض لها الأويجور في تركستان الشرقية، عندما قمعت الشرطة الصينية المظاهرات الأويجورية المنددة بمقتل عدد من العمال الأويجور على أيدي صينيين بدم بارد في يوليو الماضي، وإنه من المحتمل أن يتعرض هؤلاء المرحلون لعمليات تعذيب واسعة، أو ربما يواجهون عقوبة الإعدام في الصين. وقد جاء قرار الترحيل عشية زيارة رسمية قام بها نائب الرئيس الصيني إلى العاصمة الكمبودية «بنوم بنه». ■

في خطوة لاقت استنكاراً عالمياً واسعاً، أقدمت كمبوديا على ترحيل مجموعة مكونة من ٢٠ مسلماً أويجورياً إلى الصين، رغم تحذيرات دولية من أنهم سيتعرضون للتعذيب الوحشي في الصين.. وكانت هذه المجموعة قد هربت من التعذيب والبطش والاضطهاد في الصين؛ أملاً في الحصول على اللجوء السياسي في كمبوديا. وتقول الجمعية الأويجورية الأمريكية: إن بعض أفراد هذه المجموعة هم شهود

عام على محرقة العار ..وذكري الانتصار

أعد الملف من غزة -
القاهرة - بيروت:

أمينة زيارة
إيمان يس
أروى صلاح
فادي شامية
مصطفى صبري
عبد الفتاح راضي
هادي أحمد
الهادي النحوي

؟ أميّه جما



.. وتصور أرضك باللهيب وبالحميم وبالحديد
وسمّك تمطر بالقنابل واللقى المر الشديد
وقنابل الفسفور تهمني في تلاحقها العنيد
وقنابل للارتجاج كما الزلازل والرعود
وتفحمت كل الحدايق فهي كالظلمات سود
ومروجها تبكي الحمامة وابتسامات الورود
فالحكم للتدمير والتخريب والموت المبيد
لا أم لا أبناء لا أحفاد في الهول المديد
فالكل ذاب عظامهم من شدة اللهب المرید
والأرض أشلاء تناثر في قريب أو بعيد

من ذا الذي ذبح السلام؟
من ذا الذي حرق الحمام؟
من ذا الذي نسج الظلام؟
واحتلها الموت الزؤام؟
فلا يرى إلا الحطام
والجوع ينخر في العظام
فلا شراب.. ولا طعام

لا تسألن من الذي؟ فالكون كلهو شهود
لا تسألن من الذي؟ فالمجرمون هم اليهود
ووراءهم «بوش» اللعين وكل سفاح كنود
وكذلك رأس الخائنين المدعي النظر البعيد
فتبذل الإحساس منه وهمه أن يستفيد
ما زال يعبد سيداً عادى الحقيقة والوجود
ويعيش مهتوك الضمير وروحاً روح العبيد
ثم ارتدى ثوب البطولة في تعاليه الحقود
يا ويله! إذ كيف ينسى قوله الحق السديد:
إن التيوس هي التيوس ولو تسمت بالأسود

وأقول للبطل المجاهد: أنت فارسها الوحيد
والأرض أرضك لا تلن

أيها الفلسطيني المجاهد اضرب وقاوم.. لاتنم

بمناسبة عيد «حماس» الثاني
والعشرين، ومناسبة مضي عام
على محرقة غزة وانتصار أهلها.



شعر: د. جابر قميحة



والعرض عرضك لا تهن
لا تفرعن من المحن
فغداً تصير إلى منن
واكتب على هام الزمن:
سُحراً لمن فيها جبن

فاصمد وقاتل في شموخ راعياً شَمَّ العهود
واصل مسيرك غير مصغٍ للوعيد وللعود
ما حقق النصر المبين سوى جهاد لا يحيد
واصل جهادك في ثباتٍ مثلما نهج الجدود
لتعيد «حطيناً» وذكرى «القادسية» والبُنود
قد ذل من ترك الجهاد إلى اتفاق لا يفيد
فاحذر دعة السلم والتخدير من أجل النقود
وأبوهمو «بوش» اللعين وهم له دوماً سجون
فالأرض ليست همهم إن الأهم هو الرصيد
لكن «غزة هاشم» لا.. لن تهون ولن تحيد
فلها الكرامة والشهامة والشهادة والخلود

الأرض أرض الأنبياء
أرض الطهارة والنقاء
أرض الشهادة والفداء
أرض الأصالة والعلاء
أرض الشهامة والإباء
أرض الكرامة والعطاء
أرض المحبة والوفاء

جاهد جهاد المستميت يقودك الأمل الوطيد
فعلى يديك ليأتين النصر في هزج سعيد
وأكادُ أشهدا.. «فلسطين» تطوقها الورود
تشدون نشيد النصر والإيمان ما أحلى النشيد!
عيشي وجودك يا فلسطين الكفاح.. لك الخلود





عام مر على حرب الفرقان التي ارتقت فيها أرواح ١٥٠٠ من أبناء غزة؛ فلم تزلها إلا صموداً وعزة وشموخاً تجاوز الحدود، وفاضت آثاره حتى شملت بني الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها؛ لتتحقق سنة الله التي لا تتبدل، وليعلم ذوو الألباب معنى قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۖ﴾ (الشرح)، وقول النبي ﷺ: «ولن يغلب العسر يسرين».

معركة الفرقان.. عسر لا يغلب يسرين!

منهم العشرات! ويقول: «في أول أيام الحرب كانت لا تمر عشر دقائق حتى أسمع عن استشهاد واحد أو أكثر من معارفي، فلم أستطع أن أنمالك نفسي، خرجت إلى الشارع ونظرت حولي فلم أجد إلا أشلاء ولحما محترقا، وقطعا من أعضاء آدمية متناثرة هنا وهناك، هؤلاء الذين كانوا قبيل دقائق بكامل قوتهم، نظرت إليهم ولم أتذكر إلا محاسنهم ومآثرهم حينها تمنيت أن يعود بي الزمن كي ألتمس أقدامهم الطاهرة وأقبلها.. ويضيف: «منذ ذلك اليوم أيقنت أن المحتل الجبان لا يريد فقط أن يبتلع المقاومة في غزة، لكنه أراد أن يستهدف كل ما هو فلسطيني ومسلم، فامتأ قلبي بعشق الانتقام ممن فعل هذا بأبناء شعبنا، وانطلقت راكضا نحو إذاعة الأقصى لا أبالي بما قد ألاقى، فكل همي أن يصل صوتي للعالم».

درس في التوكل

وكما أن الحرب على غزة استهدفت كل ما هو مسلم، فكذلك امتد عشق الانتقام من العدو ليشمل جميع المسلمين في بلادهم، فمن الشقيقة الكبرى والجارة الأقرب مصر يقول محمد حسن: «أقسمت أن أروّع من روع نساءنا وأطفالنا في غزة، فاتفقت مع مجموعة من أصدقائي وأقاربي على أن نتصل بأرقام هواتف عشوائية تقع داخل الكيان الصهيوني لنهدهم، ونؤكد لهم أن جريمتهم لن تمر دون عقاب، ورغم تباين ردود أفعالهم بين من سبنا ومن طلب منا الحوار إلا أنهم اتفقوا جميعا على أن هذه الأرض أرضهم، وأن المسلمين هم من قاموا باغتصابها منهم، وأنهم متمسكون باستعادتها وعلينا إن كنا نريد أن نعيش معهم بسلام أن نوقف صواريخ القسام!! فازداد يقيني بأن هذه الصواريخ هي اللغة التي يفهمونها ولن

أعزاء كما عشنا فيها كرماء».

إيثار وتعاون

وإذا كانت أم عاهد قد استشعرت لذة القرب من الله في الدعاء للمجاهدين، فإن «سلوى» اختارت أن تؤثر الجرحى على أطفالها؛ حيث قررت أن ترسل المولد الكهربائي الصغير الذي ادخرته لساعات الشدة إلى المستشفى القريب من بيتها لتقضي الليل في ظلام دامس لا ينيره إلا ضوء الصواريخ.. وتقول: «اتفقت مع جاراتي على أن نتعاون جميعا في توفير ما استطعنا من الطعام لأسرنا، فأمر أحمد لديها بعض الطحين، وأم سامي مازالت تدخر القليل من الحبوب والأرز، وأنا أقوم بالطهي للجميع على ما تبقى لدي من الغاز».. وتضيف بابتسامة حزينة تبعثها دموع سكبنة: «رغم قسوة تلك الأيام إلا أننا عشنا لحظات قرب ومودة لم نكن نعلم أننا نمتلكها، وقد تعاهدنا على أن تستمر بيننا إذا كتب الله لنا الحياة حتى نهاية الحرب».

وإن كانت الأقدار قد أهملت سلوى حتى تنعم بحب جاراتها، فإن فارس (١٧ عاما) أدرك هذه المشاعر التي يكنّها لجيرانه وأصدقائه ورفاق دربه، لكن بعد أن فقد

أم عاهد: عشنا لحظات جعلتنا نستشعر كتاب الله كأنه يتنزل فينا الآن.. وكأننا نرى غزوة بدر رأي العين

فارس (١٧ عاما): لم تكن تمر عشر دقائق حتى أسمع عن استشهاد واحد أو أكثر من معارفي

«المجتمع» قامت بجولة لرصد بعض آثار هذه السنة الكونية على أهل غزة أولا، ثم على بعض المسلمين من دول شقيقة أخرى. بداية، تقول «س. عاشور» (مديرة مدرسة): «بدأت الحرب بعد أيام قليلة من خلافات عميقة بيني وبين أبناء زوجي قمت على أثرها بهجر البيت والعزم على الطلاق، وبالفعل كنت قد بدأت في اتخاذ خطوات في هذا الاتجاه، وما أن سمعت أولى ضربات القصف حتى طار قلبي خوفا على أولئك الأيتام وتسارعت في مخيلتي صورهم ولهج لساني بتساؤلات خنقتها دموعي: أين منال؟ لعلها الآن لم تنته من أداء الامتحان، وعمر هل عاد من بيت جدته؟».

وبرقت أمام عيني هواجس الطلاق إلا أنها لم تستطع أن توقف خطواتي نحو هاتفي الجوال لأتصل بجدهم وأسأله عن حالهم وحال والدهم، فعلمت أنه مهما استبدت بنا خلافاتنا فهناك ما يستحق أن يجعلنا نتعالى فوقها.. وبعد أيام من السؤال المتواصل عن أقارب زوجي شعر الأبناء بحبي لهم وعدت إلى بيتي، وقضينا جميعا أيام الحرب في دعاء أن يثبت الله المجاهدين وينصرهم».

وتشاركها الدعاء للمجاهدين الجدة «أم عاهد» (٥٥ عاما) التي جمعت جيرانها على قراءة القرآن وصلاة القيام حتى إذا اشتد القصف وبلغت القلوب الحناجر رددوا بصوت واحد: «اللهم إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الأرض»، وتصف أم عاهد هذه اللحظات قائلة: «كنا وكأننا نرى غزوة بدر رأي العين فقد عشنا لحظات قرب من الله جعلتنا نستشعر كتاب الله وكأنه يتنزل فينا الآن»، وترد أم عاهد على من نصحوها بترك بيتها المهدد بالقصف قائلة: «لم يبق لنا العدو شيئا، فأبناؤنا قتلوا وبيوتنا دُمّرت ولم يبق لنا إلا كرامتنا، فلنمت في بيوتنا

درساً لي تعلمت منه أن من أخذ بالأسباب وتوكل على الله حق التوكل هو فقط من يستحق أن يلقي الله السكينة في قلبه، أما أنا وأمثالي فعلياً أن نتجرع مرارة ما اقترفته أيدينا.

سر الثبات

ومن «لمياء» بمصر إلى «بدرية» بالإمارات تختلف الأسماء وتتحد الآلام والأمال، تقول بدرية: «منذ اللحظات الأولى الحرب ومع كل مشهد رأيته عقد عقلي الباطن مقارنة لا شعورية بين حالنا وحالهم، واستوقفني مشهد ذلك الشرطي الذي رفع أصبع السبابة ونطق الشهادة، فقلت: سبحان الله يُعرف الرجال عند الموت لا بكثرة التردد على المساجد والأعمال الخيرية».

وتضيف: «لم يكن صعباً عليّ أن أكتشف سر ثباتهم، فهم ينظرون إلى ضرورات الحياة الملحة على أنها كماليات يمكنهم استبدالها بأي شيء آخر أو الاستغناء عنها إذا لزم الأمر، بينما نحن نضع الكماليات بل والرفاهية نصب أعيننا بعدما انغمسنا في ملذات الحياة وأسرفنا على أنفسنا من المباحات!! فإنهم يختلقون الفرص ونحن نتحجج الأعداء؛ لأن مقاييسنا دنيوية، والنتيجة هي الانحدار في حين أننا نسعى للرفعة، ومن هنا أدركت طبيعة العلاقة العكسية بين الهمة والراحة، فكلما طلب الإنسان الراحة أو حتى توفرت له دون أن يطلبها اتجه مؤشر همته للأسفل بشكل مباشر، وأدركت أيضاً أنهم ما وصلوا لهذا الثبات الذي أشبه ما يكون بالمعجزات إلا بعد السير الطويل في طريق التربية ومجاهدة النفس على ذلك».

وبعد عدة أشهر من الحرب أتاحت لـ«بدرية» فرصة اللقاء بـ«أم مالك» وكيلة وزارة المرأة فسألتها: كيف تربون أبناءكم هذه التربية؟ فأجابت «أم مالك» ببساطة رائعة: «نحن نرسل أطفالنا إلى المساجد، ونحرص على أن يألفوها منذ نعومة أظافرهم، فلا ننهرهم ولا ننزعج من لعبهم، كما أن بعض المساجد تخصص غرفاً للأطفال».



لمياء (مصر): أذهلني ما رأيت على شاشات الفضائيات وشعرت بعجز جعاني أفقد شهيتي للطعام وللحياة كلها

يفهموا غيرها».

أما «لمياء» فقد آثرت الاتصال بأهل غزة للاطمئنان عليهم، وتقول: «أذهلني ما رأيت على شاشات الفضائيات، فغص حلقي وتحجّر الدمع في عيني، وشعرت بعجز جعلي أفقد شهيتي للطعام بل للحياة كلها، ففكرت بالاتصال ببعض صديقاتي في غزة وعشت لحظات تتجاذبني أحاديث نفسي بين رغبتني في التواصل معهن، ورهبتني من سماع خبر استشهاد إحداهن.. وأخيراً قررت الاتصال وبدأت بصديقتي «رائدة مشتهى» زوجة الأسير القسامي «روحي» الذي يمضي الآن عامه الثاني والعشرين في سجون الاحتلال، بدأت أصابعي بضغط الأرقام بينما يحاول عقلي أن يتذكر مفردات تصلح للحديث، فهل أتماسك وأبث إليها كلمات الثبات وأنا أنعم بكل وسائل الراحة في بيتي وبين أحضان أسرتي أم أبكي بين يديها؟

وبدأت أسمع دقات الهاتف التي لم تكن أسرع من نبضات قلبي، وما لبثت «رائدة» أن أجابتي بصوت تخالطه ابتسامتها المعهودة

قائلة: السلام عليكم، كيف حالك؟ فأجبته بدهشة: أنت من تسألين عن حالي؟ قالت: نحن بخير الحمد لله، فوجدت نفسي دون شعور أصرخ فيها بأعلى صوتي: إنني أعاني من حساسية شديدة أصابت جلدي بتقرحات، وقالت لي صديقتي الطيبة: إنها حالة نفسية لا بد من علاجها بسرعة، وأنت تضحكين؟

من شدة العجب راودتني لأجزاء من الثانية خاطرة أن الحرب ليست إلا كابوساً رأيته في منامي!! إلا أن صوت «رائدة» قطع خاطرتي مجيباً: يا لمياء، ماذا سيفيدنا عندما تمرضين وتنفقين فلوسك على الدواء؟ والأفضل من هذا أن تدعوا لنا أو تبحثوا عن وسيلة للضغط على صنّاع القرار لوقف الحرب.. أم أنك بخيلة، ولا تريد إقطاع فلوس للمجاهدين بحجة أنك مريضة وتحتاجين فلوسك لشراء الدواء؟

وعلا صوت «رائدة» بضحكة لا يفارق رنينها أذني، ولعلي لا أبالغ إن قلت: إنها ضحكة أعادت لي الحياة بفضل الله، فكان



**الإعلام الصهيوني
ينقل عن الجيش:
استخدمنا «إجراء
هنيبل»!**

في تقرير نشرته صحيفة «معاريف» العبرية مؤخراً، قال الجنرال احتياط «غيورا إيلاند»، الذي ترأس لجنة التحقيق في كيفية خطف الجندي «الإسرائيلي» «جلعاد شاليط»: «لقد وقعت عيوب في تنفيذ «إجراء هنيبل» عندما اختطف «شاليط».. لقد مرّ الكثير من الوقت بين إصابة دبابة «شاليط»، وأوامر تفعيل هذا الإجراء».

من الجيش الصهيوني إلى جنوده عند الاختطاف:

اقتل نفسك أو قتلناك

ماذا يعني «إجراء هنيبل»؟!

«إجراء هنيبل» هو إجراء متبع في الجيش «الإسرائيلي»، في الحالات التي لا يمكن فيها إنقاذ أسير، حيث يقضي الإجراء بقتله وأسرته، لأن «الجندي الميت أفضل من الأسير»، وبموجب هذا الإجراء، فإن «على الجندي تحرير نفسه من خلال قتله لنفسه ولخاطفيه»، وهو إن لم يفعل فسيتمولى زملاؤه المهمة!

بدأ العمل بهذا «الإجراء» في الجيش «الإسرائيلي» عام ١٩٨٦م؛ حيث قام ثلاثة من كبار الضباط في قيادة المنطقة الشمالية، في الكيان الصهيوني، ب«اختراع» هذا الإجراء كوسيلة للحد من أسر الجنود، الضباط هم: «يوسي بيليد، ويعقوب عميدرور، وجابي أشكنازي»، والآخر هو قائد هيئة الأركان العامة في الجيش الإسرائيلي حالياً.

بقي هذا «الإجراء» من أسرار الجيش «الإسرائيلي» الخفية لحين قريب، وكان من المفترض أن يتوقف العمل بهذا الإجراء مع انسحاب الجيش «الإسرائيلي» من جنوب لبنان عام ٢٠٠٠م، لكن ثمة أدلة قوية على استخدامه مؤخراً في حربين: الحرب على لبنان في العام ٢٠٠٦م، والحرب على غزة في ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩م. ويعتقد أنه مع

الصعوبات التي تواجهها «إسرائيل» في صفقات تبادل الأسرى، فإن هذا الإجراء سيعزز استعماله لاحقاً، ففي ١١ ديسمبر ٢٠٠٩م نشرت صحيفة «هآرتس» العبرية، مقالاً كتبه كل من: «أوري أفنيري»، و«سارة لينوفيتش»، قال فيه الكاتبان: إن المؤسسة العسكرية تبنت تطبيق هذا الإجراء في

**هنيبل: على الجندي المختطف
تحرير نفسه من خلال قتله لنفسه
ولخاطفيه.. وإن لم يفعل فسيتمولى
زملاؤه المهمة!**

**صحيفة «معاريف» و«القناة
العاشرة» عن ضباط صهاينة:
لن نقبل أن يكون لدينا اثنان من
«جلعاد شاليط» بأي ثمن**

المواجهات القادمة!

«إجراء هنيبل» في الحرب على غزة في ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٩م نشرت صحيفة «معاريف» على لسان أحد الجنود أنه ومن معه ذهبوا لتفتيش أحد منازل غزة، خلال المرحلة الأولى من الغزو البري، وقال: «كنا نفتش منزلاً للتأكد من أنه ليس مفخخاً، حينها واجهتنا قوات معادية فتحت علينا النار من مسافة قريبة، وأصيب أحد الجنود لأنه كان على رأس تشكيل». وأضاف: «خرجنا على الفور، ولم يبق في الداخل سوى الجندي الجريح، فأمر الضابط بقصف البيت بثلاث قذائف مدفعية!»

وبحسب تقرير لـ«القناة العاشرة» الصهيونية، فقد نقل عن ضابط من الكتيبة (٥٠١) التابعة للواء «جولاني» قوله: «لا يجوز لأي عضو من الكتيبة (٥٠١) أن يتعرض للاختطاف مهما كان الثمن، حتى لو كان ذلك يعني أن يفجر قنبلته اليدوية، فيقتل نفسه وأولئك الذين يحاولون اختطافه». ووفقاً لصحيفة «معاريف»، فقد قال ضابط من لواء «جفعاتي»: «لن نقبل أن يكون لدينا اثنان من «جلعاد شاليط» بأي ثمن».

تأكيداً لذلك، وبالعودة إلى شريط الحرب على غزة، فقد أعلنت حركة «حماس» عن أسر جنود «إسرائيليين» مرتين:



المجتمع

حالياً

موقع

المجتمع

على الإنترنت



تحت التطوير

الشامل

ترقبوا

الموقع

في شكله

الجديد



الجنرال «زفيكا فوغل»: إجراء «هنيبعل» هو بالتأكيد الإجراء الصحيح لأننا لا نستطيع تحمل أي أسير آخر

وقالت: إنه ركض باتجاه قطاع غزة، وليس باتجاه الجنود، ما دفع الصحافة العبرية لأن تتساءل: ما إذا كان «إجراء هنيبعل» قد اتبع فعلاً في قضية «بن ميليش»؟

هذه الواقعة كانت السبب في فتح النقاش مجدداً حول «إجراء هنيبعل»، فيحسب «جوناثان كوك»، الكاتب في صحيفة «Nazaret» العبرية، بتاريخ ١٠ ديسمبر ٢٠٠٩م، فقد استخدم الجيش هذا الإجراء مرات عدة في حروبه الأخيرة. وقد ذهب الجنرال «زفيكا فوغل»، وهو نائب سابق لقائد الجيش في القيادة الجنوبية، (المنطقة التي تشمل قطاع غزة) أبعد من ذلك حينما قال لإحدى المحطات «الإسرائيلية»: «إن إجراء هنيبعل هو بالتأكيد الإجراء الصحيح، فنحن لا نستطيع تحمل الآن أي أسير آخر إلى جانب جلعاد شاليط»!

من الواضح أن «إجراء هنيبعل» سيستخدم من الآن فصاعداً؛ إما من خلال جنود يقتلون أنفسهم بأسريهم، وهذا الاحتمال دونه شجاعة هؤلاء الجنود المنخفضة في غالب الحالات، وإما أن يكفيهم زملاؤهم عناء المهمة، خصوصاً سلاح الجو، إذ سيكون طمس معالم هذا الفعل غير الأخلاقي إذاك أسهل! ■

الأولى في اليوم الثالث للغزو البري للقطاع، والثانية في ٥ يناير ٢٠٠٩م، وفي كلتا الحالتين، قام سلاح الجو «الإسرائيلي» بقتل أسراء مع الأسرى على ما يبدو، إشارة إلى أن تقارير عسكرية «إسرائيلية» كانت قد تحدثت عن ثلاثة جنود «إسرائيليين» لقوا حتفهم أثناء الحرب على غزة بهنيران صديقة».

مع هذه «الاعترافات» تصبح بيانات «كتائب القسام» أثناء الحرب على غزة ذات مصداقية أعلى، إذ إنهم فعلاً كانوا على وشك أسر المزيد من الرجال، لكن «إجراء هنيبعل» كان الوسيلة غير الأخلاقية الوحيدة التي حالت دون ذلك.

قربان جديد لهنيبعل!

وقبل أيام أطلق جنود «إسرائيليون» النار على رجل يهودي مريض نفسياً، كان يحاول تسلق السياج باتجاه قطاع غزة، الرجل يدعى «ياكير بن ميليش» (٣٤ عاماً)، وقد ظل ينزف حتى الموت.

وكانت رواية الجيش الصهيوني قد ذكرت أنه أطلق عدة طلقات تحذيرية تجاه «ميليش»، وأن الأخير ركض باتجاههم، فأردوه، لكن «عائلة بن ميليش» كذبت رواية الجيش،



﴿لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيٍ مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ﴾ (الحشر: ١٤)

لا شك في رسوخ فكرة الجدار في الذهن العسكرية الصهيونية، فعندما احتلوا «سيناء» شيدوا حصن «خط بارليف» للاحتواء به من القوات المصرية، وهم الآن ماضون في إكمال تشييد «الجدار العنصري» للفصل التام بينهم وبين الفلسطينيين.. وفي المقابل، يهدمون كل جدار يمنعهم من اغتيال هذا المقاوم أو ذاك المجاهد، بل إنهم يستخدمون جُدراً بشرياً أو دروعاً من الأطفال عند محاولة اغتيال المجاهدين أو القبض عليهم.. فهم يبنون جدراناً ليحتموا بها، ويهدمون جدراناً أخرى مواجهة ليسهل عليهم قتل المدنيين العزل!

كم جداراً يقاتل خلفها الصهاينة الجبناء؟!

رقم (١).

– الدعم المالي والاقتصادي، حيث تتفق الولايات المتحدة سنوياً على الكيان الصهيوني ما لا يقل عن ثلاثة مليارات دولار من أموال دافعي الضرائب الأمريكيين، وتشكل هذه المساعدات ٢٠٪ من حجم المساعدات الخارجية الأمريكية، وبمعنى آخر فإن أمريكا تعطي لكل صهيوني إعانة مالية تبلغ ٥٠٠ دولار سنوياً.

– الدعم السياسي، وعنوانه الأهم: استخدام أمريكا لحق النقض (الفيتو) في مجلس الأمن لحماية الكيان الصهيوني، فقد استخدمت الولايات المتحدة منذ عام ١٩٨٢م «الفيتو» ٣٢ مرة ضد قرارات تدين الكيان الصهيوني في مجلس الأمن، وهذا العدد يفوق ما استخدمته جميع الدول التي يحق لها استخدام حق النقض خلال الفترة نفسها.

– منع العرب من الحصول على التكنولوجيا التي تمكنهم من الوصول إلى نوع من التوازن مع الكيان الصهيوني.

– تشجيع الأنظمة المترهلة التي تقمع

أمريكا تقدم للصهاينة أقوى جدار يحتمون خلفه من خلال الدعم العسكري والاقتصادي والسياسي غير المحدود

نسمع كثيراً بعض الواعظين والمحاضرين يسبون، ويصفون اليهود بالجبن، وهم بالطبع صادقون في وصفهم، فقد وصف الله عز وجل اليهود في كتابه الكريم بما يستحقونه، ولا زيادة على ذلك؛ لكن صفاتهم تلك تفهم في سياقها، فهم جبناء عندما يواجهون من له همة للقتال والدفاع عن عرضه وأرضه.. أما أجيالنا الحاضرة، فلا يحق لهم أن يصفوا أحداً قبل أن يصلحوا أنفسهم، فאלله وضع لهذا الكون قوانين ونواميس وأسباباً ومسببات.. فمن يأخذ بالأسباب يصل إلى ما تؤدي إليه، ومن يتعاس عن الأخذ بها يتحمل وحده نتائج قصوره!

وإذا كان اليهود قد أخذوا بهذه الأسباب، فإنهم يعتمدون عليها، وكأنهم يعوضون كرههم للموت وحبهم للحياة بتقوية الأسباب، لذلك فهم لا يدخلون في قتال إلا بأسباب مغلظة، أو في قرى محصنة، أو من وراء جُدُر. وهناك الكثير من الجدران المعاصرة التي يتحصن خلفها الصهاينة الآن، نذكر منها:

الجدار الأمريكي

وتتمثل مكونات هذا الجدار فيما يلي:

– الدعم العسكري المتمثل في التحالف الإستراتيجي الذي يجعل من الكيان الصهيوني الولاية رقم (٥٣) من ولايات أمريكا، أو الولاية

الشعوب العربية، وتضمن ألا يتمكن شرفاء هذه الأمة من تولي زمام الأمر بالطرق السلمية.

– احتلال العراق وتدمير جيشه وبنيته التحتية، وأهم من ذلك تهديد رأسماله البشري المتمثل في آلاف العلماء من ذوي التخصصات العلمية الدقيقة، الذين تم اغتيال بعضهم، وتخويف الآخرين لتشجيعهم على ترك البلد، أو التحول إلى سائقي سيارات أجرة أو باعة في المحلات التجارية، وهذا هو سلاح الدمار الشامل الذي كان يبحث عنه الأمريكيان والصهاينة!

الجدار الأوروبي

ومن أهم مكونات هذا الجدار:

– تمكين بريطانيا اليهود من إقامة دولتهم على أرض فلسطين بناءً على قاعدة «إعطاء من لا يملك لمن لا يستحق».

– مساهمة فرنسا في بناء الترسانة النووية للكيان الصهيوني.

– استمرار ألمانيا في تسديد متأخرات «المحرقة النازية» للصهاينة.

– تبني الاتحاد الأوروبي للسياسات الأمريكية تجاه الصراع العربي الصهيوني.

– تبني الاتحاد الأوروبي أكذوبة «معادة السامية»، وتسليطها على كل من ينتقد

ما قاله «ديفيد بن جوريون»: «لو كنت زعيماً عربياً لما صالحت إسرائيل، وهذا أمر طبيعي، فقد أخذنا أرضهم»!!

- المبادرات العربية للسلام أو الاستسلام، وشعارها المتهاوي «السلام خيار عربي إستراتيجي»، في الوقت الذي يستمر فيه الصهاينة في تطوير وسائل الإبادة من أسلحة نووية وكيميائية وجراثومية.

- العلاقات الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية القائمة بين بعض الأنظمة العربية والكيان الصهيوني.

- العلاقات الأمنية بين الصهاينة وبعض الأنظمة العربية.

- الجيوش المرابطة على الحدود مع الكيان الصهيوني، التي تتمثل مهمتها في حراسة الكيان، ومنع تسريب أية قطعة سلاح للمقاومين الفلسطينيين!

- إنفاق النسبة الكبيرة من الدخل القومي العربي على السلاح وتكديسه في المستودعات للاستعراض في المناسبات، أو الاحتفاظ به إلى أن تنتهي صلاحيته، وهي منتهية أصلاً؛ لأنه لن يُستخدم إلا في الحفاظ على «كراسي الحكم»!

- جيوش المطربات والمطربين الذين يسهمون ليل نهار في تخدير الشعوب وإفساد أخلاقها وإضعاف هممها، وإنك لتعجب من هذه الاحتفالات والمهرجانات الغنائية الكبيرة، وهذا الفرح والابتهاج والرقص والمجون، في حين أن أبناء فلسطين يُذبجون كالخراف، وتمزق أجساد مجاهديهم.

جدار الهزيمة النفسية

هذا الجدار من أخطر الجُدُر التي تحمي الصهاينة. فقد توهم القادة العرب أنه ليس بإمكانهم عمل شيء تحت أعذار مختلفة، منها ميزان القوى، والتمسك بالسلام كخيار إستراتيجي، والواقعية والشرعية الدولية، والمجتمع الدولي!!.. فلو كانت المسألة مسألة قوة وعجز لما هزمت المقاومة اللبنانية الصهاينة في حرب يوليو ٢٠٠٦م، على الأقل قياساً للأهداف التي أعلنتها العدو، وكذلك لما استدعت حكومة العدو عشرات الآلاف من جنود الاحتياط، ليس لمواجهة الجيش المصري أو الجيوش العربية، وإنما لمواجهة المقاومين في غزة المحاصرة منذ عامين، فلا دواء ولا غذاء يصلها، فضلاً عن السلاح!!



كي مون» حول العدوان الصهيوني على «غزة» لا يحتاج إلى تعليق، فقد قال معبراً عن «الموضوعية والتوازن» الذي يريده الأمريكيان والصهاينة: «بكل وضوح وصراحة، إنني أدين بأقوى العبارات الممكنة استمرار إطلاق الصواريخ والقذائف من جانب «حماس» وباقي المسلحين الفلسطينيين؛ ولكنني أدين أيضاً الاستخدام المفرط للقوة من قبل «إسرائيل».. ويجب على جميع الأطراف أن تلتزم بالقانون الإنساني الدولي».. وبناءً على كلامه، فإن على أطفال فلسطين أن يموتوا ملتزمين بالقانون الإنساني الدولي!

الجدار العربي!

ومن أهم مكوناته:

- اتفاقية «كامب ديفيد» عام ١٩٧٨م.

- الاعتراف بالكيان الصهيوني بأشكاله المختلفة: العلني، والضماني، والمجاني والخفي.. وكأن القادة العرب لم يسمعو

الصهاينة وأفعالهم؛ سواء أكان بلداً أم منظمة أم فرداً.

- تصنيف حركة «حماس» وغيرها من فصائل المقاومة كـ«منظمات إرهابية»، تمشياً مع مفاهيم التصنيف الأمريكية، وإعتبار الأفعال الإجرامية الصهيونية دفاعاً عن النفس؛ باستثناء بعض الأصوات الخجولة التي تصدر هنا وهناك.

- محاصرة الشعب الفلسطيني ومعاقبته بسبب اختياره لحركة «حماس» في الانتخابات التشريعية.

جدار الأمم المتحدة

ويمكن تلخيصه في أنها عزيزة وشديدة على العرب والمسلمين والفلسطينيين تحديداً، وذليلة ورحيمة ووديدة أمام الكيان الصهيوني، فنراها تستبسل وتكون صاحبة شوكة إن تعلق الأمر بالأمة العربية والإسلامية، أما بالنسبة للصهاينة فنراها كالحمل الوديع، وقصة لجنة التحقيق أو «تقصي حقائق» في مذبحة «جنين»، وكذلك الحال بالنسبة لمجزرة «قانا» في جنوب لبنان، لا تزال حاضرة في الأذهان، وغيرها كثير.

وتصريح الأمين العام للأمم المتحدة «بان

**إنهم يبنون جُدُراً ليحتموا بها
ويقاتلوا من ورائها.. ويهدمون جُدُر
غيرهم لتسهيل قتل المدنيين العزل**



بوادر الإفراج عن الأسرى الفلسطينيين هي من بشائر انتصار معركة الفرقان في غزة قبل عام، ففي الثاني من أكتوبر ٢٠٠٩م، استنشقت الأسيرة الفلسطينية «فاطمة الزق»، ورضيعها «يوسف» عبير الحرية بخروجهما من سجن (عسقلان) «الإسرائيلي»، ضمن ٢٠ أسيرة فلسطينية أفرج عنهن في إطار صفقة أبرمتها حركة «حماس» مع «إسرائيل»، بواسطة مصرية وألمانية، مقابل شريط فيديو مدته دقيقتان يظهر فيه الجندي «الإسرائيلي» الأسير «جلعاد شاليط» حياً.

بعد تحريرهما من سجون الاحتلال في صفقة الـ ٢٠ أسيرة..

فاطمة الزق عن ابنها أصغر أسير في العالم:



يوسف بخير وبدا يعتاد على إخوته لكنه لا يطيق رؤية الأبواب المفتوحة!

وكانت فاطمة (٣٩ عاماً) قد غُيِّبَت سنتين ونصف السنة في سجون الاحتلال، بعد أن اعتقلت عند معبر بيت حانون (إيريز) شمال غزة، أثناء مرافقتها لابنة أخيها في رحلة للعلاج في مستشفيات الضفة الغربية.

فاطمة «أم محمود» طمأننتنا على صحة يوسف، وأكدت أنه بدأ يتعافى من محنة السجن، ويعتاد على إخوته بعد مرور نحو ٢٠ يوماً على تحريره، وحديثنا أيضاً عن ابتلاء السجن وعذاباته.

الأسر تجربة متوقعة

• كامرأة فلسطينية تعيش ظروف الاحتلال.. هل كنت تتوقعين أن تمرى بتلك التجربة في يوم من الأيام؟
- لم يكن شيئاً مفاجئاً، فنحن في فلسطين

كنت أكرم يوسف وهو في
بطني وأحكي له كل شيء
وأقرأ له القرآن

شرف لي أن يختارني الله، وزوجي إنسان مؤمن بالله، فكان صبوراً ثابتاً ومتوكلاً على الله، وكان دائم الدعاء لي.

منحة الحمل

• هل كنت تعلمين أنك حامل وقت

نتعرض من قبل العدو الصهيوني الذي لا يرحم للاعتقال المستمر، أناؤنا معرضون للاغتيال، بيوتنا معرضة للهدم.. هذا شيء متوقع منهم، وبالنسبة لي، فإن الإنسان الذي يسلك طريق الله عز وجل يتوقع أي شيء، وهذا قضاء الله وقدره، إذا أراد لي السجن فأني أسلم أمري لله الذي يرحم.

• وماذا عن أسرتك؟

- أسرتي تفاجأت، ولكن دون اعتراض على أمر الله، وهم مثلي يعتقدون أن هذا

الاعتقال؟

- كإنسانة متوكله على الله ما كنت لأعرف أنني حامل وأذهب في طريق أتوقع فيه الخطر على ما في بطني، فهو روح، وقتل الروح محرم، لقد عرفت بالحمل أثناء الفحوص الطبية التي تجرى للأسرى بشكل روتيني.

• وكيف كان شعورك آنذاك؟

- انتابني شعور بالفرحة ممزوج بالحزن، ففي هذه اللحظة تتمنى المرأة أن تكون في رعاية الله، ومن ثم الزوج والأبناء والأم والأخوات، ولهذا حزن، ولكنني فرحت لأن الله سبحانه وتعالى أكرمني بجنين يؤنس وحدتي بعد الله عز وجل، فقد كنت أحدثه وهو في بطني، وأحكي له كل شيء، وكنت أقرأ له القرآن دائماً.

معاناة بلا حدود

• صفي لنا أحوال الأسيرات الفلسطينيات في المعتقلات؟

- نحن - كأسيرات - كنا نمر بمرحلتين: الأولى: هي مرحلة

«التحقيق» أو الزنازين، وهي الأصعب، والثانية: هي «السجن»؛ حيث كنا نحاول تهيئة أنفسنا على الحياة هناك.

مرحلة «التحقيق» بالنسبة للأسيرات مرحلة صعبة وقاسية جداً، فالزنازين صغيرة جداً ومعتمة، فالجدران مطلية باللون الأسود، والإضاءة عبارة عن كشافين كبيرين، إذا نظرت إليهما تشعرين بأنك ستفقدين بصرك من شدة الضوء.

أيضاً تكون البرودة شديدة تخترق الجسد، هذا بالإضافة إلى مياه المجاري التي تتسرب إلى داخل الزنزانة، وبالطبع تتبعث الروائح الكريهة من الزنزانة.. كل هذه الظروف تؤثر على صحة الأسيرات بشدة، ففي الفترة التي قضيتها في الزنزانة كنت أعاني من آلام في البطن بشكل متواصل من شدة البرودة، وأصببت بثور في رأسي وجسدي، فضلاً عن تكبيلنا بالقيد الضيقة، والسلاسل القصيرة، والتي تكون متصلة من اليدين إلى الرجلين (وذلك طوال جلسات التحقيق). بحيث لا تستطيع الأسيرة الجلوس باستقامة. وهذه الجلسة كانت صعبة جداً علي وأنا حامل.

• ما أصعب موقف تعرضت له داخل



أما في السجن، فقد تعرضت أيضاً لموقف صعب جداً قبل خروجي بثلاثة أشهر تقريباً، ففي يوم من الأيام، وأثناء نداء أسماء الأسيرات اللاتي لهن زيارة سمعت اسمي معهن، ففوجئت وفوجئ كل من معي؛ لأن أسيرات غزة لا يُسمح لهن بالزيارة، فقد قضيت السنتين ونصف السنة داخل المعتقل دون زيارة واحدة من أهلي، ووسط تعجب وصدمة الجميع توجهنا إلى مكان الزيارة، وقد تهيأت للزيارة، وألبست يوسف أجمل ملابسه، وذهبت وأنا مشتاقة لمعرفة من يزورني، وعندما دخلنا مكان الزيارة أخذت كل واحدة مكانها أمام أهلها، ولكنني ظللت وحيدة؛ فلم يكن هناك أحد جاء لزيارتي، فوقفت حزينة وحيدة، والجميع مشغول مع أهله وأحبائه.. وكانت من أقسى الساعات التي مرت علي في السجن.

ولادة تحت القيود

• كيف مرت عليك ساعات

الولادة؟

- كان الله سبحانه وتعالى ونيسي، وبالرغم من أن المرأة في وقت الولادة تحتاج إلى زوجها وأمها وأهلها بجوارها، إلا أن الله كان معي، وأرواح الأحبة كانت حولي، وشوقي لرؤية يوسف أنساني حزني، فلم يكن موقفاً صعباً والحمد لله، فقد كنت أنتظر يوسف ليؤنس وحدتي بعد الله عز وجل، ضد الظلم وظلمات المعتقل.

• كيف كان شعورك وأنت تستقبلين

مولودك وحيدة داخل المعتقل؟

- عندما رأيت يوسف على صدري نسيت كل ما تعرضت له، وتلاشت كل أحزاني، وجعلت أقبّله وأقول له: «يا حبيبي، أنا ماما، وأنت يوسف، وبابا في غزة، ونحن هنا وحدنا»، وكانت فرحتي به لا توصف.

• كيف عاملوك أثناء الولادة؟

- الطيبة التي كانت في غرفة الولادة كانت قاسية جداً، وعاملتني معاملة لا إنسانية بالمرّة، ولم تقدم الرعاية الطبية اللازمة، مما أدى إلى استغراق الولادة وقتاً طويلاً، وكانت تصرخ في وجهي لكي أنهي الولادة، وعندما قلت لها: إن هذا ليس بيدي، ولكن بيد الله، تعدّت على اسم

دعوت الله أن يطمئنني وقال يوسف: آمين.. فرأيت الرسول في المنام يمسح على جسد طفلي وأيقنت أنني سأخرج قريباً
طوال سنتين ونصف السنة لم يُسمح لأهلي بزيارتي وأوهمني «الإسرائيليون» ذات مرة بأن لي زيارة لكنهم كذبوا

الأسر؟

- وأنا في فترة التحقيق زُجوا بي في زنزانة كنت أسميها «زنزانة الموت»؛ فقد كانت سيئة جداً، وذلك بسبب نصحي لأشتين من الزميلات بالأبتعاد عني بشيء لوجود أجهزة تنصت في الزنازين، فانتقم مني السجانون وألقوا بي في تلك الزنزانة، وعندها أصابني نزيف، وكنت أشعر كأن روحي تخرج من أظافري، وبالرغم من ذلك، فقد منعوا عني الصليب الأحمر، حتى قابلت المحامي وطلب منه نقلي للمستشفى.



حققوا معي والقيود في يدي ورجلي
وأنا منحنية على بطني أثناء الحمل
وكانت الطيبية «الإسرائيلية» تصرخ
في وجهي لأنهي الولادة!



الجلالة، فدعوت الله أن ينتقم منها، وبالفعل انتقم الله منها أثناء ولادتي؛ حيث اصطدمت بالبواب وارتدت للخلف حوالي متر أمام عيني، فكان انتقاماً من الله.

ما كان يجب أن تعاملني الطيبية تلك المعاملة، فنحن لم نكن في ساحة حرب، ولكن كان يجب أن تقوم بواجبها كطيبية، وظنت نفسها في ساحة القتال.

وبعد الولادة مباشرة أخذوا مني يوسف، وقيدوا يدي ورجلي إلى السرير، ولم يراعوا آلامي.

يوسف في الحب

• بعد الولادة وعودتك بيوسف.. هل كانوا يعاملونه نفس المعاملة القاسية، أم كانوا يراعون كونه طفلاً؟

- كانوا يعاملونه معاملة إنسانية داخل القسم، وأعطوه جرعات التطعيم بانتظام، ولكن لم تكن هناك رعاية دورية من طبيب الأطفال، فقد زاره ثلاث مرات فقط، منهم مرتان بناءً على طلبنا له، أيضاً لم يسمحوا بإدخال ملابس جديدة ليوسف بحجج وادعاءات مختلفة.

• خلال فترة الاعتقال كيف كانت طفولته؟

- كان يوسف يقضي معظم وقته داخل الزنزانة، وكان يسمح له بالخروج معي من الساعة السابعة صباحاً إلى السادسة مساءً يتجول داخل القسم، ولكن كنا نقضي وقتاً طويلاً داخل الزنزانة.

مسكين يوسف.. حُرم من الحرية والطفولة، حرم من رؤية والدته تطبخ وتغسل، يمسك معها المكسنة، أو يحاول تقليدها وهي تطبخ، حرم من رؤية أطفال في سنه من حوله، ولكن كان يرى أمه وخالاته الأسيرات في ظروف تقوِّق سنه، ولم يسمحوا بإدخال ألعاب له داخل المعتقل، وكانت لعبته الوحيدة سيارة اشتريتها من (الكانتين)، كان يجب اللعب بالجوال، فقد كان المدير يعطيه جواله، وعندما طلبنا منهم شراء جوال لعبة رفضوا.

• هل كان يُسمح لكم بتبادل الاتصالات التلفزيونية والرسائل مع

الأهل؟

- كان يُسمح لي باتصال هاتفي مرة كل سنة لمدة ثلاث ساعة فقط، ولكن بصعوبة، أما الرسائل فكانت تصل إلى أهلينا بعد فترة طويلة تصل إلى ثمانية أشهر، وكان يوجد تباطؤ في إيصال الرسائل، فكانا نشعر بأننا منفزيون عن العالم.

• هل أثر قضاؤه فترة داخل الأسر عليه الآن؟

- بالتأكيد أثر ذلك عليه، فقد ساء وضعه الصحي كثيراً ومريض، وهو الآن يتعافى من مرضه، ومنذ خرجنا لا يجب أن يرى أي باب مفتوح، يجب أن يكون الباب مغلقاً؛ لأنه اعتاد أن يرى كل الأبواب مغلقة داخل السجن، فقد عاش هكذا حيث كل الأبواب مغلقة بالمفاتيح، وحتى الآن إذا رأى باباً مفتوحاً يظل يبكي ويفلقه على الفور.

روا الرسول

• كيف استقبلت خبر الإفراج؟

- استقبلته بفرحة شديدة، ولكن لم يكن مفاجئاً؛ لأنه كان لدي شعور قوي بداخلي أنني سأخرج أنا ويوسف قبل أن يتم عمره السنتين، وكان قلبي طمأنينة لا توصف من عند الله، وخاصة بعد أن أراني الله رؤياً تطمئن قلبي، ففي ليلة - قبل أن يُفْرَج عني بثلاثة شهور -

كنت على السرير ويوسف في حضني، توجهت إلى الله ودعوته: «يا رب، أكرمني ولا تحرمني، وفرج كُرْبِي أنا وابني»، ونظرت ليوسف وأنا أبكي وأقول له: «أمن يا يوسف»، فبدأ يوسف يُؤمِّن، وفي هذه اللحظة شعرت أن الله سيستجيب تأمين يوسف على الدعاء.

ودعوت الله أن يكرمني برؤيا يطمئنني فيها، وبالفعل رأيت في تلك الليلة الرسول ﷺ يريّت على يوسف، ويمسح على جسده، فلما صَحَوْتُ حمدت الله، واطمأن قلبي، وعندما جاء خبر الإفراج لم أشعر أنه مفاجئ، بل شعرت أنه تحقيق الرؤيا، بفضل الله عز وجل.

يوسف يتعافى

• وبعد العودة، هل بدأ يوسف التأقلم بسهولة مع الأب والإخوة والحياة خارج المعتقل؟

- عندما خرجنا استغرب يوسف الجو، وبالطبع أثرت عليه الضجة وجموع الناس وقت خروجنا، فلم يكن يرى كل هذه الأعداد من الناس، مما أصابه بالخوف الشديد.

أما مع أبيه وإخوته فلم يتأقلم معهم فور عودتنا، وحتى الآن يبكي عندما يحمله أخوه، ولكنه يعتاد عليهم يوماً بعد يوم، ونحن نحاول أن نخرجه من الوضع النفسي الذي هو فيه. نفرح كثيراً عندما ينادي «باباً»، أو ينادي

٢٩ فرداً من أبنائها قتلوا خلال المحرقة.. عائلة السموني: لا شيء ينسينا إبادة أهلنا وتدمير منازلنا

بعد مضي عام على قتل الاحتلال الصهيوني ٢٩ فرداً من أبناء عائلة «السموني» القاطنة في مدينة غزة، يقول أبناء العائلة: إن مشاهد الدم والقتل لم تغب عن أذهانهم طيلة هذا العام.. ومع حلول الذكرى الأولى للحرب الأخيرة على قطاع غزة، تقف ابتسام السموني، التي فقدت طفليها خلال الحرب، أمام غرفة الصفيح والبؤس يخيم على ملامحها.



تتشح ابتسام بالسواد وهي تشرد بذهنها بعيداً عن واقع غزة الحالي، مستذكراً أيام الحرب: «سقطت ثلاث قذائف على بيتنا فأصبت حينها بهوس، وركضت نحو زوجي وطفلي فوجدتهم مضرجين بدمائهم في باحة المنزل، مع العشرات من أبناء العائلة».

وتضيف ابتسام (٣٢ عاماً): «هل يتخيل أحد شعور أم وجدت طفليها الصغيرين مقتولين، وزوجها مصاباً في أنحاء مختلفة من جسده! حملت زوجي «وائل» المخضب بالدم وانطلقت به بعيداً وأنا أصرخ: «انجدوني يا ناس.. أولادي ماتوا.. هذا حرام والله»، لكنها لم تجد صدى لاستغاثتها، حسب تأكيدها.

تصمت ابتسام قليلاً لتجفف دموعاً تساب من مقلتيها، فتندفع طفليتها «مؤمنة» التي تبلغ من العمر اثني عشر عاماً بالقول: «كنا نصرخ ونصيح، لكن اليهود المنتشرين فوق المباني كانوا يضحكون علينا».

ثم تعاود ابتسام التي تقطن في غرفة صفيح بعد أن هُدم بيتها خلال الحرب القول: «لا شيء ينسينا المجزرة التي حلت بنا، ولا يمكن أن تمحو الأيام الذكريات الأليمة التي أصابتنا»، مؤكدة أن أحداً لم يتطلع إليهم خاصة بعدما فقدوا مأواهم.

ذكريات فوق الأنقاض

هرب من حرب، وقُتل من قتل من أبناء عائلة السموني، لكن رفيق (٣٩ عاماً)، وهو واحد من بين الناجين، يلتفت نحو الأرض الجرداء نتيجة التجريف الصهيوني لأراضيهم الزراعية، ليستذكر ما جرى معهم خلال الحرب، ويقول: «كل ما أذكره أننا هربنا فجر الخامس من شهر يناير ٢٠٠٩م تحت وقع الموت والقصف».

ويؤكد رفيق، الذي استضافنا داخل غرفة صنعها من النايلون فوق أنقاض منزله المدمر، أنه استطاع هو ونفر من أبناء العائلة التخفي في أحد البيوت، لكنهم كانوا يخشون من تنفيذ

إخوته بأسمائهم، فقد كنت أريه صورة أبيه وإخوته ونحن في السجن منذ أن كان عمره شهرين، وكنت أعلمه كلمة «بابا»، وأسماء إخوته.

• ماذا تتمنين ليوسف عندما يكبر؟

– أتمنى أن يكون يوسف ابني مثل يوسف عليه السلام، أسأل الله تعالى أن يكرمه كما أكرم يوسف، وأن تكون له منحة وعزة بعد تلك المحنة، أسأل الله أن يجعله في خدمة دينه ووطنه، وأن يكون من علماء الأمة الأخيار.

• كيف كان شعورك أنت وبقية الأسيرات أثناء الحرب على غزة؟

– والله كان شعوراً لا يوصف، كان صعباً جداً، تعجز الكلمات عن وصفه، فقطاع غزة الحبيب يُضرب بالطيران، وتهدم بيوته، تقتل أسر بأكملها، تقطع الكهرباء.. وأنا في غربة، فكنت أقول: «يا رب لا تحرمني من أهلي وأحبتي، وأقرّ عيوني بهم، وأقرّ عيونهم بي»، وكنت أقرأ القرآن وأدعو لهم، ولكن الحمد لله شرفنا الله بسبعة من الشهداء في العائلة، كانت أياماً صعبة جداً علي وعلى أخواتي الأسيرات، وكنت بجسدي في السجن ولكن روحي معهم في غزة.

• ماذا تعلمت داخل السجن؟

– كان السجن كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «إن سجنوني فسجني عبادة». فكان سجني عبادة واتصالاً مع الله، وحاولت أن تكون فترة سجني فترة تطبيق لكتاب الله، الذي من الله علي بحفظه وتعليمه لأجيال من النساء، والحمد لله، وكما يقول رسول الله ﷺ: «تمسكوا بكتاب الله وسنتي؛ لن تضلوا بعدي أبداً».

وكنت أقول لأخواتي: تذكروا الثلاثة الذين كانوا في الكهف، وخرجوا بفضل أعمالهم الصالحة، فكنت أدعو الله أن يخرجني وابني بفضل عمل أرجو الله أن يكون صالحاً. ■

قرارات إعدام بحقهم إذا تم العثور عليهم.. ويقول: «حقيقة كنا نخشى من محاولة إعدامنا، لاسيما أن الضابط العسكري كان يعطي أوامر للجنود بالآل يرحموا أحداً، قاتلاً: اقتلوهم دعوهم يموتون».

ويضيف: «عندما عثروا علينا، أمرونا بمغادرة المنزل بعد رفع علم أبيض، وتركنا خلفنا أبناءنا المصابين والشهداء رافضين طلبنا بإخراجهم».

يحضن رفيق رأسه بيديه، وشفاهه ترتجف، ثم يتساءل قائلاً: «أليس ما جرى حراماً؟! بعد ثلاثة أيام من المجزرة استطاع الصليب الأحمر إنقاذ حياة ثلاثة أطفال كانوا يجلسون بين الجثث المخضبة بالدم.. وجدوهم يطعمون بعضهم بعضاً قطعاً من البندورة (الطماطم) وبعض فئات الطعام».

وتابع رفيق قوله: «بعد أن وضعت الحرب أوزارها صباح الثامن عشر من يناير ٢٠٠٩م، هُرعنا لاستخراج الجثث، لكن الفاجعة كانت بالنسبة لنا حين شاهدنا أن القذائف الصاروخية قد أتت على كل شبر في بيوتنا التي تآثرت بين أركانها جثث تسعة وعشرين شهيداً.

ويختم المواطن البائس قوله: «أي عقل بشري يمكن أن يستوعب كل هذه المأساة أو أن ينساها مع مرور الوقت.. إن ما حل بنا من مجزرة ستسجل في التاريخ والذاكرة ولن تمحى».



عام مرّ على المعاناة التي حُفرت في ذاكرة الكبير والصغير، وتركت بصماتها على الحجر والشجر.. جراحها أثقلت قلوبهم النازفة، وغدت تخط عذاباتها على أشلاء الشهداء، وأنين الجرحى المبتورة أعضاؤهم والمشوهة ملامحهم.. وعلى جدران البيوت التي دُمّرت وأحرقت، ترنو العيون إلى أمل موشح بالورود بعد انقضاء العام الجاري الذي أضحى أطول من أعوام سبقتة.. «المجتمع» عاشت يوماً كاملاً مع عدد من متضرري الحرب، وعادت لترسم صور المعاناة في الذكرى الأولى لانتصار الفرقان.

ذكرها الأولى تفتح جروحاً غائرة لم تندمل بعد..

غزة تتذكر «المجزرة» بقلوب ترتقب الأمل

أبي؟ هل ذهب ليشتري لنا الألعاب والحلوى؟ ومتى سيعود ليحتضننا؟.. وتوضح أن الكلمات تجمدت في حلقها، فبأي إجابة ستجيبهم؟ فهم يحلمون بحلوى وملابس العيد، مؤكدة أن بيتهم تحول خلال عيديّ الفطر والأضحى إلى عزاء.

وتكمل حديث الذكريات المؤلمة فتقول: مر العام ثقيلًا عليّ؛ حيث تركوا لي خمسة عشر طفلاً تتراوح أعمارهم بين العام و١٦ عاماً، ومسؤوليتهم كبيرة، لكني بحمد الله استطعت أن أقوم بدور الأب والأم والجدّة.

وتأتي الذكرى الأولى لتعيد فتح الجراح لأطفال بدؤوا يعتادون على فقدان الأب، وتذكر لنا موقفاً حصل مع حفيدها فتقول: «وقف محمد (٩ سنوات) مقابل صورة أبيه الشهيد يقول لشقيقته: «في ١٢/٢٨ ستكون الذكرى السنوية لأبي وسنذهب إلى المقبرة لزيارته ووضع الریحان والورود على قبره ونقرأ له الفاتحة، فيرد عليه شقيقه الذي لم يتعدّ السادسة من عمره ليصح له التاريخ فيقول: «لا، لا، أبي استشهد في يوم ١٢/٢٩، واختلفا على التاريخ الحقيقي حتى احتكما إليّ؛ فأخبرتهم بالتاريخ وطلبت منهم أن يبقى محفوراً في ذاكرة كل منهما».

على كرسي متحرك

المصور الصحفي الجريح «مؤمن قريقع» يحاول أن ينهي معاناته بعودته إلى عمله على كرسي متحرك؛ حيث فقد هذا المبدع قدميه الاثنتين في حرب الفرقان جراء تغطيته

أعمدة في البيت، فالأطفال مازالوا ينتظرون هدايا وحضن الأب الغائب، والنساء توشحن بالسواد، وما زالت مرارة العلقم في الأفواه.

تستذكر «أم العيد بنر» (زوجة الشهيد وأم الشهداء الثلاثة) الأيام الماضية فتقول: «شعرتُ بفقدانهم في العيد حيث بدأت أسئلة أطفالي وأحفادي تتساقط عليّ كالطرر، أين

صحفي فقد ساقيه؛

مهما فعل الاحتلال فلن يكسر إرادتنا وصمودنا لأننا نملك الصبر والثبات والتحدي

والدة شهيد؛

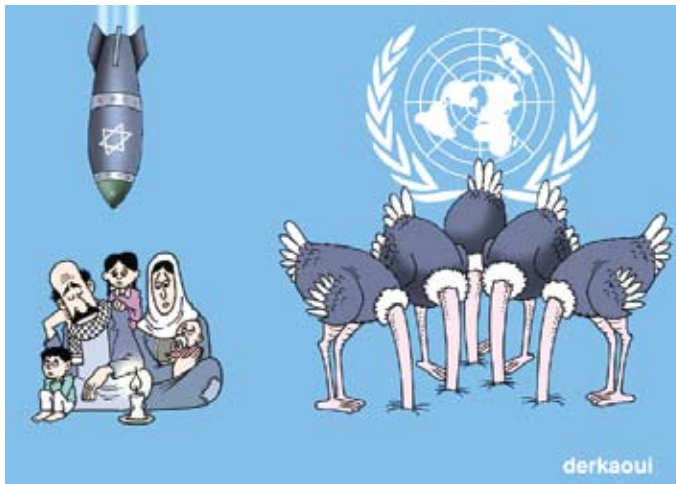
رغم الجرح الغائر إلا أن إيماننا بالله كبير حيث اختاره إلى جواره

جلست «أم نبيل» تنظر إلى صورة فلذة كبدها وحبيب قلبها «الشهيد مصعب»، وهي تلقن طفلته كلمة «بابا شهيد»، وتذكر ذلك اليوم الذي خرج فيه لمقارعة الاحتلال الذي اقترب من البيت؛ حيث وجدها أكبر فرصة لإيقاع عدد من القتلى.. فقد اعتادت «أم نبيل» على وداع الأحبة؛ حيث فقدت قبل مصعب «همام» شهيداً، وتحدثت بلكنتها التي تميل إلى المصرية قائلة: «عام يمر على استشهاد الحنون الطيّب صاحب النخوة والمرباط الذي يعشق الثغور، ورغم الجرح الغائر إلا أن إيماننا بالله كبير حيث اختاره إلى جواره.

وتعود «أم نبيل» بذاكرتها إلى عام مضى؛ حيث كان يجلس إلى جانبها يحدثها عن أحلامه وخططه للارتقاء بالمجاهدين والمقاومة فتقول: «كم كان يحلم بأن يُكوّن جيشاً كبيراً من المقاومين الذين يعيشون الثغور لتكون بيتهم ومسجدهم ومن ثم الارتقاء بمقاومتهم».. وعن كيفية استشهادهم تقول بدمعات حرقت وجنتيها: «كم كنت أتمنى أن أراه جسداً كاملاً وأقبل وجنتيه لكن جسده كان مفتتاً، حيث أطلقت الطائرات الحربية الصهيونية عليه قنبلة من نوع «دايت»، التي استخدمت لأول مرة في غزة مع مجموعة من المقاومين الذين تمنى ذوهم مثلنا أن يودعوا أبناءهم».

أربعة شهداء

أما عائلة «بنر» التي فقدت أربعة من أبنائها شهداء (أب وثلاثة من أبنائه)، فإن جراحها لم تلتئم بعد مرور عام على فقدان أربعة



والشقق المفروشة إلى أن مكثنا في بيت أهلي ما يقارب الشهرين، إلا أن الحال لم تستمر حتى قام زوجي بتصليح هذه الغرفة وتجهيزها للعيش، فغطى نوافذها بالنايلون لكن البرودة الشديدة تتخر عظام أبنائي»، مشيرة إلى أنها تنتظر تحقيق حلم الإعمار التي وعدت به بعض الدول العربية أهل غزة.

تشتت وغربة

«أم محمد العطار» من شمال القطاع، وتحديدًا من منطقة العطاطرة في «بيت لاهيا»، جلست على ركام بيتها الذي أصبح رماداً جراء تدمير جرافات الاحتلال له أثناء اجتياحها للمنطقة: حيث جرفت أساسات البيت وأسقطته قطعة واحدة.

تضع «أم محمد» يدها على خدها في انتظار أي خبر يؤكد إعادة الإعمار لأهل غزة، وتشجع بوجهها عن الإعلام لاعتقادها بأنه لم يحرك ساكناً، وتخرج عن صمتها قائلة: «خرجنا إلى المدارس هرباً من قصف الاحتلال العشوائي، فعدنا ووجدنا البيت قطعة واحدة بعدما تركناه طوابق متعددة، وها هو ذا عام يمضي على الحرب، وليس هناك أي تحرك على الأرض، خاصة وعود الإعمار من بعض الدول العربية التي خذلنا، فقد تشتت أسرتي وأصبحنا نشاق إلى بعضنا بعضاً.. وتكمل بدموع اللوعة والاشتياق: أشواق كثيراً لأحفادي كي أجمعهم حولي، خاصة أن زوجات أبنائي تفرقن كل في اتجاه بعدما كان بيت العائلة يجمعنا وكنت أرى أحفادي يومياً يلعبون حولي».

وتشير «أم محمد» إلى مئات الدونمات من الأراضي التي دمرتها الدبابات الصهيونية، ولم تعد صالحة للزراعة بعد حرقها بالفوسفور وحرثها من جذورها، وتسترق النظر إلى البيت الذي أصبح ركاماً، فتشير إلى الوعود الكثيرة التي سمعتها من الوفود العربية والأوروبية بإعادة الإعمار لكنها لم تنفذ شيئاً على أرض الواقع.. وحين طلبنا منها توصيل رسالة لمن يهمه الأمر، أجهشت بالبكاء قائلة: «أريد بيتاً يجمعني أنا وأسرتي تحت سقف واحد لإيقاف هذا الشتات، فقد أرهقت الإيجارات جيوب أبنائي بعدما كنا نعيش ملوكاً في بيوتنا، وأتمنى أن يأتي العام القادم وقد عمرت غزة وعادت كما كانت يعمها الأمن والاستقرار السياسي».

أسرة دمر الفوسفور منزلها؛

مازلنا ننتظر تحقيق حلم الإعمار الذي وعدتنا به بعض الدول العربية

أم لأربعة شهداء؛

شعرت بفقدانهم في العيد عندما بدأت أسئلة أحفادي تتساقط علي كالمطر: أين أبي؟!

التي أطلقت على بيوت قطاع غزة وأتت عليها بالكامل.

وتقول: «مازالت صورة النار التي التهمت أثاث البيت وغرفته شاخصة أمام عيون أطفالنا؛ حيث كنا محتمين في «بيت الدرج» من جراء تساقط القذائف على البيوت المجاورة، وبعد ساعات سقطت القذائف في بيتي؛ حيث احترق البيت في غضون ساعة فلم نستطع أن ننقذ أي قطعة ملابس أو أثاث»، موضحة أنه رغم مرور عام على معاناة الحرب التي عايشها جميع سكان القطاع إلا أنها لا تزال محفورة في الذاكرة بكل صور العذاب.

وتشير «أم رامت» إلى الغرفة التي نجت من القذائف الحارقة، وتسكن فيها الآن مع أسرته حيث صنعت منها مطبخاً وغرفة نوم، وتقول: «بعد انتهاء الحرب واحتراق البيت عشنا عاماً كاملاً مشتتين بين «كراج» الجيران

لليوم الأول في الحرب على غزة، بعد إجرائه عمليات طبية عدة لاستعادة قدميه، إلا أنه عاد إلى غزة على كرسي متحرك بلا قدمين. يقول قريع: «لم أفقد الأمل في الحياة، فقد كنت في كل عملية أحلم بعودة قدمي وكان أمني بالله كبيراً»، ويصمت قليلاً تسبقه تهديدات اخترقت صمت المكان ليقول: «عندما صارحني الأطباء باستقرار الحالة وعدم عودة قدمي شكرت الله على هذه النعمة، إلا أنه انتابني خوف بأن هذه العملية قد تبعثني عن عملي وأن تتوقف أحلامي مع فقدان قدمي». ويستدرك: «لقد عدت إلى الساحة الفلسطينية على كرسي متحرك، فلم تنكسر إرادتي ونزلت الميدان، وشاركت في المسيرات وعانيت مع الجرحى، وعاشرت أهالي الأسرى، ونقلت الجرح الفلسطينيين بكل صوره».

ويصمت «قريع» ليرد على هاتفه النقال، فيخبره زميله الصحفي بضرورة النزول حيث فعالية يجب تغطيتها، ويعاود القول: «في الذكرى الأولى لفقدان قدمي أقول للاحتلال: مهما فعلت بنا لن تكسر إرادتنا وصمودنا، فنحن أهل غزة نملك الصبر والثبات والتحدي، وخير دليل صمودنا أمام حصاركم الظالم».

الفوسفور يلتهم البيوت!

استقبلتنا السيدة «أم رامت المبيض» في غرفتها التي نجت من قنابل الفوسفور الحارقة، وتجولت معنا في أرجاء البيت التي مازالت رائحة الفوسفور تزكم الأنوف فيها، والغرف تتشبع بالسواد الذي صبغ الحوائط والأثاث؛ حيث أشارت إلى الدمار الذي حل ببيتها من قنابل الفوسفور المحرمة دولياً،





تعيد نسمات الهواء الباردة التي تلفح وجنتي المهجرة «عارفة العطار» ذكريات الشتاء الماضي القاسية التي عاشتها داخل خيمة متهاوية أثقلتها الثقوب، وأذابتها الأمطار، بفعل الحرب الصهيونية الأخيرة على قطاع غزة.. تجلس العطار - وهي في الأربعين من عمرها - أمام خيمتها المهترئة، والخوف يأكل قلبها نتيجة تكرار التهديد الصهيوني بإعادة ضرب قطاع غزة مجدداً في الذكرى الأولى للحرب.

المشردون مازالوا في العراء

الحكومة والبنك الإسلامي للتنمية. وحذرت منظمات الأمم المتحدة العاملة في قطاع غزة من كارثة إنسانية تضرب القطاع المحاصر منذ يونيو ٢٠٠٧م، وتزيد معاناة سكانه بحلول فصل الشتاء وما يصاحبه من برودة قارسة ورياح عاصفة وأمطار غزيرة. وقالت المنظمات في تقرير لها: «فصل الشتاء سيتسبب في كارثة إنسانية بغزة، فالخيام التي تقطنها العائلات التي هدمت القوات «الإسرائيلية» منازلها خلال عدوانها الأخير على القطاع لا تستطيع الصمود في وجه الرياح والأمطار». ومن بين المنظمات التي أصدرت هذا التقرير: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو)، وبرنامج الغذاء العالمي، وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي.. وجاء في التقرير أن «الجيش الإسرائيلي» دمر أكثر من ٣٥٠٠ وحدة سكنية بالكامل على رؤوس قاطنيها، وشرد عشرات الآلاف من الأسر، وألحق شظايا نيرانه وقذائفه الصاروخية أضراراً جسيمة بخمسين ألف وحدة سكنية.. ويحتاج القطاع إلى نحو ٦٠ ألف وحدة سكنية بشكل عاجل لإيواء المتضررين من الحرب بتكلفة مليار دولار أمريكي على الأقل».

وأوضح التقرير أن «الحصار الإسرائيلي» الذي يمنع مواد البناء عن القطاع منذ قرابة أربع سنوات يجعله بحاجة إلى ٤٠٠٠ طن يومياً من الإسمنت و١٠٠٠ طن يومياً من الحديد، مشدداً على أن «الفلسطينيين الذين يعيشون في خيام الإيواء لا يجدون حالياً حتى الخيمة لإيوائهم بعد أن قُطعت بفعل الشمس الساطعة خلال الصيف أو تطايرت بفعل الرياح الخماسينية الأخيرة».

ضوء التجاذب السياسي الحاصل على الساحة الفلسطينية، والذي يحول دون تقديم الدول المانحة أي دعم لإعادة إعمار غزة. من جانبه، أوضح إبراهيم رضوان وكيل وزارة الإسكان أن هنالك حوالي ٦٠ ألف أسرة متضررة جراء الحرب على غزة، موضحاً أن ٣٥٠٠ أسرة دُمرت بيوتها بشكل كلي ولم يتم بناؤها حتى الآن. وأكد أن الحكومة ووكالة غوث اللاجئين ومنظمة (UNDB) قدمت مساعدات مادية للمتضررين كل حسب الضرر الذي وقع عليه، موضحاً أن الحكومة قدمت لـ (١٢٠) أسرة غرفاً صغيرة ممتلئة (كرافانات).

وعن سبب تأخر بناء البيوت المدمرة قال رضوان: «الحصار وقلة مواد البناء أخرتنا عن مشاريع بناء البيوت المدمرة»، موضحاً أنه رغم ما يعيشونه من حصار لكنهم عملوا على ترميم خمسة آلاف بيت آيل للسقوط بالتعاون بين

الأمم المتحدة: الجيش الإسرائيلي دمر ٣٥٠٠ وحدة سكنية بالكامل والقطاع يحتاج إلى ٦٠ ألف وحدة بشكل عاجل لإيواء المتضررين



وتبدو الخيمة المرقعة التي تقيمها العطار فوق ركام منزلها لا تقي حر شمس ولا برد شتاء، لكنها تقول: «حسبي الله ونعم الوكيل.. الاحتلال دمر بيتنا المكون من طابقين، وشردنا.. لم يعد لنا مأوى سوى هذه الخيمة». وتستذكر العطار الليلة التي وصفتها بـ «السوداء»، والتي داهمت فيها دبابات الاحتلال حيهم الواقع إلى الشمال من قطاع غزة، وتقول: «إن الجنود الصهاينة اعتقلوا الرجال ودفعوا بالنساء للنزوح في منتصف الليل إلى غزة بلا مأكّل أو ملبس، تاركين خلفهم أملاكهم وأموالهم.. وتضيف باكية: «لم يراع الجنود أنني حامل، وقد أخذت أركض مع جموع الهاربين من الموت، وكان الجنود يطلقون النار بشكل عشوائي، لم يرحموا صغيراً أو كبيراً».

ولم يكن أمام الأربعينية إلا اللجوء إلى مدارس وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «أونروا» كملاجئ لإيواء المشردين، قضوا خلالها ما يزيد على عشرة أيام «كانت من أقسى أيام حياتنا» كما تقول.

وتتابع العطار: «عندما أُعلن عن انتهاء الحرب، عدنا إلى منزلنا فوجدناه أثراً بعد عين؛ حيث فقدنا أموالنا ومنزلنا وأصدقاء وجيرانا كانوا بيننا.. ليس من يسمع كمن شاهد المأساة! وها نحن مر علينا عام كامل ونحن قاطنون في هذه الخيمة البائسة، ولم يلتفت أحد إلى مأساتنا».

إعمار غائب

ويعيش المئات من أهالي غزة في مخيمات أقامتها جهات إغاثية لإيوائهم بعد تدمير منازلهم خلال الحرب الأخيرة على القطاع مطلع العام الحالي.. ولا تزال بوادر الإعمار تغيب عن القطاع، في

كنا أسرى في «عسقلان».. وقلوبنا ترنو إلى المقاومة



أكد أمين سر المجلس التشريعي الفلسطيني د. محمود الرمحي أن الحرب على غزة كانت امتحاناً للمقاومة؛ حصلت فيه على نتيجة مشرفة للشعب الفلسطيني وللأمتين العربية والإسلامية.. وأشار - في مقابلة خاصة مع «المجتمع» - إلى عجز الصهاينة بعد الحرب، مقارنةً بين صمود غزة في حرب الفرقان، وحال السلطة أثناء الاجتياح في صيف عام ٢٠٠٢م.

يصف د. الرمحي لحظة الحرب قائلاً: «كنتُ في سجن عسقلان التي كانت في دائرة صواريخ المقاومة، وكنا نهلّل ونكبّر عندما نسمع صفارات الإنذار، لعلنا بوجود صواريخ للمقاومة ستسقط فوق رؤوس الصهاينة، وكان الدعاء: «اللهم سدد»، وعندما كنا نسمع قذائف المدفعية، وغارات الطائرات وصواريخها تنطلق كنا نبتهل إلى الله مرددين: «اللهم سلم».. وكنا نرى في عيون السجّانين الغضب والقهر والذل، وكان بعضهم يتحدث عن الخسائر في الأرواح والاقتصاد، وعن الهلع والرعب الذي سكن قلوب الصهاينة. وقد منعنا إدارة السجن من «الفورة» - فسحة يومية للأسرى في ساحة مغلقة - مدة ٢٢ يوماً، وهي فترة الحرب؛ لأننا كنا نكبّر ونهلّل ابتهاجاً لضربات المقاومة، وكانت إدارة السجن تقطع الكهرباء عندما كانت الفضائيات تنقل الأخبار العاجلة، وكنا نتابع التحليلات التي تنشرها الصحف العبرية، وعلمنا أن هناك خمسة ألوية من جيش الاحتلال تحاصر غزة وتهاجمها، ويزيد عدد أفرادها على ٥٥ ألف جندي، وأن نصف الطيران يشارك في العدوان!!

ويضيف: «شكل الأسرى غرفة عمليات للأخبار؛ كي نعوض النقص الخطير في وسائل الإعلام، ونجئنا في التفاعل مع حرب غزة في «عسقلان» التي تبعد ١٥ كم عن حدود غزة، وقد أفاظ هذا الأمر إدارة مصلحة السجون».

ويضيف: «شكل الأسرى غرفة عمليات للأخبار؛ كي نعوض النقص الخطير في وسائل الإعلام، ونجئنا في التفاعل مع حرب غزة في «عسقلان» التي تبعد ١٥ كم عن حدود غزة، وقد أفاظ هذا الأمر إدارة مصلحة السجون».

من أبرز نتائج الحرب على غزة

أن «حماس» أصبحت أقوى..

والجندي الصهيوني «شاليط» ظل

أسيراً لدى المقاومة

أي سرقات أو أعمال نهب، وهذا لم يحدث في دول كبرى مثل الولايات المتحدة الأمريكية التي تتعرض ولاياتها ومدنها للسطو والنهب إذا أصابها هزات بسيطة، بينما كانت حرب غزة زلزالاً مروّعاً، وكان الاحتلال يهدف من خلالها إلى إشاعة الفوضى والإرباك، إلا أنه فشل.

المصالحة.. وملف «شاليط»

وعن ملف المصالحة، الذي كان من المحرّمات لدى فريق السلطة في رام الله قبل الحرب، يقول الرمحي: لم يكن أحد يتحدث عن المصالحة قبل الحرب، وكانت «حماس» توصف بأنها «انقلابية»، إلا أنه بعد الحرب مباشرة، وتحديدًا في بداية شهر فبراير ثم مارس، تحرّك الملف بشكل كبير، واقتنع الجميع بأن «حماس» ليست ظاهرة عابرة.

ويضيف: لقد أدرك الجانب الصهيوني والشعب «الإسرائيلي» أنه لا يمكن تحرير «شاليط» بعد هذه الحرب الكبيرة، التي تم الحشد لها من قبل دول غربية وإقليمية وأطراف محلية، لذا تم تحريك ملف «شاليط» بعد الحرب، إلى أن وصلنا إلى شبه اتفاق قريب إن شاء الله.

وأشار الرمحي قائلاً: بعد الحرب سقط

حزب «كاديما»، وجاء اليمين المتطرف، الذي يسعى إلى إنجاز صفقة تبادل الأسرى التي بدأت بواكيرها تلوح في الأفق. ■



د. باسم نعيم - وزير الصحة بالحكومة الفلسطينية في غزة - يراجع معنا في هذا الحوار الملف الطبي لأحوال ضحايا وجرحى المحرقة، ويكشف في هذا الصدد حقائق جديدة عن الإجرام الصهيوني.

وزير الصحة الفلسطيني
د. باسم نعيم لـ «المجتمع»:

خمسة آلاف جريح يحتاجون لمتابعة من الأطباء العرب والمسلمين

بها ٤٥٠ دواءً، منها ١٠٥ أصناف كان رصيدنا فيها صفراً».

وتابع: «في أول يوم للحرب - وعند بدء القصف الساعة ١١,٣٠ ظهراً - كان في مستشفى الشفاء ١٣٠ طبيباً جاؤوا قَدراً لأداء بعض الاختبارات، وفي خلال ساعة واحدة أصبح هناك ٦٠٠ طبيب وممرض، وجميعهم لم يستدعهم أحد، وإنما جاؤوا لأداء دورهم تجاه إخوانهم الشهداء والمصابين، كما أننا لم نكن ندرك حجم الضربة إلا عندما بدأت السيارات في التوافد على المستشفى، حيث إنه في أول نصف ساعة أصبح هناك عشرات الشهداء ومئات الجرحى، وهو ما يصعب على أي نظام صحي مواجهته، فما بالنا بنظام صحي منهار أساساً بسبب الحصار؟».

وأضاف: «إن هناك بُعداً إنسانياً مؤثراً، وهو أن من كانوا يأتون شهداء أو جرحى كي ننقذهم كلهم أشخاص نعرفهم جيداً عن قُرْب وبيننا وبينهم علاقات قوية، وكانت حصيلة الساعة الأولى فقط من ١٧٠ إلى ٢٠٠ شهيد، ومن ٥٠٠ إلى ٦٠٠ جريح».

خطوط عامة

وقال وزير الصحة الفلسطيني: «إن غرف

به القطاع الصحي أثناء المجزرة الصهيونية يُعد مفخرة في الصمود والتحدى، وقال: «إن يوم الصحة العالمي التابع لهيئة الأمم المتحدة سيكون بعنوان الصحة أثناء الحرب، وستكون غزة هي المثال الحي لهذا اليوم، وهو ما يُعد تكريماً للدور الذي قدمناه، واعترافاً بقدرتنا على مواجهة الصعوبات والتحديات».

وأوضح د. نعيم قائلاً: «لقد كنا نواجه نقصاً حاداً في الأجهزة والأدوية، نظراً لأننا محاصرون منذ ثلاث سنوات قبل بداية العدوان، وقد بدأ العدوان ونحن في حالة حصار، فمثلاً قائمة الأدوية الرئيسة يوجد

العدو الصهيوني قام بتجريب

عشرة أسلحة جديدة لم يتم

استخدامها من قبل في عدوانه

على غزة

الصهاينة كانوا يرغبون في

علاج جرحانا بمستشفياتهم

حتى يكتشفوا تأثيرات الأسلحة

الجديدة المستخدمة في عدوانهم؟

في البداية ذكر د. باسم نعيم بعض الإحصاءات الخاصة بالحرب الأخيرة على غزة وتأثيرها على المرافق الصحية، فأكد أن العدو الصهيوني اعتدى على خمسة مستشفيات تابعة لوزارة الصحة الفلسطينية، ومنها ما تم تدميره بشكل كامل، وهي: «مستشفى الدرة للأطفال، ومستشفى غزة الأوروبي، ومستشفى بيت حانون، ومستشفى الأقصى، ومستشفى الشفاء»، كما تم الاعتداء على ثلاثة مستشفيات تابعة للمنظمات غير الحكومية، وهي: «مستشفى الوثام، ومستشفى الوفاء للتأهيل، ومستشفى القدس»، وكذلك تم الاعتداء على ٣٣ مركزاً صحياً تابعاً للرعاية الأولية الصحية، ومركزين تابعين للمنظمات غير الحكومية، وأيضاً تم الاعتداء على خمسة مراكز صحية تابعة للأمم المتحدة، ووكالة غوث وتشغيل اللاجئين (أنوروا)، كما تم الاعتداء على ١٥ سيارة إسعاف، مؤكداً أن الاعتداءات لم تشمل المرافق الصحية فحسب، وإنما طالت العاملين بالحقل الصحي في غزة، فقد أُستشهد ١٦ شخصاً من العاملين بالحقل الصحي، وأصيب ٣٦ آخرون.

وأكد وزير الصحة الفلسطيني أن ما قام



٦٠٠ طبيب تجمعوا بمستشفى الشفاء بعد ساعة واحدة من بدء العدوان الصهيوني.. دون استدعاء من أحد

من أماكن التخزين، وكان هذا يحتاج إلى تنسيق ومتابعة مع منظمة «الصليب الأحمر» الدولية، ويستغرق أياماً لنقل كمية من الأدوية أو الوقود».

وأشاد وزير الصحة الفلسطيني بالشعوب العربية التي أمدت القطاع بالمساعدات، قائلاً: «لقد أدت دوراً كبيراً في إنقاذ المرفق الصحي الفلسطيني من الانهيار، بل إنها فاضت، وما عندنا الآن من مخزون يكفي من ستة شهور إلى سنة، ولكن هناك نقصاً في الإنشاءات والأجهزة، ونحتاج إلى جهود كبيرة لإتمامها.. كما نطالب بإعادة إرسال الوفود الطبية من جميع الدول إلى قطاع غزة مرة أخرى، خصوصاً في بعض التخصصات النادرة؛ لأن هناك العديد من الجرحى ضحايا الحرب ما زالوا يحتاجون إلى متابعات، وعددهم يزيد على خمسة آلاف جريح؛ لأن آخر فوج رحل عن القطاع في الخامس من فبراير الماضي».

وطالب د. نعيم بفك الحصار، قائلاً: «لقد عدنا إلى ما كنا عليه قبل العدوان، فالحصار والتجويع وإغلاق المعابر لا يزال مستمراً، وهناك عشرة آلاف بيت مدمر، وعشرون ألف منزل يحتاج إلى ترميم، حتى أن الخيام غير متوافرة للأسر المشردة، وهو ما يهدد بالانفجار، وحدث كارثة إنسانية أخرى».

تتخيل غرفة عناية مركزة من دون زجاج في شهر يناير المعروف ببرودته الشديدة».

صعوبات عدة

وقال د. نعيم: «إن العدو الصهيوني لم يتورع عن استخدام أسلحة جديدة من أجل تجريبها، فعلى الأقل تم تجريب عشرة أسلحة يتم استخدامها لأول مرة، لدرجة أن خبيراً صهيونياً سألني: لماذا لا تذهبون بالمرضى إلى المستشفى «الإسرائيلي» بجوار معبر «إيريز»؟ فقلت له: كيف يضربوننا ثم نذهب إليهم ليعالجونا؟ فأخبرني بأنهم يتمنون أن نذهب إليهم حتى يروا ويعرفوا الآثار التي تحدثها الأسلحة الجديدة التي استخدموها في هذه الحرب».

وتابع: «كان هناك العديد من الصعوبات التي واجهتنا على مستوى القطاع الصحي، أبسطها أننا لم نكن نستطيع توفير احتياجات المستشفيات

العناية المركزة بمستشفى الشفاء تحتوي على ١٢ سريراً فقط، واستطعنا بفضل الله تحويلها إلى ٣٠ سريراً، وأنتم تدركون جيداً، ماذا يعني سرير العناية المركزة، فهو يحتاج إلى معدات وتجهيزات معينة.. كما أن المستشفى يحتوي على ست غرف عمليات، ولكننا كنا نجري ثلاث عمليات في كل غرفة، وفي هذه الأثناء بدأت تداعيات الحصار تظهر؛ من نقص في الأدوية والوقود والكهرباء، وبعد اليوم الأول بدأ السيناريو يتكرر بنفس الشكل، وأصبحت الأيام مثل سابقتها ونحن نتابع حصر الشهداء والجرحى الذين كانت أعدادهم تتزايد بشكل سريع، وأحصينا حتى اليوم الأخير من العدوان ١٤٤٠ شهيداً، ٤٠٪ منهم من الأطفال والنساء».

وأشار د. باسم نعيم إلى أن هناك خطوياً عامة رسمت ملامح العدوان الصهيوني، وأوضح قائلاً: «إن أبرز هذه الخطوط أن هدفهم الأساسي كان القتل والتدمير، وأنه من خلال تسلسل الأحداث لا يوجد عندهم أي خطوط حمراء، حتى أنه أثناء زيارة الأمين العام للأمم المتحدة إلى «تل أبيب» كانت المقرات التابعة للأمم المتحدة في قطاع غزة تُقصف وتُدمر، كما أنهم في أول يوم قاموا بقصف مسجد بجوار مستشفى الشفاء، وهذه إحدى جرائم الحرب التي ارتكبوها، حتى أن هذا القصف أثر على المستشفى، وحطم زجاج النوافذ والأبواب، فكيف لك أن



**أحصينا ١٤٤٠ شهيداً
حتى اليوم الأخير من
العدوان.. نسبة الأطفال
والنساء بينهم بلغت ٤٠٪**



في الذكرى الأولى لاستشهاده

اجتهد العلماء فكان أفقهم، وتحدث الخطباء فكان أبلغهم، وتقدم المرابطون فكان سابقهم، وبذل الكرماء فكان أجودهم، وقام المتجهدون فكان أولهم، واقتدى بالسنة المحبون فكان أحرصهم، وتواضع القادة فكان قدوتهم، وكره الشرفاء التطبيع فكان أبغضهم، وتردد المصلحون في خوض غمار السياسة فكان أشجعهم، وابتسم المظمنون لقضاء الله فكان أكثرهم بشاشة، وسعى الآباء لرفعة أبنائهم بشهادات علمية وأدبية فلم يرض لأبنائهم إلا شهادة ترفع شأنهم في الملأ الأعلى، وتوسطوا لهم للحصول على وظائف مرموقة فتوسط لابنه إبراهيم ذي ال(١٧) عاماً للقيام بعملية استشهادية نوعية؛ فكان بذلك أول من توسط لابنه طلباً للشهادة.

صفحات من حياة العالم المجاهد د. نزار ريان

أصبحوا جميعاً يحبون مجالسته ويستشيرونه في كل أمورهم.. وقد استضافه بعض أبنائه لمحاضرة في مسجد، واستعدوا لاستقباله بتزيين الطاولة التي أمامه بالورود، فابتسم ووضع يديه بين الورود، وأزاحها يميناً ويساراً قائلاً: ما أجملها! لكني أحب رؤية وجوهكم فهي أجمل.

الشيخ سعيد البيومي - أحد أبنائه من الجامعة، والمقرئين إليه في جلساته الخاصة - يقول: «كان شيخنا د. ريان - يرحمه الله - لا يمل من الحديث عن الشهداء والمجاهدين، وخاصة والده الشهيد عبدالقادر، الذي كان كلما ذكره دعا الله أن يبعثه شهيداً مثله».

عنايته بالشباب

ولم تتوقف عناية ريان بالشباب عند حرصه على العلم والجهد فقط، بل كان يسعى أيضاً ليرؤيهم، ويمنحهم جزءاً من ماله الخاص في بعض الأحيان، وفي ذلك يقول «عبدالقادر» أحد أبناء إخوته: «استشهد اثنان من إخواني وجرح، فأقرضني عمي مبلغاً من المال للعلاج، وبعد عدة أشهر أردت أن أرد له دينه فرفض، وقال: هو هدية زواجك، وكنت يومها في السادسة عشرة من عمري، فقلت له: ما زلت صغيراً، فأجابني مماًزحاً: «إذاً سأخذ المال لأشتري لك به بعض الحلوى».

ورغم أنها كانت مزحة، إلا أنني قرأت منها حديثه في أمر زواجي! وسكت للحظات أفكر: كيف يمكنني أن أتخلص من هذه الورطة؟ فمأزلت صغيراً، كما أنني أتمنى الشهادة مثل إخواني، ولا أفكر في الزواج، لكنه لم يدع لي فرصة للتفكير؛ حيث عاجلني بصوته الحاني،

كانت هناك كلمة مخالفة للقاعدة النحوية المشهورة التي تُدرس في المدارس والجامعات، وكان الوالد - يرحمه الله - يعلم أن مالكاً عالم له أسلوبه فكان من تقديره واحترامه لمكانته أنه لم يصححها، وكتب في الحاشية: «كذا في الأصل»، فقلت له يا أبي: إن هذه لها وجه وقاعدة في اللغة، فتهللت أساريره فرحاً بي وبمعرفة لقاعدة جديدة، وطلب مني توثيق هذه المعلومة، وكنت قد تعلمتها من كتاب «الرسالة» للإمام الشافعي، وأصر على منحي مكافأة قيمتها ١٠٠ دولار، وهكذا كان يفعل مع جميع طلابه.. وكان هذا ديدنه في الجهاد أيضاً، فقد تعهد بشراء السلاح على نفقته لمن أراد من أبناء العائلة أن يجاهد».

ومن يسأل عن أبناء «ريان» لن يسمع إلا إجابة واحدة: عن أي الأبناء تسأل؟ أتقصد أبناء من العائلة أم من المسجد أم الجامعة أم أبناء الحركة والمرابطين؟ فقد كان - يرحمه الله - لا يدخر جهداً في تفقد كل هؤلاء حتى

هذه بعض صفات العالم المجاهد الشهيد د. نزار عبدالقادر ريان، التي يرسمها له «المجتمع» مجموعة من أبنائه في الجامعة والمسجد والحركة، الذين تربوا بين يديه ويسعون للسير على دربه.

يحدث عنه ابنه «براء» الذي حمله بين يديه بعد استشاده وهو جسد بلا رأس محتضناً صغيره أسامة، قائلاً: «كان أبي ومعلمي وواعظي الذي تربيت بين يديه، وكنت تلميذه من قبل أن أتعلم القراءة والكتابة حتى شرفت بأن جلست بين يديه طالباً بالجامعة، فمئذ نعومة أظافرنا كان يجلسنا على ركبتيه؛ يقرئنا ويداعبنا ويدللنا، ويقرأ علينا الأحاديث النووية ويفسرها، ومازلت أذكر وأنا في السادسة من عمري عندما أجلسنا وقرأ علينا حديث الغلام الشهيد صاحب قصة أصحاب الأخدود، وكأنه يقول لنا: «هكذا أحب أن أراكم»، فكان لنا أبا ومعلماً وقائداً تنظيمياً وجهادياً وقوة لنا وللكتيرين.

قدوة للجميع

ولم يقتصر حب ريان أبناءه على العلم والجهاد بمجرد كلمات، فقد كان قدوتهم في ذلك، ثم كان يشجعهم بإعانتهم مادياً كما يروي براء قائلاً: «رأيت بريق السعادة في عينيه يوم عدت من المدرسة متفوقاً حائزاً المرتبة الأولى، ولا أنسى إكرامه لي واحترامه لاهتماماتي العلمية والأدبية، ولم تمنعه مكانته العلمية من أن يطلب مني أن أساعده في مراجعة أبحاثه.. أذكر يوم أن جلست بجانبه وقرأت له نصاً يقتبسه من كتاب «شواهد التوضيح» للعلامة الإمام مالك النحوي، وفي العبارة

**كان محباً للشهداء
والمجاهدين.. وتوسط لابنه
إبراهيم ذي ال(١٧) عاماً للقيام
بعملية استشهادية نوعية
أحد تلامذته: كان مرجعية علمية
لطالب غرة.. ولا أبالغ عندما
أقول: إنه محدث فلسطين**

صورها التي بحوزته ومدى عنايته بها، وما هي إلا لحظات حتى اغرورقت عيناه بالدموع، ثم أجهش بالبكاء قائلاً: اعذروني، فهذا حالي». لم يكن هذا فقط ما يُبكي ريان، لكنه كان كما قال الرسول المصطفى ﷺ: «لن يحن عليكم بعدي إلا الرحماء»، وهذا ما جعل الشيخ يوسف أحد تلامذته يصفه قائلاً: «كان - يرحمه الله - ذا عاطفة جيّاشة؛ يحب الفقراء والمساكين، ولا يرد سائلاً قط، وقد جاءه ولده يوماً وأخبره أنه سيشتري بيت أحد الجيران، فذهب - يرحمه الله - إلى ذلك الجار ليسأله عن سبب البيع، وإذ به يُفاجأ بأنها ديون ثقيلة، فدمعت عيناه، وطلب من جاره ألا يبيع البيت، على أن يعطيه مبلغ ٢٠٠ دولار شهرياً لسداد ديونه، واتصل بولده وعفّقه قائلاً: «كان الأولى أن تعينه لا أن تشتري بيته».

بين طالباته

وقد بلغ من حرصه على الشباب، واتباعه لِسُنّة النبي ﷺ، أنه خصّص بعض أيام جلساته الخاصة للطلّابات، وتقول «سلوى» التي بكت يوم عقد قرانها لأنه كان قد وعدها بأن يعقد لها، إلا أن الله قد اصطفاه إلى جواره قبل ذلك اليوم، قالت: «كان أباً رحيماً، لا أذكر يوماً أنه عاقبنا لأننا أخطأنا، بل كان يصحّح أخطاءنا بلطف، ويشجّعنا ويحثنا على أن نكون أفضل في المرة القادمة، كما كان دائماً يبيّن لنا فضل خدمة المجاهدين، ويحثنا على أن نتزوّج منهم، ويرشّحنا لهم»، وتضيف مبتسمة: «كما كان دائماً يحاول إقناعنا بأن نرضى بالتعدّد، إلا أن هذه كانت نقطة شجار أبوي حان بيننا وبينه لا تنتهي!»

مرجعية علمية

ورغم دعوته للمشاركة في الحياة السياسية؛ حيث كان أول من أفتى بجواز الترشح لانتخابات المجلس التشريعي منذ عام ١٩٨٦م، إلا أنه أثر التفرغ للعلم والجهاد في آخر عامين من حياته، يقول الشيخ يوسف: «تفرّغ شيخنا في آخر حياته للبحث العلمي، وحصل على إجازة من الجامعة بدون راتب، واستعان بخمسة من طلابه الذين فرّغهم للعمل معه برواتب شهرية لمساعدته في أبحاثه العلمية، وقد أنشأ مكتبة ضخمة أسماها «المكتبة العامرة»، وشاء الله أن تُستشهد معه، فقد كان - يرحمه الله - مرجعية علمية لطلاب غزة، ولا أبالغ عندما أقول: إنه مُحدّث فلسطين».



عشق فلسطين حتى قيل: إنه يحتفظ بجبات من رمالها ابنته سلوى: كان أباً رحيماً.. وكان يبين لنا فضل خدمة المجاهدين ويحثنا على الزواج منهم

عشق ريان فلسطين، حتى قيل: إنه يحتفظ بجبات من رمالها! وحول ذلك يقول سعيد البيومي: «في أول لقاء لي مع شقيقي ريان - يرحمه الله - سألتني عن اسمي، وما أن ذكرته له حتى قال: أنت من «أسدود»، وأخذ يحدثني عن بلدتي كأنه يراها! وكان مما أخبرني به أنها كانت مقسّمة لأربعة أقسام، وعائلتي وحدها كانت تملك أحد هذه الأرباع، ولم أكن قد سمعت هذه المعلومة من قبل».

ويضيف البيومي: «استمرت إحدى جلساتنا الخاصة مع الشيخ أكثر من أربع ساعات، ونحن نسأله ويجيبنا بلا كلل ولا ملل، وكان هذا دأبه معنا.. كنا يومها في ذكرى النكبة، فطلب منه أحد الجالسين أن يحدثنا عنها، فسكت برهة وكأّن على رأسه الطير، ثم بدأ يحدثنا عن فلسطين وكيف كانت نكبتها، وعن

طالباً مني أن يصطحبني في نزهة بسيارته، حتى وصلنا إلى بيته، فسدّد إلي نظرتيه الدافئة، وابتسم ابتسامته المعهودة، فعلمت أنه لا فرار! ثم دنى مني قائلاً: «لقد فقدت اثنين من إخوانك، ألا تتمنى أن تعوّضهم؟ فلم أجد بداً من أن أستجيب له قائلاً: نعم، ولكن أمهلني حتى أنهي دراستي، فعاجلني قبل أن أسحب موافقتي قائلاً: تزوجت أنا ووالدك ونحن ندرس، ومازلت حتى اليوم أدرس، فأجبتّه: «أنت الشيخ قدك يا عم»، فضحك قائلاً: «وأنت عبد قدك يا عم»، وتم الزواج بحمد الله، وأهداني «موكيت» للغرفة، وأقام لي وليمة عرسية.

عاطفة جيّاشة

ولم تكن عاطفة ريان نحو بلاده بأقل من عاطفته لأبنائه؛ حيث كان يعرف نفسه دائماً بقوله: نزار عبد القادر ريان من «نعلين».. وقد



وكيل وزارة الأوقاف الفاستينية بغزة د. عبد الله أبو جريوع «المجتمع»:

أكد وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الدينية المساعد في الحكومة الفلسطينية بغزة د. عبد الله إسماعيل أبو جريوع أن الوضع في غزة مازال مأساوياً رغم مرور أكثر من أحد عشر شهراً على الحرب العدوانية الصهيونية، حيث مازالت المعابر مغلقة، ومواد الإغاثة ومواد البناء ممنوعة من الدخول.



الدمار لم يقتصر
على المساجد ولكنه طال
٥ مقابر ومنها المقبرة المدفون
فيها الشهيد الشيخ
أحمد ياسين والشهيد
د. عبد العزيز الرنتيسي
والشهيد سعيد صيام

غزة المحاصرة تسطر ملحمة تكافل وتراحم منقطعة النظير

رام الله بالتواطؤ ضد الحقوق الفلسطينية، والتكسب من مناصبهم القيادية.. وفيما يلي نص الحوار:

• كيف ترى الأوضاع في غزة الآن؟

– خرجنا من الحرب في دمار شامل طال الإنسان والشجر والحجر، ولم يبق ولم يذر.. ولكي تتصور حجم المأساة التي نعيشها، أضرب لك مثالا بالمساجد وما لحق بها من أضرار؛ فقد أزيل ٤٦ مسجداً من على وجه الأرض، كما تم تدمير ٥٥ مسجداً

وقال «أبو جريوع» في لقاء خاص مع «المجتمع» خلال زيارته للكويت مؤخراً: إن ما تتعرض له مدينة القدس والمسجد الأقصى اليوم يعد أخطر الاعتداءات الصهيونية منذ سقوط دولة فلسطين، مشيراً إلى عمليات التهويد المنظمة والمتواصلة لطمس معالم المدينة، وإلى خطورة مطالبة «إسرائيل» بالاعتراف بيهودية الدولة، الذي يعني ضياع كل الحقوق والمطالب الفلسطينية. واتهم «أبو جريوع» قيادات «السلطة» في

دماراً جزئياً، وكذلك طالت الأضرار الخفيفة ٥١ مسجداً، وقد قمنا بإصلاح الأضرار الخفيفة في المساجد، ثم قمنا ببناء مساجد من البيوت البلاستيكية (صوبات النباتات)، وهي حارة جداً في فصل الصيف، وذلك لعدم وجود البديل، حيث إن المعابر مغلقة، ولا توجد مواد لبناء المساجد، وقد قدر فريق مختص من المهندسين المعماريين تكلفة



المحرقة الصهيونية أزلت ٤٦ مسجداً من على وجه الأرض ودمرت ٥٥ مسجداً دماراً جزئياً والأضرار الخفيفة طالت ٥١ مسجداً

تم تجريف مزارع وزارة الأوقاف وتدمير ما فيها من أشجار وقتل الدواجن والأبقار ولم يبق منها شيء

من بين قائمة المنوعات التي تفرضها سلطات الاحتلال الصهيوني قطع غيار الأجهزة الطبية للقضاء على ما تبقى من الحياة

ثقة بالله

● سمعنا عن اختراعات من أبناء غزة للتغلب على هذه الحياة الصعبة، كبناء البيوت من طين، وتوليد الطاقة من المجاري، حدثنا عن ذلك.

- المجتمع الغزوي يتميز بيقينه بالله عز وجل، عملاً بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران).

ويعلم المجتمع الغزوي أن القدس تُهدد، وفلسطين ضاعت على أيدي مغرضين ومتخاذلين من فلسطينيين وعرب وقيادات عالمية، ولذلك فإن الشعب الفلسطيني بعون الله وبالشرفاء من الأمة الإسلامية يعمل على تكثيف الجهود لنصرة المسجد الأقصى

أهالي غزة في هذه المحنة، وأنا شخصياً تلقيت اتصالات كثيرة من الذين يعيشون في الخارج ولهم بيوت في غزة، وأعطوني الإذن لإيواء المشردين فيها دون مقابل.

● بالنسبة للمستشفيات والمدارس

هل تم ترميمها؟

- في قطاع غزة مليون ونصف المليون مواطن، ولا يوجد فيه سوى جهاز واحد للأشعة (MRI) وتعطل أثناء الحرب، ويوجد جهاز آخر بدعم جزئي، الأمر الذي يضطرنا إلى إرسال المرضى إلى الخارج وهو أمر مكلف جداً، ومن بين قائمة المنوعات التي تفرضها سلطات الاحتلال الصهيوني قطع غيار الأجهزة الطبية للقضاء على ما تبقى من الحياة.

إعادة إعمار المساجد بمبلغ ٢٢ مليون دولار أمريكي، ووضعت هيئة إعمار غزة خطة لإعادة الإعمار بمبلغ مليارين ونصف المليار دولار، ومن بينها المساجد المدمرة، ولذلك نأمل في حل لفتح المعابر ودخول مواد البناء لإعادة بناء المساجد المهدمة.

كذلك، فإن الدمار لم يقتصر على المساجد، ولكنه طال ٥ مقابر، ومنها المقبرة المدفون فيها الشهيد الشيخ أحمد ياسين، والشهيد د. عبدالعزيز الرنتيسي، والشهيد سعيد صيام، لقد تطايرت أشلاء الجثث فوق أسطح المنازل المجاورة، حيث قالت سيدة في منزل مجاور للمقبرة: إنها سمعت انفجارات شديدة، ثم رأت رثتين وجمجمة وأشلاء لبعض الموتى على سطح المنزل.

وقد تم تجريف مزارع وزارة الأوقاف وتدمير ما فيها من أشجار، وقتل الدواجن والأبقار ولم يبق منها شيء، وقدرت الخسائر بنصف مليون دولار، كما أن المقار الأمنية المقامة على أملاك الوقف تم تدميرها تماماً، وهذه الأوقاف سيطرت عليها السلطة القديمة، ولكننا أعدناها حالياً لوزارة الأوقاف.

المعابر مغلقة

● ألا يوجد أمل لإدخال مواد بناء أو تصنيعها داخلياً؟

- نحن بحاجة إلى الإسمنت والحديد المسلح لبناء البيوت والمساجد والمستشفيات، ولكن المعابر مازالت مغلقة، ووزير الحرب الصهيوني يؤكد في تصريحاته بأنه لن يسمح بإدخال مواد البناء؛ بزعم أن «حماس» ستقوي بها ترسانتها العسكرية.

ونحن نهيب بالمجتمع الدولي وجامعة الدول العربية التحرك لفتح المعابر وإدخال المساعدات إلى قطاع غزة حتى تدب الحياة فيها من جديد، وكفى أن يبقى شعب غزة محاصراً منقطعاً عن أشقائه في الدول العربية والإسلامية طوال ٣ سنوات ونصف السنة!

● كيف يعيش الناس في ظل هذه الظروف؟

- هناك عدة أحوال، فمن الناس من يعيش في الخيام التي أقامتها المؤسسات والجمعيات الخيرية، ومنهم من يسكن في بيوت أقاربهم، ومنهم من استأجر بيوتاً، ولكن الغالبية سكنوا لدى أقاربهم وجيرانهم.. إن هناك ملحمة تكافل وتواصل وتراحم بين



في قطاع غزة ذي المليون ونصف المليون مواطن لا يوجد فيه سوى جهاز واحد للأشعة (MRI)!
لجنة تحقيق في عهد «أبي عمار» أدانت ١٦ وزيراً
من السلطة من بين ٢١ وزيراً بالفساد

ودعم صموده أمام العدو الصهيوني المتكبر والمتجبر، ونؤكد دائماً أن ثوابتنا الوطنية والإسلامية لا يمكن التفریط فيها، ومنها: القدس عربية موحدة، والإفراج عن الأسرى والمعتقلين، والمطالبة بكافة الحقوق.. والشعب الغزاوي صابر محتسب لا يمكن أن يفرط ما دام هناك قيادة شرعية، تضحي أمامه بنفسها وأرواحها وأموالها.

وما يطالب به الكيان الغاصب الآن، الذي يعرّبد في مدينة القدس ويعتدي على غزة والضفة وأهلنا في أراضي ٤٨، من اعتراف بيهودية الدولة يعني سقوط وإلغاء الحق التاريخي للفلسطينيين على أراضيهم.

وهذا الاعتراف بيهودية «إسرائيل» يعني إلغاء حق العودة، وإلغاء حق المقاومة، وسيطالبنا بالتعويض عما لحق به من أضرار منذ تأسيس كيانه الغاصب.

• **الاعتراف بيهودية «إسرائيل» يعني طرد الشيخ رائد صلاح وإخوانه من أراضي ٤٨ لأنها أراض يهودية، ما رأيكم في ذلك؟**

- هذا أمر خطير جداً، ولا بد من الوقوف العربي الرسمي والشعبي والإسلامي ضد المشاريع اليهودية التي تتمثل حالياً في انتهاكات المسجد الأقصى، وتهويد مدينة القدس، ومطالبة العرب والمسلمين بالاعتراف بيهودية الدولة.

• **ما صحة ما يتردد من أخبار عن ضلوع قيادات السلطة ووزرائها في قضايا فساد كبرى.. حسب معلوماتك بالطبع؟**

- المصالح الشخصية لقادة السلطة أمر تعودنا عليه منذ تأسيسها، حيث تحصل القيادات على حاجاتها الشخصية على حساب الشعب الفلسطيني، وهذا الأمر أكدته لجنة تشكلت للتحقيق في عهد «أبي عمار»، وكان تقرير اللجنة إدانة ١٦ وزيراً بالفساد، من بين ٢١ وزيراً، ولو كانت محايدة لاتهمت جميع الوزراء بالفساد، وهناك موقف سابق عندما أدان المجلس التشريعي رئيس السلطة السابق بالفساد، ولكنه تدخل وقال: هذه الأموال تخص أولاده، وكذلك

وزير التمويل والأشغال السابق عندما أدين أنكر وادعى أنها لأولاده، وهكذا قيادات السلطة لا تعترف بالحقيقة، لا يعترف أحد منها أنه خان الشعب، ويجب أن يترك المجال السياسي للصادقين والمؤمنين، والأولى أن يكون الأمر لمن انتخبهم الشعب ولم تتح لهم الفرصة ولكنهم حوربوا منذ اليوم الأول.

• **سمعنا عن حركات معارضة أو قلاقل داخل «فتح» بسبب مواقف «عباس».. هل هذا صحيح؟**

- كل ذي لب وعقل ينكر على «عباس» فعلته التي فعلها بتأجيل النظر في تقرير «جولدستون» في مجلس حقوق الإنسان، وهناك شرفاء من تنظيم «فتح» وغيره من الفصائل ينكرون هذا العمل، ونحن نضم صوتنا إلى صوت د. يوسف القرضاوي الذي طالب بتشكيل لجنة فلسطينية وعربية وإقليمية من أجل التحقيق في هذه الجريمة التي حدثت في جنيف في مجلس حقوق الإنسان، ومن تثبت عليه يجب أن يُحاكم، ومع أن محمود عباس نفسه أعلن في حينه عن تشكيل مثل هذه اللجنة إلا أن الموضوع

مات ولم نسمع به بعد!

• **ماذا تفعلون في غزة المحاصرة**

• **حيال العدوان الدائر على القدس؟**
- الحكومة الفلسطينية برئاسة رئيس الوزراء إسماعيل هنية شكلت لجنة للقدس يرأسها وزير الأوقاف ونائبه وكيل وزارة الأوقاف، ونحن نقوم على متابعة برنامج العمل من أجل نصرة الأقصى والتحرك نحو العالم العربي والإسلامي لوقف فرض السيادة الصهيونية على مدينة القدس، وهذا أمر خطير جداً، حيث كانت هذه الاعتداءات في السابق تحدث مرة أو مرتين كل عام، ولكنها الآن اعتداءات يومية، وبناء المستوطنات يتم بشكل يومي في مدينة القدس، في ظل صمت دولي وسكوت عربي.

وهذه اللجنة وجهت نداءات لكل وزارات الأوقاف في العالم العربي والإسلامي لتشكيل لجنة باسم «لجنة القدس» في كل وزارة أوقاف، وأن يكون لها اختصاصات وبرامج مدعومة من الوزارة، ومغطاة من الحكومة التي تتبع الوزارة. ■



معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

حول إستراتيجية الهجرة (١-٣)

لم يكن هدفها مجرد القضاء على عادات بربرية وحشية فحسب، وإنما كانت انقلاباً كاملاً مثل الحياة التي كانت من قبل، كان هدفها إقرار حضارة فوقية إلهية لتقود الإنسان في كل زمان ومكان إلى عصر جديد، تمثلت هذه الإستراتيجية للعهد المكي فيما يلي-

١- البيان والإعلان:

فضي البيان كسر لآلف العادة وسماع للحجة بدل الخرافة وإشاعة للرأي الآخر بدل للكبت والقهر، ودعوة إلى التفكير والتأمل ﴿قُلْ إِنَّمَا أُعْطِمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ خِيَلٍ﴾ (سبأ: ٤٦)، ﴿... إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الرعد: ٣)، ﴿فَاقْصُصْ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ (الأعراف: ١٧٦).

٢- التربية والتأسيس وتكوين كوادركه:

فالرسالات لا يحملها إلا أصحاب العزائم ورجال المهمات، فكان قيام الليل ﴿قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (نصفه أو أنقص منه قليلاً) (٢) أو رُدَّ عَلَيْهِ وَرَتَلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا (٤) إِنْ سَلَقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا (٥) (المزمل)، وكانت دار الندوة، وكان الانضباط في السرية والعلمية، وكان التعود على تخطي العقبات، وكان الانعتاق من حظوظ النفس إلى الالتزام بالتعاليم والهدى.

٣- خلطة المجتمع الجاهلي وتفكيكه:

أ- عقائدياً: باحتقار الأصنام والأوثان، ﴿... مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءُ سَمِيَتْهَا أَنْثُمْ وَأَبَآؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾ (يوسف: ٤٠)، وخلق فضاء كامل بينهم وبين عقائد الآباء الباطلة.

ب- أسرياً: حيث واجه الولد أباه وحاجه، والزوجة زوجها وحاجته، والقبيلة نفسها أضحت في حوار، ولئن كان الصراع بين الإسلام والكفر فقد انتقل أيضاً بين العشائر والبطون والأسر المشتركة.

٤- الصبر على الامتحان والابتلاء

وهو من سنن الدعوات ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ٢٠٠)، ﴿وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ (البقرة: ١٧٧)، ولا بد من ثبات القناعات وارتكاز الإيمان وتعميق العقيدة، واختيار العزائم والنوايا. يتبع في الحلقة القادمة إن شاء الله.

٢- التفسير من الدعوة والطن في التعاليم:

﴿... فَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ﴾ (٢) أَيْدَا مِنَّا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾ (ق: ٢٠)، ﴿وَقَالُوا: أَجْعَلُ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ﴾ (٥) وانطلق الملائكة منهم أَنْ آمَسُوا وَاصْبِرُوا عَلَى آلِهَتِكُمْ إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ يُرَادُّ (٦) مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلَّا خِتْلَاقٌ (٧)﴾ (ص).

٣- الإغراء والتدجين:

رأت قريش أن تلجأ إلى أسلوب الحوار والمفاوضة والإغراء، علها تصل إلى بغيتها مع الداعية ودعوته، ففاوضته وفأوضت عمه فاستعصى عليهم، فقال له أبو طالب: إن بني عمك هؤلاء زعموا أنك تؤذيهم في ناديتهم ومسجدهم فانتبه عن أذاهم، فحلقت رسول الله ﷺ ببصره إلى السماء فقال: «أترون هذه الشمس؟ قالوا: نعم، قال: فما أنا بأقدر على أن أدع ذلك منكم على أن تشعلوا فيها شعلة»، فقال أبو طالب: والله ما كذب ابن أخي فارجعوا، ﴿فَاسْتَمْسَكَ بِالَّذِي أَوْحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٤٣) (الزخرف).

٤- الإرهاب والتعذيب ثم القتل والإبادة والاستباحة:

بعد أن أدركت قريش ألا جدوى من أي محاولة للتهميش أو التفسير أو التدجين، فلم يبق إلا العنف والقوة والإبادة، وقد وردت روايات كثيرة عن ألوان العذاب التي كان يتلقاها عمار بن ياسر وأهله حتى ماتت أمه تحت العذاب ولحق بها أبوه، قال عبد الله ابن عمر: «كان الإسلام قليلاً فكان الرجل يفتن في دينه، إما يقتلوه، وإما يعذبوه».

راهننت قريش على هذا الأسلوب الأخير واستقرت عليه، يدفعها إلى ذلك سعار جارف يذكيه خوفهم على هيبنتهم بين القبائل، وعلى منافعهم المعنوية والمادية مع أنفة موروثه، وجاهلية متراكمة وعقلية صلبة كالحجارة أو أشد قسوة، وصراع حتى النخاع بين القبائل الراغبة في السطوة والشرف.

الإستراتيجية الإسلامية

وقد قابل الرسول ﷺ ذلك كله في الفترة المكية بإستراتيجية ناجحة ونظرة شمولية تدير حركة الإسلام في برنامج مرسوم ومنفذ على الساحة الإسلامية، والرسول ﷺ وإن كان متقنيا لكنه كان منفذاً لذلك كله بجهده البشري المعتمد على السنن وعلى قدراته وأخلاقياته وذكائه، وإمكاناته البشرية الفذة في التخطيط والتفويض، وهذه الإستراتيجية

اصطراع الحق والباطل في جولات كثيرة على امتداد التاريخ طويلاً وعرضاً سنة من سنن الله في الكون... ﴿فَلَنْ يَجِدَ لِلَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ يَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ (٤٣) ﴿فَاطِرُ﴾.

ويزداد الصراع وتعلو موجته كلما ارتفعت أمامه حواجز الحق وازدادت مقاومته وصموده، إذن فيقدر عظم الرسالة وسمو التعاليم، يكون عنفوان الباطل والضلال، ولهذا كان رواد الرسائل العظمى أولي عزم شديد، «أشد الناس بلاء الأنبياء والمرسلون، ثم الأئمة فالأئمة يبتلى الرجل على قدر دينه».

ومع هذا فالعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، صدق الله ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ﴾ (٢٨) (الأنبياء).

ودائماً يبدأ الصراع قوياً ومدمراً عند رؤية الحق ولأول وهلة، لأن الحق وافد ضعيف على باطل مستحكم، له ملاء وحاشية، وسدنة وجند، فضلاً عن واقع مستكين وعادات متغلغلة، ودائماً أيضاً ينزل الباطل إلى الساحة بأسلحته المعروفة سلفاً - التي لم تتغير على مدار التاريخ - وهي البطش والتنكيل والتعذيب والقتل... إلخ، وينزل الحق كذلك بأسلحته المعروفة سلفاً، وهي الهداية والحجة والبيان والحكمة والصبر، إلى أن يستعد، ويعد، ويمتد الصراع وكل له إستراتيجيته ووجهته التي هو مولئها.

وصراع رسول الله ﷺ مع الجاهلية الوثنية كان على هذا الغرار، استعملت فيه كل أدوات الصراع وفقاً لطبيعة الجانبين، حسب إستراتيجية تؤدي إلى الغرض المطلوب والموصل إلى غاية كل فريق.

فالمشركون كأي نظام سلطوي في القديم والحديث، يضعون في مخططاتهم القضاء التام على دعوة الإصلاح الوليدة بطروحات وخطابات وأساليب توصل جلها في رأيهم إلى الهدف المراد، تتجمع في هيكليات وطروحات ومعطيات خاطئة، والخطأ لا ينتج إلا خطأ، والبعد عن الموضوعية لا يقود إلا إلى نتائج منهجية خاطئة - وتتمثل تلك المخططات في:

١- تهميش الداعية:

حيث قالوا: ﴿... شَاعَرَ تَرْتَضِ بِهِ رَبِّبَ الْمُؤْن﴾ (٣٠) (الطور). وقالوا: ﴿مَجْنُونٌ وَازْدَجَرَ﴾ (٤١) (القمر). وقالوا: ﴿كَاهِنٌ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ﴾ (٤٢) (الحاقة). وقالوا: ﴿هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾ (٤٣) (ص).

في ذروة حالة الاستقواء لبعض نصارى مصر بمنظمات أمريكية وأوروبية - بدعاوى حقوق الإنسان والأقليات، ومزاعم اضطهاد «الأقباط» - بدأت سلسلة جديدة من إرهاب المفكرين الإسلاميين تطالب برأسهم؛ بدعاوى قانونية تتهمهم بازدراء الدين المسيحي (النصراني)، وتطالب بتقديهم للمحاكمة ووضعهم في السجون بحجة تهديد الوحدة الوطنية في مصر، بل لقد اتسعت الحملة التي يقودها نصارى في الخارج لتصل إلى الهجوم على الأزهر ككل، والمطالبة بإخراص علمائه، ووصف جمعية قبطية مصرية أمريكية له - الأزهر - بأنه «كافر، وزعيم للإرهاب الإسلامي»!!

بعد نشر «تقرير علمي» يفضح مخططات التنصير..

نصارى مصريطالبون بمحاكمة د. محمد عمارة!



القاهرة: محمد جمال عرفة

آخر ضحايا هذه الهجمة التنصيرية الشرسة هو د. محمد عمارة الذي أثار نخوته الإسلامية «منشور تنصيري» مجهول تم توزيعه على نطاق واسع بعنوان «مستعدون للمجاوبة»، ليس عليه تاريخ للنشر ولا مكان للطبع ولا رقم للإيداع، لكن مدون على غلافه أنه من إعداد «د. سمير مرقص».. ويعلن الكتاب تحديه للمسلمين أن يثبتوا تحريف التوراة والإنجيل، فتصدي د. عمارة لهذا المنشور التنصيري في كتيب صغير بعنوان «تقرير علمي» نشر كملحق ضمن مجلة الأزهر الشهرية، بعدما راجعه علماء الأزهر، وأقره مجمع البحوث الإسلامية. وبمجرد خروج المجلة للأسواق ونشر الكتيب الملحق بها، هاج العديد من النصارى الذين يتزعمون منظمات حقوقية مسيحية أو مصرية، وتقدموا ببلاغات للنائب العام المصري تطالب بمحاكمة د. عمارة وفقا للقانون المصري بتهمة «ازدراء الأديان»، ونظموا عدة تظاهرات ضد د. عمارة وضد الأزهر أمام مكتب النائب العام المصري وفي عدد من العواصم الأجنبية، لتنتهي حملة الإرهاب الفكري ضد د. عمارة والأزهر ومجمع البحوث الإسلامية بإصدار المجمع بيانا - بعد ضغوط حكومية مصرية حسبما علمت «المجتمع» - يعلن فيه «سحب الكتاب من الأسواق مراعاة لحالة الغضب لدى الأقباط، وتقويت الفرصة على المتطرفين الأقباط الذين أرادوا إشعال نار فتنة».

مزاعم وأكاذيب

وكان الخصم الرئيس للدكتور عمارة هو «نجيب جبرائيل» رئيس الاتحاد المصري

د. عمارة: كتابي جاء بتكليف من الأزهر الشريف للرد على كتاب تنصيري يتحدى من يُثبت تحريف الإنجيل

«مستعدون للمجاوبة» أصدر بيانا نفى فيه أي صلة له بهذا الكتاب قائلا: «فوجئت بأن هناك من انتحل اسمي ووضع على كتاب يقع في نطاق ما أطلقت عليه منذ وقت مبكر في كتاباتي: السجال الديني»، ما يثير تساؤلات حول حقيقة الجهات التي تقف خلف هذا الكتاب، خصوصا أن هناك كتباً تنصيرية بدأت تُوزع وتنتشر على نطاق واسع في مصر وبعضها يصل لأشخاص بعينهم بالبريد!

هجوم كنسي

ولم يتوقف الأمر على البلاغ المقدم من المنظمات القبطية في الخارج ضد

لحقوق الإنسان، ومعه عشر منظمات تابعة لأقباط المهجر، تقدموا ببلاغ للنائب العام المصري يتهمون عمارة بأنه «يثير الفتنة الطائفية بين أبناء الشعب الواحد، ويزدري ديانة سماوية معترفاً بها في الدستور المصري، وهي الديانة المسيحية». ونظم جبرائيل وقفة احتجاجية أمام دار القضاء العالي بمشاركة ١٥ قبطياً، منهم ممثلون عن منظمات قبطية بالمهجر في عدد من الدول ككولندا وأمريكا والنمسا، للتبديد بما وصفوه بالاعتداءات التي يتعرض لها المسيحيون في مصر.. واستغلوا الفرصة أمام كاميرات الفضائيات الأجنبية ليذرفوا الدموع على حال الأقلية القبطية - التي تسيطر على ٤٠٪ من الثروة في مصر!! - مدعين أن المسيحيين محرومون من بناء كنائسهم في مصر، وأن بناتهم يتعرضن للختف على يد المسلمين وباقي سلسلة الأكاذيب التي تستهدف الضغط.

والأكثر غرابة أن الكاتب النصراني «سمير مرقص» الذي وُضع اسمه على كتاب

أعضاء مجمع البحوث الإسلامية يتحفظون على قرار سحب الكتاب مؤكدين أنه صدر بعيداً عنهم

مشدداً على أن «الأزهر يسره في هذا الصدد أن يستجيب لرغبة الإخوة المسيحيين، وأن يعلن احترامه الكامل للمسيحية والمسيحيين داخل مصر وخارجها، وأنه لم يقصد في أي لحظة أن يسيء إلى أحد من أبناء مصر العزيزة»!

لكن هذا التراجع من جانب الأزهر - الذي جاء بناء على ضغوط ونصائح رسمية بغلق هذا الملف فوراً بسحب الكتاب، وتقويت الفرصة على من يريدون محاكمة د. عمارة - أثار حفيظة وغضب العديد من علماء الأزهر، وخصوصاً بعض أعضاء مجمع البحوث الإسلامية، الذين اعترض بعضهم على صدور البيان قبل الرجوع إليهم، بينما اعترض الآخرون على مضمونه.

فقد أبدى د. محمد رأفت عثمان، عضو مجمع البحوث الإسلامية، اعتراضه على صدور البيان دون إبلاغ أعضاء المجمع، مع كونه متعلقاً بقرار أصدره المجمع، وهو ما اعتبره معلقون دليلاً على أن البيان أملي من جهات رسمية على مجمع البحوث لإنهاء الأزمة.

أما د. محمد مختار المهدي، عضو المجمع، فقال: إنه يعترض فقط على بعض محتويات البيان، موضحاً أنه تم إسقاط كلمة من البيان؛ حيث كان من المفترض أن يلحق بجملة «نؤمن بالعقيدة المسيحية» جملة أخرى هي «كما جاء بها المسيح عليه السلام»، وقصد بذلك عدم الإيمان بما هو محرف بين يدي النصارى حالياً، مؤكداً: أن «إطلاق الإيمان بالعقيدة المسيحية يُفهم منه أن الأزهر يقر عقيدة التثليث، وهذا لا يجوز، ولا بد من التوضيح أن المقصود به الإيمان بالعقيدة المسيحية التي جاء بها المسيح».

ومن جانبه، لخص د. عمارة القضية كلها بقوله: «رددت على من يكذب القرآن ويزدري رسوله ﷺ»، وقال: إن ما كتبه هو رد على كتاب طبعه ووزعه المنصرون بعنوان «مستعدون للمجابهة»، بعد قيام أجهزة الدولة المختصة بضبط هذا المنشور التصريحي، وإحالته إلى مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، طالبة الإفادة عن رأي الإسلام فيما جاء بهذا الكتاب. ■



د. محمد رأفت عثمان



د. محمد المختار المهدي



الشيخ علي عبد الباقي

أما القمص «صليب متى ساويرس» عضو المجلس الملي فقال: إنه «رغم البادرة الإيجابية من الأزهر بسحب الكتاب إلا أننا نطالب الحكومة بسرعة تقديم د. محمد عمارة إلى محاكمة عاجلة، وأن يتم محاكمته بموجب المادة (٩٨ فقرة «و») من قانون العقوبات المصري بتهمة ازدراء الدين المسيحي»!

بيان الأزهر

وفي إطار السعي لغلق هذا الملف بعد استياء عم الأوساط القبطية (النصرانية)، صرح الشيخ علي عبد الباقي - أمين عام مجمع البحوث الإسلامية - بأن المجمع أصدر قراراً بسحب كتاب د. عمارة مع مجلة الأزهر الشهرية بعد نفاذ النسخ من الأسواق، مشدداً على أنهم لم يعتذروا، بل «أراد الأزهر أن يخمد النار التي أشعلها بعض المتطرفين» على حد قوله.

وفي بيان أصدره يوم ١٥ ديسمبر، قال الأزهر: إن قرار سحب الكتاب سببه «ما فهمه بعض الإخوة المسيحيين بأن ما جاء في ملحق المجلة هو إساءة إلى مشاعرهم».



القمص صليب متى ساويرس



نجيب جبرائيل

د. عمارة، وإنما شنت رموز كنسية مصرية هجوماً شديداً عليه عبر المواقع الإلكترونية والصحف المسيحية على الإنترنت، خصوصاً مواقع «الأقباط الأحرار» و«الأقباط المتحدون».. فالأنبا «بسنتي» أسقف حلوان

والمعصرة استهجن - في

حديث خاص لموقع «الأقباط الأحرار» - ما وصفه بالهجوم على العقيدة المسيحية، واعتبره نوعاً من الاستفزاز والاعتداء على مشاعر الآخر، وقال: «لكل شخص الحق في نشر تعاليم دينه شريطة ألا يسيء للآخر أو لعقيدته، ويخطئ من يظن

أنه بهجومه على معتقدات الآخرين ينصر بذلك دينه».

أما القمص «متياس نصر منقريوس»، فقد زعم أن د. عمارة «دأب منذ أمد بعيد على مهاجمة المسيحية والكنيسة القبطية على وجه الخصوص، وأنه تجاوز كل حدود اللياقة والخصوصية، مفترضا أنه يمتلك الحق المطلق، ومُعتبراً المسيحيين كفرة!! وهذا ليس لخطأ فيه وحده وإنما في أجهزة الدولة التي سمحت لخطره أن يستفحل إلى هذه الدرجة، وتركوه يعبث بمعتقدات الآخرين وينفث سمومه التي تهدد باندلاع فتن طائفية»!

ولأن كتاب د. عمارة مكتوب بأسلوب نقد علمي ومنهجي يستند لأدلة وبراهين من كتب ومراجع مسيحية، فقد دعا القس رفعت فكري - راعي الكنيسة الإنجيلية بشبرا - لضرورة الرد بأسلوب علمي ومنهجي على ما زعم أنها «افتراءات د. عمارة»، وقال: «إنها ليست المرة الأولى التي يتجرأ فيها عمارة على إهانة العقيدة المسيحية والإساءة لمقدسات المسيحيين»، متسائلاً عن «جدوى قوانين ازدراء الأديان التي تعتمد عليها الدولة، ولا تطبقها مع أمثال د. عمارة»!

وفي خارج مصر أصدرت الجمعية الوطنية القبطية الأمريكية، برئاسة «موريس صادق»، بياناً تكفر فيه الأزهر، وتتهم د. عمارة بالشيوعية، وقد استهل صادق البيان بدم الأزهر الشريف، ووصفه بأنه زعيم الإرهاب الإسلامي لنشره كتاباً يزعم تحريف الإنجيل، وذلك بعد موافقة مجمع البحوث الإسلامية، على حد قوله.



(٢)

هذا بلاغ للناس

الفتنة الطائفية متى.. وكيف.. ولماذا ؟

بقلم:

د. محمد عمارة (*)

أسباب التوتر الطائفي

إذن.. فليس غريباً أن يشهد تاريخنا أو حاضرتنا توترات بين مكونات الأمة الدينية والقومية والوطنية، وإنما الأهم هو البحث عن أسباب هذه التوترات.. والأخذ بطرق العلاج التي تدوي ما ينشأ عنها من آثار.

توترات دينية

وفي حدود ما قرأت - حول التوترات الدينية في التاريخ الإسلامي القديم منه والحديث - فإن ما كتبه المفكر المسيحي اللبناني المرموق «د. جورج قرقم» حول الأقليات المسيحية في التاريخ الإسلامي، كان - ولا يزال - أدق وأعمق ما كتب في هذا الميدان.. وذلك فضلاً عن أنه «شهادة شاهد من أهلها».. أهل هذه الأقليات الدينية التي عاشت في إطار أمة الإسلام.

لقد رصد الرجل ظاهرة التوتر الديني والطائفي، التي قال: إنها كانت محدودة وعابرة فأرجعها إلى عوامل ثلاثة.. وذلك عندما قال:

«إن فترات التوتر والاضطهاد لغير المسلمين في الحضارة الإسلامية كانت قصيرة، وكان يحكمها ثلاثة عوامل:

العامل الأول: هو مزاج الخلفاء الشخصي، فأخطر اضطهادين تعرض لهما الذميون وقعا في عهد المتوكل العباسي (٢٠٦ - ٢٤٧هـ / ٨٢١ - ٨٦١م) الخليفة الميالي بطبعه إلى التعصب والقسوة، وفي عهد الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله (٣٧٥ - ٤١١هـ / ٩٨٥ - ١٠٢١م) الذي غالى في التطرف معهم بشدة (وكلا الحاكمين عم اضطهادهما قطاعات كبرى من المسلمين!!).

العامل الثاني: هو تردّي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لسواد المسلمين،

من سنن الله - سبحانه وتعالى - في الخلق، وفي الاجتماع الإنساني، قيام العلاقات.. علاقات الاقتران - بين «النعم» و«الابتلاءات والامتحانات والاختبارات».. ففي نعمة الأولاد فتنة واختبار.. وكذلك الحال مع نعمة المال والغنى والثراء.. ومع نعمة الجاه والسلطان.. ومع نعمة العافية والقوة في الأبدان.. ومع نعمة إقبال الدنيا وزينتها على الناس - أفراداً.. وطبقات.. وشعوباً وأمماً.. وحضارات.. ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (٢٨)﴾ (الأنفال)،... ﴿وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (٣٥)﴾ (الأنبياء).

وذلك ليتم الابتلاء والاختبار والامتحان للناس، ويتميز الطبيب من الخبيث، والصالح من الطالح، والمجاهدون على طريق الخيرات من الذين سقطوا أو يسقطون في الابتلاءات والاختبارات.. ولما كانت التعددية - التي جعلها الله - سبحانه وتعالى قانوناً وسنة لا تبديل لها ولا تحويل في كل عوالم الخلق، وفي كل مكونات الاجتماع الإنساني هي من أعظم نعم الله سبحانه وتعالى، لتحقيقها الحرية.. والسَّعة.. واستنفار الطاقات للتسابق في ميادين الإبداع.. والتنوع الذي يحقق جمال التمايز في الأفكار والأعمال وطرق التنافس في هذه الحياة، كان الاقتران بين نعمة التعددية هذه، الابتلاء بها والاختبار فيها، لتمييز الراشدين الذين يوظفونها في التكامل والتوازن والتزامل والبناء من الذين يجعلونها سبيلاً للتناحر والتقاتل والتشرذم والتفتيت.

الغواية الاستعمارية لشرائح من الأقليات الدينية من أهم أسباب التوتر الطائفي في مصر وصايا «المعلم يعقوب حنا» استهدفت صالح مصر عن العروبة والإسلام واخضاعها لنفوذ إنجلترا

ولأن الشريعة الإسلامية، والحضارة الإسلامية التي أثمرتها وبنتها هذه الشريعة قد وضعت سنة التعدد في الممارسة

(*) كاتب ومفكر إسلامي معاصر

التي بدأت مسيرة السقوط في غواية التبعية للاستعمار الغربي، والمراهنة على دعمه لتغيير هوية الأمة وانتمائها الحضاري، أعطى «بونابرت» وخلفاؤه للأقلية النصرانية من القبط والشوام بمصر الوزن الأكبر في إدارة شؤون البلاد تحت الاحتلال الفرنسي.. كما عهد الجنرال «كليب» (١٧٥٣ - ١٨٠٠م) الذي خلف «بونابرت» في قيادة الحملة وحكم مصر إلى المعلم «يعقوب حنا»: «... أن يفعل



د. جورج قرام

بالمسلمين ما يشاء!.. فتناولت النصارى من القبط ونصارى الشام على المسلمين بالسب والضرب، ونالوا منهم أغراضهم، وأظهروا حقدهم، ولم يبقوا للصالح مكاناً، كما صرحوا بانقضاء ملة المسلمين وأيام الموحدين»^(٤). وبعد مشاركة «الفيلق القبطي» للفرنسيين الغزاة في إبادة ١٠٪ من الشعب المصري (ثلاثمائة ألف) من شعب كان تعداده أقل من (ثلاثة ملايين) احتفلوا بانتصارات «بونابرت» على أهل «غزة» (١٢١٣هـ - ١٧٩٩م)، وكما يقول الجبرتي: «... فأظهر النصارى الفرح والسرور في الأسواق والدور، وأولموا في بيوتهم الولائم، وغيروا الملابس والعمائم، وتجمعوا للهو والخلاعة، وزادوا في الشناعة»^(٥)! وفي حماية المستعمر الفرنسي، وفي ظلال سيوفه، أظهروا الكيد للأغلبية المسلمة، وبعبارة الجبرتي: «... فترفع أسافل النصارى من القبط والشوام والأروام واليهود، فركبوا الخيول، وتقلدوا السيوف بسبب خدمتهم للفرنسيين، ومشوا بالخيول، وتلفظوا بفاحش القول، واستذلوا المسلمين، مع عدم اعتبارهم للدين، إلى غير ذلك مما لا يحيط به الحساب، ولا يسطر في كتاب، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم»^(٦).

خيانة نصرانية

ولم تنته هذه الغواية - وهذا السقوط - بهزيمة الحملة الفرنسية على مصر، وجلاء جيشها (١٢١٦هـ / ١٨٠١م) ... ورحيل المعلم «يعقوب حنا» وزمرته مع جيش الاحتلال.. وإنما خلف يعقوب - عقب

كتابات «د. جورج قرام» شهادة شاهد من أهلها على إنصاف الإسلام للأقليات الدينية

صنعتها الغزوة الصليبية (٤٨٩ - ٦٩٠هـ / ١٠٩٦ - ١٢٩١م) في تاريخنا الوسيط^(٣). فـ«بونابرت» (١٧٦٩ - ١٨٢١م) الذي قاد الحملة الفرنسية على مصر والشام (١٢١٣هـ / ١٧٩٨م) .. والذي حلم بإعادة إمبراطورية الإسكندر الأكبر (٣٥٦ - ٣٢٣ ق. م) الشرقية.. وتحقيق حلم الملك الصليبي القديس «لويس التاسع» (١٢١٤ - ١٢٧٠م) .. قد أعلن - وهو في طريقه من «مرسيلية» إلى «الإسكندرية» - أنه سيجند (٢٠,٠٠٠) من أبناء الأقليات المسيحية في مصر والشرق، ليتخذ منهم مواطنين أقدم لغزوته وإمبراطوريته الاستعمارية الفرنسية.

ولقد أثمرت غوايته الاستعمارية هذه ثمرات مُرّة، عندما سقط في مستنقعها قطاع من الأرثوذكس المصريين - الأقباط^(٤) الذين كُونُوا «فيلقاً قبطياً» ضم ألفين من شباب الأقباط - تزييا بزي الجيش الغازي، وحارب معه ضد الشعب المصري تحت قيادة المعلم «يعقوب حنا» (١٧٤٥ - ١٨٠١م) الذي أصبح «جنرالاً» في الجيش الفرنسي الغازي - والذي يسميه «الجبرتي» (١١٦٧ - ١٢٣٧هـ / ١٧٥٤ - ١٨٢٢م) - وهو مؤرخ العصر: «يعقوب اللعين»! ولقاء هذه الخيانة التي تركت جراحات عميقة في الصف الإسلامي، وفي الوحدة الوطنية

والظلم الذي يمارسه بعض الذميين المعتلين لمناصب إدارية عليا، فلا يعسر أن ندرك صلتهم المباشرة بالاضطهادات التي وقعت في عدد من الأمصار.

أما العامل الثالث: فهو مرتبط بفترات التدخل الأجنبي في البلاد الإسلامية، وقيام الحكام الأجانب بإغراء واستدراج الأقليات الدينية غير المسلمة، إلى التعاون معهم ضد الأغلبية المسلمة.

إن الحكام الأجانب - بمن فيهم الإنجليز - لم يحجموا عن استخدام الأقلية القبطية في أغلب الأحيان ليحكموا الشعب ويستنزفوه بالضرائب، وهذه ظاهرة تلاحظها في سورية أيضاً، حيث أظهرت أبحاث «جب» و«يوليان» كيف أن هيمنة أبناء الأقليات في المجال الاقتصادي قد أدت إلى إثارة قلاقل دينية خطيرة بين النصارى والمسلمين في «دمشق» سنة ١٨٦٠م، وبين الموارنة والدروز في جبل لبنان سنة ١٨٤٠، ١٨٦٠م.

أعمال ثأر

وفي نهاية الحملات الصليبية قد أعقبها، في أماكن عديدة، أعمال ثأر وانتقام ضد الأقليات المسيحية، ولا سيما الأرمن الذين تعاونوا مع الغازي. بل إن كثيراً ما كان موقف أبناء الأقليات أنفسهم من الحكم الإسلامي، حتى عندما كان يعاملهم بأكبر قدر من التسامح، سبباً في نشوب قلاقل طائفية، فعلاوة على غلو الموظفين الذميين في الابتزاز، وفي مراعاتهم وتحيزهم إلى حد الصفاقة أحيانا لأبناء دينهم، ما كان ينذر أن تصدر منهم استفزازات طائفية بكل معنى الكلمة^(٥).

تلك شهادة شاهد من أهلها على حجم.. ومُدد.. وأسباب التوتر الديني والطائفي في تاريخنا الإسلامي.

«بونابرت».. وسلخ مصر

عن العروبة والإسلام

وإذا نحن نظرنا - تحديداً - إلى عامل «الغواية الاستعمارية» لشرائع من أبناء الأقليات الدينية في الشرق الإسلامي بعصرنا الحديث.. فإننا نستطيع أن نشير إلى «محطات» في التوترات التي صنعتها هذه الغواية بعد قرون من مثيلاتها التي

**ليس غريباً أن يشهد حاضرننا
توترات بين مكونات الأمة الدينية
والقومية والوطنية**



«الفيلق القبطي» شارك الفرنسيين الغزاة في إبادة ١٠٪ من الشعب المصري (ثلاثمائة ألف) من (ثلاثة ملايين) والنصارى احتفلوا بانتصارات «بونابرت» على أهل «غزة» عام ١٧٩٩م

القوات الأجنبية على المصريين «المسلمين الجهلاء»... كما قال المعلم «يعقوب اللعين»! هذا عن جبهة الأقلية الأرثوذكسية بمصر، في أولى محطات السقوط في غواية الاستعمار الغربي في عصرنا الحديث.

غواية اليهود

وعلى جبهة الأقليات اليهودية.. رمى «بونابرت» حبال هذه الغواية الاستعمارية أيضاً، وذلك عندما أذاع وهو على أسوار عكا (١٢١٣هـ / ١٧٩٩م) نداءه إلى يهود العالم، طالباً منهم التأييد والدعم لطموحاته الاستعمارية في الشرق الإسلامي، لقاء إعادة زرعهم في فلسطين، فقال في هذا النداء: «أيها الإسرائيليون، أيها الشعب الفريد.. انهضوا بقوة، أيها المشردون في التيه.. لا بد من نسيان ذلك العار الذي أوقعكم تحت العبودية، وذلك الخزي الذي شل إرادتكم لألفي سنة، إن فرنسا تقدم لكم يدها الآن، حاملة إرث «إسرائيل».. إن الجيش الذي أرسلتني العناية الإلهية به قد اختار القدس مقراً لقيادته، وخلال بضعة أيام سينتقل إلى دمشق المجاورة التي

ثم فعلى بريطانيا أن تعمل على استقلال مصر، وهذا الاستقلال لن يكون نتيجة وعي الأمة، ولكنه سيكون نتيجة تغيير جبري تفرضه القوة القاهرة على قوم مسلمين جهلاء، وللدفاع عن هذا الاستقلال.. فإن المصريين يمكنهم أن يعتمدوا على قوة أجنبية تعمل لحسابهم، يتراوح عددها بين ١٢,٠٠٠ و ١٥,٠٠٠ جندي، يكفون تماماً لصد الترك عن الصحراء، ولسحق المماليك داخل مصر...»^(٩).

فالوصية اليعقوبية هي باستقلال مصر عن ذاتها الحضارية، وماضيها وحاضرها الإسلامي، ومحيطها القومي والحضاري، أي الانسلاخ عن العروبة والإسلام.. وإخضاعها لنفوذ إنجلترا، لتكون موالية لبريطانيا، التي تستأثر بتجارها الخارجية.. هذا «الاستقلال» الذي تفرضه

الاقتران بين النعم والفتن في المجتمع الإنساني من سنن الله في خلقه في كل الأزمنة

هلاكه - من سمّوا أنفسهم «الوفد المصري» (أي اللاعربي واللاإسلامي) الذي ذهب إلى فرنسا بقيادة «نمر أفندي» عارضاً العمالة على الإمبراطورية الفرنسية حتى بعد هزيمتها! ومعلناً عن استعداده لتطبيق القانون الفرنسي بمصر، بدلاً من القانون الوطني والفقهاء الإسلامي! بل وعارضاً تسخير الكنيسة الأرثوذكسية المصرية لتحقيق حلم فرنسا الكاثوليكية في اختراق أفريقيا دينياً! وفي هذا الصدد، عرض هذا «الوفد المصري»: «الولاء لبونابرت».. وقالوا له: «إن الوفد المصري الذي فوّضه المصريون الباقون على ولائهم لك، سيشرع لمصر ما ترضاه لها من نظم عندما يعود إليها من فرنسا.. وإن الجمهورية الفرنسية اليوم - إذا أرادت - يمكنها عن طريق الأمة المصرية، التي ستكون موالية لها، مد نفوذها نحو أواسط أفريقيا، وبذلك تحقق ما عجزت عن تحقيقه الملكية»^(٨).

وفي الوقت الذي كان هذا «الوفد المصري» يراهن على فرنسا المهزومة.. كان المعلم يعقوب - قبيل هلاكه - قد كتب «وصيته» إلى إنجلترا الاستعمارية، لتحل محل فرنسا في ضم مصر إلى السيطرة الغربية، لتغيير هوية مصر، وانتمائها وعلاقاتها الإقليمية الدولية، فطلب في هذه «الوصية» التي بعث بها إلى وزير الحرب الإنجليزي أن ترث إنجلترا مصر من الدولة العثمانية.. وقال: «توشك الإمبراطورية العثمانية على الانهيار، ولذا فهم الإنجليز قبل أن تقع الواقعة، أن يلتمسوا لأنفسهم من الوسائل المؤكدة ما يكفل لهم الإفادة من ذلك الحدث عند وقوعه، فيحققوا مصالحهم السياسية.

وإذا كان من المستحيل عليهم أن يستعمروا مصر - كما استحال ذلك من قبل على فرنسا - فيكفي أن تخضع مصر المستقلة لنفوذ بريطانيا، صاحبة التفوق في البحار المحيطة بها، إن بريطانيا لها من سيادتها البحرية ما يجعلها تستأثر بتجارة مصر الخارجية، ويضمن لها بالتالي أن يكون لها ما تريد من نفوذ فيها.. إن مصر المستقلة لن تكون إلا موالية لبريطانيا.. ومن

حوار في مجلس الدعوة

د.علي العمري (*) Ali@4shbab.net



واقعا الذي نعيشه ونصنعه

المعروفون بانتماءاتهم الإسلامية وأفكارهم الدينية، يدرك أن العمل الإسلامي في توسع كبير، وله جمهور متأثر وعريض.

وفي المقابل من يعيش في أوساط العاملين لفنهم الهابط، وإعلامهم المغشوش، وبرامجهم المغايرة لما عليه المجتمع المحافظ، وحجم التهافت على هذه البرامج والفعاليات، والتأثير الواضح على أخلاق الناس، وطبيعة حياتهم فضلا عن تفكيرهم لا يخالفه الشك، في قوتهم وتمكينهم وأثرهم.

هذه بعض الصور، ودوننا آلاف الصور الواقعية الجزئية في كافة الشؤون.

إن الذي يعيش واقع العمل التربوي والدعوي الخيري ويسهم في إنجاحه بقوة وفعالية وإخلاص، لا يتسلل إليه أي شك في انحياز الناس نحوه، وتفاعلهم معه؛ لأن الفطرة في أصل خلقها تميل إليه!

لكن إذا كان الداعية أو الناظر للعمل الإسلامي بشكله العام، غير مشارك من الداخل، أو غير مساهم في صنعه وتطويره، فإنه سيفقد بما لدى أصحاب الوجه الآخر!

إن الواقع - أيا كان - الذي نعيشه ونصنعه بكل حب وإخلاص، ونمنحه وقتنا وعطاءنا هو البوصلة لحياتنا، والترمويمتر لحرارة نفوسنا!

ومن نافلة القول أن أذكر أن العلمانيين والليبراليين والمجاهدين للعمل الإسلامي في كل قطاعاته السياسية والإعلامية والاجتماعية يضيّقون ذراعاً بهذا العمل وتضخيمه وتمويله الهائل! ■

كثيراً ما أجالس إخواني الدعاة فأرى تبايناً في الأفكار والأطروحات والنظرات للمستقبل!

فمنهم من يرى أننا في واقع مرير، ومتخلف، وأنه قد أصابنا الخوف والذل، وتراجعنا في المسيرة الدعوية والإعلامية .. وأن غيرنا سبقنا واكتسح الساحة!

في حين تجد آخرين يتحدثون عن المجالات التي فتحت لأهل الخير عبر الوسائل والوسائط المختلفة، وحجم الجماهير الضخمة التي تبث عن الدعاة والمصلحين، إضافة إلى اكتساحهم شرائح المجتمع بعكس أصحاب النظرة الأولى!

والحقيقة أن كل طرف يعمل وفق مبادئه وأهدافه ﴿قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكْلِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا﴾ (الإسراء).

فعمل أهل الدين والدعوة والخير على أشده، بالإمكانات المتاحة له، وشرائح المجتمع تميل إليه، بل وتؤمن به، ولا أدل على ذلك من الانتخابات، والأعداد الجماهيرية في الأنشطة الدينية والحياتية العامة.

وكذلك فإن أصحاب الفن والإعلام غير الهادف والساسة المخادعين لهم برامجهم وأبواقهم ذات الأساليب الجذابة.

إن الذي يعيش في أوساط الإسلاميين الناجحين، ويقصد مشاريعهم التي يتزاحم حولها الناس على جميع المستويات، بل وحضور الشباب والبنات للبرامج التي يقدمها

استهانت طويلاً بمدينة داود وأذلتها.. يا ورثة فلسطين الشرعيين، إن الأمة الفرنسية تدعوكم إلى إرثكم بضمائها وتأييدها ضد كل الدخلاء»^(١).

تلك كانت المحطة الأولى من محطات الغواية الاستعمارية للأقليات الدينية الشرقية في عصرنا الحديث. ■

الهوامش

(١) انظر كتابنا: «الإسلام والتعددية: التنوع والاختلاف في إطار الوحدة»، طبعة القاهرة، مكتبة الشروق الدولية سنة ٢٠٠٧م.

(٢) جورج قرم: «تعدد الأديان ونظم الحكم.. دراسة سوسيولوجية وقانونية مقارنة» ص ٢١١-٢٢٤، طبعة بيروت سنة ١٩٧٩م، والنقل عن: د. سعد الدين إبراهيم: (الملل والنحل والأعراق) ص ٧٢٩، ٧٣٠، طبعة القاهرة، سنة ١٩٩٠م.

(٣) انظر كتابنا: «الدراما التاريخية وتحديات الواقع المعاصر» طبعة القاهرة، مكتبة الشروق الدولية سنة ٢٠٠٥م.

(٤) القبطي هو المصري.. فالسلمون المصريون هم: أقباط مسلمون، والمسيحيون (النصارى) المصريون هم أقباط مسيحيون.. لكننا - مجازاً - للخطأ الشائع - سنستخدم مصطلح الأقباط للتعبير عن النصارى المصريين.

(٥) الجبرتي: (عجائب الآثار في التراجم والأخبار)، ج ٥، ص ١٣٤، ١٣٦، طبعة القاهرة، سنة ١٩٦٥م.

(٦) الجبرتي: (مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيين) ص ١١٧، طبعة القاهرة سنة ١٩٦٩م.

(٧) المصدر السابق، ص ١١٢.

(٨) د. أحمد حسين الصاوي: (المعلم يعقوب بين الحقيقة والأسطورة) ص ١٢٩، ١٣٢، طبعة القاهرة سنة ١٩٨٦م.

(٩) المصدر السابق، ص ١٢٣ - ١٢٥، ملحق رقم ٦.

(١٠) محمد حسنين هيكل: (المفاوضات السرية بين العرب و«إسرائيل» - الأسطورة والإمبراطورية والدولة اليهودية) الكتاب الأول - ص ٣١، ٣٢، طبعة القاهرة سنة ١٩٩٦م.

(*) رئيس جامعة مكة المكرمة المفتوحة



يمثل الإنتاج الدرامي قطاعاً مهماً من الإنتاج الإعلامي الذي يهتم به العديد من فئات المجتمع؛ في مقدمتهم الجمهور النسائي، ثم الشباب الذي تعددت دوافعه لمشاهدة الدراما من حيث الترفيه والتعلم واكتساب المعرفة والتفاعل مع الآخرين وفهم قضايا اجتماعية، والتعرف على أنماط اجتماعية جديدة.

دور الدراما في إصلاح المجتمع

د. منال أبو الحسن (*)

الدراما الأجنبية؛ ومن الظواهر الحديثة التي أثرت في الشباب العربي كثرة المعروض من الأعمال الدرامية الأجنبية، والتي أدت إلى قبول القيم الأجنبية كبديل عن القيم المجتمعية العربية، واستخدام نفس طرق حل المشكلات التي ربما تحدثت خلالها مجتمعيًا، وزيادة الفجوة بين الأجيال، وانفصال الشباب عن مشكلاتهم الواقعية مما يعطل طرق العلاج والتنمية، واعتبار الشخصيات الأجنبية نموذجاً يمكن الاقتداء به.

كما انتشرت الدراما التركية المدبلجة بما تحمله من خطورة زحف هذا النوع من الدراما الرومانسية والاجتماعية على فلسفة تكوين الأسرة لدى الشباب العربي، ومعايير الارتباط بالزوج والزوجة من حيث الشكل والمضمون.

وظهرت المنتجات الدرامية الكوميدية المقلدة من الإنتاج الأجنبي، وهو ما يسمى «بالست كوم»، وهي دراما تعتمد على



(*) كلية الإعلام جامعة ٦ أكتوبر

من مشكلات أسرية خاصة بالعنوسة والطلاق والعنف الأسري، وهذا يتطلب ضرورة العمل لاستخدام القالب الدرامي في حل المشكلات المجتمعية بدلاً من المساهمة في تكريسها؛ خاصة وأن هذه المشكلات قد ارتفعت نسبة وجودها في المجتمعات العربية وبنسب متقاربة، كما أنها تمتد لتشمل قطاعات عديدة في المجتمع، كقطاع المرأة والطفل، وترتبط ارتباطاً مباشراً بالعديد من القضايا الأخرى، كأطفال الشوارع، والإدمان، والبطالة.

وتؤكد العديد من الدراسات الإعلامية الأخرى للدراما في مصر والدول العربية، أن تركيزها منصب على القيم السلبية بما يفتح المجال لظهور اختلال في القيم، وظهور مجموعة من الأفكار السلبية في الأعمال الدرامية، مثل: اختلال قيمة الكفاح، واهتزاز صورة الأب والأم والأسرة، والنظرة المادية للزواج، وعدم احترام العلم، وسيطرة مبدأ الغاية تبرر الوسيلة، وعدم احترام القانون، وقلة عدد الشخصيات الإيجابية في الأدوار الرئيسية وزيادتها في الأدوار الثانوية.

وسيلة للإصلاح

وفي وسط هذا الزخم الشديد من التأثيرات الدرامية السلبية، نجد نماذج أخرى استطاعت الاستفادة من هذا الفن في حل بعض مشكلات المجتمع في المجالات المختلفة، كال تعليم، والزراعة، والطب، والإرشاد، ذلك ما يدعونا للنظر إليها كوسيلة للإصلاح من خلال تناول أطرافها المتعددة.

فالدراما كقالب فني يستطيع من خلال أشكاله المتعددة وقدرته على التأثير أن يأخذ مكانته في تنمية المجتمع وترسيخ قيمه الأصيلة، وهو ما يلقي العبء على فئات عديدة يمكنها المساهمة في دعم هذا الفن وتنقيته من الرذائل التي لحقت به، والاستفادة من مقوماته وخصائصه في التأثير على المجتمع، ومن هذه الفئات الكاتب والسينارست الذي يستطيع من خلال قلمه عرض المشكلة، وإعطاء الحلول، وتجنب الأخطار، وتصحيح السلوكيات، ونشر الفضيلة، ومحاربة الرذيلة، وكذلك الممثلون، يمكن أن يقوموا بدور إيجابي

المواقف الاجتماعية المضحكة، ولا تربط المشاهد بقضية معينة لتابعها بما يمكن أن نسميها «دراما التيك أوي»، وهي لا تعطي نموذجاً يمكن الاقتداء به، بل على العكس، فإنها تعرض نماذج ساخرة من الشخصيات الإنسانية، وتقدم أشكالاً جديدة للأسرة (أسرة من بنات فقط - أسرة من أصدقاء ذكور وإناث)، ومثل هذه النوعية من الدراما تدعم التوجهات الخاصة بقبول الأشكال المتعددة للأسرة، وتقديمها في المنتجات الإعلامية الخفيفة والكوميدية ليسهل تقبل الجمهور لها.

وتعتبر الدراسات الخاصة بالدراما مرجعاً للقارئ يستطيع من خلاله التعرف على العديد من الظواهر المتعلقة باستخدامات المشاهد للدراما وتأثيراتها عليه في كافة الجوانب، قد تختلف في بعض النتائج ولكن لا تزال هناك نتائج عامة يمكن الاستفادة منها لتطوير هذا القطاع الفني لخدمة المجتمع.

فقد بينت دراسة حديثة تفضيل الشباب للدراما وخاصة الأجنبية منها، وتلبيها الدراما التركية بما يؤدي إلى اغتراب ثقافي لدى الشباب، فيكون لسان حالهم «لن أعيش في جلباب أبي!» وتبين أن الشباب يدركون أن القيم الإيجابية في الأعمال الدرامية تعرض بشكل لا يسمح بالاقتداء بها؛ حيث إنها لا تدعم بالسلوك الإيجابي الذي يتحلى بالفضيلة في الحياة الواقعية.

الفضيلة والرذيلة

كما يصعب على الشباب اكتساب الفضيلة من خلال الأعمال الدرامية لكثرة الرذائل في العمل الدرامي، وصعوبة تطبيق الفضيلة في الواقع وعدم واقعية تناولها في العمل الدرامي، والشباب على درجة من الوعي تسمح لهم بإدراك واقع المشكلات الاجتماعية وارتباطها بما يُعرض من أعمال درامية، وإدراك ما يمكن أن تؤديه الأعمال الدرامية

شعر: محمد أبو دية

بين حطين ويافا

رائع برق بلادي في سماء القدس طافا
سأقت الأرواح غيماً مثقلاً روى الضفافا
بشر الأرض بخصب بين حطين ويافا
أشرق شمس بلادي وجهها فاض عفافا
وعلى الوجعات دمع نازف يابى جفافا
وبدا جند غريب قاتل يابى اعترافا
ملاً الأرض خطايا ليته مات ارتجافا

ضع يميناً بيمني وانطلق نمضي خفافا
لا نبالي نخطف النصر اختطافا
لا تقل: إني فقير لا تقل: خافت وخافا
يذبح الخوف شباب مؤمن للنوم عافا
خلف مقدم همم قال: نصطف اصطفافا
فإذا ما القدس نادت نعطف الخيل انعطافا
نلبس الليل رداء نسعف الجار المضافا (١)

بشر الروع بخصب وانس أعواماً عجافا
يغلب الفقر شباب مؤمن عاش كفافا
هكذا عاش محمد بعدها عزوظافا
وسرى للقدس ليلاً منه جند الشرخافا

(١) المضاف: المستغيث عند الشدة.

يتمثل في حسن اختيار الأدوار واعتبار عملهم رسالة تنموية وتربوية لا أن يكون مصدراً للربح غير المشروع، وعلى المنتجين دور في نجاح هذا القطاع الفني من حيث دعم الأعمال الفنية الراقية والأصيلة بما يتناسب مع الإمكانيات الإنتاجية الحديثة، وتدعيم القيم العربية والإسلامية من خلال أعمال إنتاجية مشتركة ضخمة تكرس من أجل نشر الرسالة الراقية، كما يجب تشجيع الخريجين في مجال الإخراج والتصوير والمونتاج، وإتاحة الفرصة لهم للاستفادة من التقنيات الحديثة، ودعم أصحاب الخبرة لهم.

عناصر نجاح

ومن عناصر نجاح الدراما أن تناقش قضايا حقيقية وليست مصنوعة أو مفروضة ضمن أجندة دولية معينة، يساق إليها الكتاب من أجل تحقيق الربح السريع أو الشهرة الزائفة، ومنها ما يساق إليه المؤلفون الآن من الكتابة للموضوعات الخاصة بالاغتصاب والتحرش الجنسي، وتمكين المرأة وتغير الأدوار النمطية لها، حيث يكون التركيز فيها على تغيير المصطلحات والقيم المجتمعية، وعلى تصوير بعض الأحداث على أنها قضايا مهمة، وإبراز شخصيات نسائية كفؤة في المجتمع وإغفال شخصيات أخرى، وغالباً ما يستخدم فيها الممثلون الذين يعملون أيضاً ضمن الإطار والموجة الدولية لنشر هذه القضايا المفروضة.

أما الأسرة فتقوم بدور فعال في رفض الأعمال الهادمة والرخيصة ومقاومتها، والحوار الأسري حول القضايا المثارة يجب أن يكون على مستوى احترام العقل والقيم الإنسانية والدينية والمجتمعية والتأكيد على ثوابت الأمة؛ وتوحيد الرؤى حول الأفكار وتوحيد الاتجاهات نحو القضايا، مع ملاحظة الاستخدام الرشيد وعدم الإسراف في المشاهدة، وخاصة من خلال القنوات الدرامية المتخصصة، فكلما زادت كثافة مشاهدة الدراما زاد إدراك مضمون القيم الثقافية المتضمنة على أنها تعكس الواقع حتى وإن كان غير ذلك.

فالدراما يجب أن تقوم بدور فعال في تصحيح المفاهيم والمساهمة في عرض القضايا الراهنة وتوضيح سبل العلاج من خلال مواقف حياتية اجتماعية، تخرج بالدراما من فوقة التسلية والترفيه إلى رحاب التنمية والتطوير. ■





أ.د. حلمي محمد القاعود (*)

وفي الفقرة إشارة إلى قوله تعالى: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سَوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرْعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (الفتح).

و«يوشع» الكاتب سرده بصور شتى أقرب إلى الابتكار والشاعرية، تأمل مثلاً وصفه لسيوف التتار وهي تشرب من دم البغداديين، تتلمظ متلامعة في الأفق القريب تريد المزيد.. «لأنه عطش ألف عام يبحث عن الارتواء».. وحين صعدت هذه السيوف إلى السطوح تلاحق الهاربين من أهل بغداد راحت الميازيب ترش دماءهم في الأزقة» (ص ١٦٤).



حول زحف التتار على بغداد.. قراءة في رواية «السيف والكلمة» (٦-٧)

في الحلقة الماضية من «قراءة في رواية السيف والكلمة» انتهينا إلى تأكيد الرواية على أن القيادة الصادقة تشجع الجماهير على الصبر والعمل والانضواء تحت لوائها لانقاذ المركب من الغرق، وأن الصراع الحقيقي يكمن في مواجهة حضارة الإسلام الإنسانية لهمجية الوثنية، ومازلنا نعيش مع هذه الرواية وما فيها من ابتكار وشاعرية في سردها الروائي.



الابتكار والشاعرية في السرد الروائي

والفقرة متأثرة بالآية الكريمة المعروفة «اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نَوْرِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّي يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ» (النور).

أمان مخادع

ويصف «الوليد» أمان المغول المخادع الذي منحوه لأهل بغداد، فيقول: «إنهم دائماً يمنحون المدن المذبذبة أمانين.. ودائماً كان أمانهم الأول مضللاً كحرباء مجربة تعرف كيف تختار اللون الذي تضيع فيه على الآخرين، ثم ما تلبث أن تتفث سمها.. هذه المرة يستوي الجميع قبالة مطحنة الموت.. الذين يقاتلون والذين لا يقاتلون.. الكل يصير زرعاً أخرج شطأه واستوى على سوقه وحن قطافه.. إلخ» (ص ١٣٧).

الكاتب «يوشع» سرده بصور
شتى أقرب إلى الابتكار
والشاعرية عندما يصف سيوف
التتار بقوله: «وهي تشرب من دم
البغداديين تتلمظ متلامعة في
الأفق القريب تريد المزيد»

كان «سليمان» والد «الوليد» يئيم شطر جامع الشيخ «عبدالقادر الجيلاني»، وفي رحابه يجد العزاء والسوى، ويجد في كلماته ما يهون عليه منغصات الخوف والحزن والألم، وتجري بينهما لغة التصوف المتسامية، يخاطبه قائلاً:

«السماح السماح يا شيخخي.. لقد قرأت كتبك كلها وعشت كلماتك حرفاً حرفاً.. وأنا أعرف جيداً ما أردت أن تقوله. إن مغزى مصنفاتك كلها، وجوهر تعبيراتك المشتعلة كالجمهر، كان يرسم كلمتين أردت بهما أن تحررنا وأن تمضي بنا خفافاً، ونحن نتلقى دفء التعاليم: لا تحزنوا! فما ثمة في عالم الفناء ما يدعو للحزن.. لا تخافوا، فالذي يأوي إلى كنف الله.. مم يخاف؟ (ص ٢٧).

وفي رحلته عبر الصحراء حيث الوحدة والخوف، يشعر الوليد أنه بحاجة إلى كلمات أبيه، فيصفها بالقناديل «التي تنير الطريق للمحزونين والخائفين والمدلجين في الظلمات.. لا أدري مم كان يستمد زيتها العلوي؟ لكنني كنت متيقناً من أن لهبها الصافي كالبلور، لا يمكن أن تكدره هبأة من دخان وأنه مستمد من هناك.. من فوق.. من الكوكب الدري السابح في أعماق السماوات.. من الشجرة المباركة التي تعلق على التحيز للمشارك والمغارب» (ص ٥٦).

(*) أستاذ الأدب والنقد

شبابيك القدس

يروى الفنان التشكيلي الفلسطيني طالب دويك تاريخ وحاضر ومستقبل مدينة القدس عبر ٣٦ لوحة فنية عرضها في المسرح الوطني الفلسطيني في القدس.

وقال في تصريح لوكالة «روترز» خلال افتتاح معرضه «شبابيك»: «نحن هنا نعيش في سجن.. يحيط بنا الجدار والحواجز من كل مكان، والشباك نافذة للحرية، فيكاد القمر أو الشمس لا يغيبان عن أية لوحة من لوحاتي التي تتحدث عن كل شيء في القدس».

وأضاف فيما كان يقدم شرحاً لجمهوره حول لوحات تتمتع بألوان مضيئة: «القدس بالنسبة لي ليست مجرد شعار بل هي رسالة قوية من كل سنتيمتر فيها يمكن رسم لوحة فنية».

ويتنقل زائر المعرض بين لوحات فنية تجسد روح الحياة في المدينة بحزنها وفرحها، فتراها في لوحات مضيئة تشع منها الحياة، وفي أخرى تبدو حزينة، ولكن يربط ما بينها أن الجميع ينظر إليها أو يسير نحوها.

وأوضح «دويك» أنه لم يرسم أبداً لوحة يبدو فيها الناس بغادرون القدس، بل هم دائماً نحوها، حتى عندما حاصرها الجدار تلتقي الأيدي فوق الجدار وفي لوحة أخرى يتشقق الجدار لبيد الناس بالدخول من هذه الشقوق والسير نحو القدس.

وكتب الناقد والفنان التشكيلي الأردني محمد أبو زريق في تقديمه المعرض: «لقد تأثر «دويك» كفنان مقدسي بالروحانية التي تشع من زهرة المآذن، فرسم ووثق واستوحى أزقتها وشوارعها القديمة علاوة على قبتها وأقصاها ومعالمها التاريخية».

ويأتي معرض «شبابيك» في إطار احتفالات الفلسطينيين (بالقدس عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٩م) والتي خصص لها الفنان لوحة حملت ذات الاسم، تظهر فيها المدينة المقدسة بكل معالمها. ■

من موقع إسلام أون لاين - بتصرف

فيضيء ماضياً لا يعرفه القارئ، أو يعبر عما في نفسه تجاه بعض المواقف والأحداث، تأمل مثلاً الفصل «٨» (ص ٥٠ وما بعدها)؛ حيث يتكلم «سليمان» عن النكتة السوداء وموقفه منها، والفصل «٣٥» (ص ٢٥٤ وما بعدها)؛ حيث يتكلم «عبدالعزیز» عن إحساسه بعدم الرضا وخوفه من المجهول بسبب خيائته..

الحوار الكاشف

وإلى جانب ما سبق، فإن الرواية توظف الحوار، ليكون عنصراً مهماً في كشف الماضي، وإضاءة الحاضر ومناقشة المستقبل، ويتفاوت قصراً وطولاً وتوسطاً، حسب الحالة التي يكون عليها المتحاورون. ولنأخذ مثلاً من الحوار الذي جرى بين «سليمان» و«عبدالعزیز»، حول التعاون مع الغزاة، ومحاولة الأخير لتعليل ذلك بأن الفرصة ستعطى لهم إن لم يقيم أهل بغداد بواجبهم في تعمير البلاد، ولأول مرة يضحك «سليمان» بصوت عالٍ:

– ولكن جُل الذين تعينهم قُتلوا أو هاجروا يا «عبدالعزیز» ولم يبق منهم أحد..

– هنالك غيرهم كثيرون..

يضحك مرة أخرى وهو يربت على كتفي:

– «نصير الدين الطوسي» مثلاً؟

– ليس وحده على أية حال..

– ولكنه بداية سيئة يا «عبدالعزیز».. بداية مخالفة لطبائع الأشياء، وبالتالي فلا أعتقد أنها ستصل هدفها بيسر وسهولة..

تغميم عليّ كلماته كرة أخرى، فأنظر إليه متسائلاً، فيقول وهو لا يزال يربت على كتفي:

– لقد رفع «نصير الدين» صوته يزكي الدولة القاهرة ويشيد بفتوحاتها ويخيف الناس من معارضتها.. وهذا ضد التاريخ يا «عبدالعزیز» وضد العمران.. إلخ. (ص ٢٢٤).

يشير الحوار إلى طائفة المثقفين الذين يحاولون تسويق تعاونهم مع العدو المحتل لتحقيق طموحاتهم الشخصية، بينما الدماء الزكية الطاهرة للشهداء الذين قتلهم العدو ما زالت ساخنة.. ودور الحوار في كشف هذه الطائفة وسلوكها مهم في السرد الروائي، وأقوى من التعبير عنه في سياق آخر. ■

الرواية توظف الحوار في كشف المثقفين الذين يحاولون تبرير تعاونهم مع العدو لتحقيق طموحاتهم الشخصية وتجعل من الحوار عنصراً مهماً في كشف الماضي وإضاءة الحاضر ومناقشة المستقبل

السرد الروائي يفيض بكثير من الصور الشعرية العذبة وإن كانت بعض المفردات والصيغ تبدو نشاراً بحكم اشتقاقها غير الدقيقة أو الانسياق وراء الأساليب الصحفية الضعيفة

الصور الشعرية: ثم تأمل تساؤل «سليمان» وهو يحكي لشيخه عن الأحوال المتردية: «أحلم يا شيخني بالمورد الذي تتدلى فيه عناقيد التين والزيتون.. الجوع يعتصرنا يا «عبدالقادر»، فهل سنجد عندك الرغبة المعجون بالوجد؟ هل سنلتقى منك القدر الموعود؟ أنت القائل: أيها الباز الأشهب الذي لم يعرف الخوف؛ إن الدنيا خلقت لكم، وإنكم خلقتهم للأخرة.. لا تخف أحداً سوى الله عز وجل» (ص ١٩٦).

يفيض السرد الروائي بكثير من هذه الصور الشعرية العذبة، وإن كانت بعض المفردات والصيغ تبدو نشاراً بحكم اشتقاقها غير الدقيقة، أو الانسياق وراء الأساليب الصحفية الضعيفة، أو الوقوع في أخطاء نحوية أو تعبيرية، مثل «يتموضع» (ص ٤٧)، «يتمحور» (ص ٥٩)، «اللامبالاة» (ص ٦٤)، «الاعتذار عن الحضور» (ص ٦٢)، «كيف خرجوا وكيف يرجعوا» (ص ١٣٥)، «توجه إلى نداء» (ص ١٥٤)، «لا أحداً ولا حانوتاً مفتوحاً ولا كتاباً» (ص ٢٦٢)، «يتغرب الآن وحيداً أعزلاً» (ص ٢٦٣)، «ولكنك دليتهم على الدار» (ص ٣٠٧)..

ويعتمد السرد في بعض المواضع على الحوار الداخلي (المونولوج) وتيار الشعور،



تفسير «أتجعل فيها من يفسد فيها»

• قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠)﴾ (البقرة).

هل معنى هذا أن الله خلق الإنسان قبل آدم عليه السلام؟ والا فكيف عرفت الملائكة أن الإنسان يفسد في الأرض ويسفك الدماء؟

- خلق الله الجن قبل الإنسان، قال تعالى: ﴿وَالْحَاثِثُ خَلْقَهُ مِنْ قَبْلِ مِنْ نَارِ السُّمُومِ (٢٧)﴾ (الحجر)، أي من قبل خلق آدم. وقال الحسن: يعني إبليس، خلقه الله تعالى قبل آدم عليه السلام. وسُمِّيَ «جاناً» لتواريه عن الأعين، وفي صحيح مسلم من حديث ثابت عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «لما صور الله تعالى آدم عليه السلام في الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه، فجعل إبليس يطيف به وينظر ما هو، فلما رآه أجوف عرف أنه خلق خلقاً لا يتمالك»، وقد سكن الجن الأرض فأفسدوا فيها، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «أول من سكن الأرض الجن، فأفسدوا فيها وسفكوا الدماء، وقتل بعضهم بعضاً».

وأما تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ



الإجابة
للدكتور عجيل
النشمي
من موقعه:

www.dr_nashmi.com

رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠)﴾ (البقرة).

قال القرطبي في تفسير الجامع لأحكام القرآن عن قتادة في قوله: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾ قال: كان الله أعلمهم أنه إذا كان في الأرض خلق أفسدوا فيها وسفكوا الدماء، فلذلك قالوا: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا﴾. وفي الكلام حذف: والمعنى إني جاعل في الأرض خليفة يفعل كذا ويفعل كذا، فقالوا: أتجعل فيها الذي أعلمتنا إياه أم غيره؟ وبمثله قال الشوكاني.

وقال ابن كثير: وقول الملائكة هذا ليس على وجه الاعتراض على الله، ولا على وجه الحسد لبني آدم؛ كما قد يتوهمه بعض المفسرين، وقد وصفهم الله تعالى بأنهم لا يسبقونه بالقول، أي: لا يسألونه شيئاً لم يآذن

لهم فيه، وهأهنا لما أعلمهم بأنه سيخلق في الأرض خلقاً، قال قتادة: وقد تقدم إليهم أنهم يفسدون فيها، فقالوا: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾، وإنما هو سؤال استعلام واستكشاف عن الحكمة في ذلك، يقولون: يا ربنا ما الحكمة في خلق هؤلاء، مع أن منهم من يفسد في الأرض ويسفك الدماء؟ فإن كان المراد عبادتك، فنحن نسبح بحمدك، ونقدس لك، أي: نصلي لك، كما سيأتي. أي: ولا يصدر منا شيء من ذلك، وهلا وقع الاختصار علينا؟ قال الله تعالى مجيباً لهم عن هذا السؤال: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠)﴾ أي: إني أعلم من المصلحة الراجحة في خلق هذا الصنف على المفساد التي ذكرتموها مالا تعلمون أنتم، فإني سأجعل فيهم الأنبياء، وأرسل فيهم الرسل، ويوجد منهم الصديقون والشهداء والصالحون، والعباد والزهاد، والأولياء والأبرار والمقربون، والعلماء والعاملون، والخاشعون والمحبون له تبارك وتعالى، المتبعون رسله صلوات الله وسلامه عليهم، وقيل: معنى قوله تعالى جواباً لهم ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠)﴾ إن لي حكمة مفصلة في خلق هؤلاء والحالة ما ذكرت لا تعلمونها، وقيل: إنه جواب ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ فقال: ﴿إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ (٣٠)﴾، أي من وجود إبليس بينكم، وليس هو كما وصفتم أنفسكم به، والله أعلم. ■

الإجابة للدكتور محمد سعيد البوطي

يُنظر في أمره

• ما رأيكم بالحاكم المسلم يقرر أمام شعبه بأن الحكومة لا بد أن تبتعد عن الدين، فالدولة التي تقوم على أساس الدين ليس لها بقاء ولا رخاء بل أكثر ما تكون إلى التدهور؟

- إذا اعتذر المسلم بأنه لا يستطيع أن يطبق أحكام الإسلام، وأنه مضطر لمخالفة الشرع، سواء كان حاكماً في شعبه أو رب أسرة في أهله: يُنظر في أمره، فإن كان مقراً بهذه الأحكام الشرعية، فهو فاسق بمخالفته لها وليس كافراً، وإن كان غير مقراً بها فهو كافر مرتد. ■

كبد الخنزير في الإنسان ضرورة للمحافظة على حياته، والضرورات تبيح المحظورات؛ لذلك أقول: إن الموضوع يحتاج إلى دراسة متأنية للموازنة بين حرمة الخنزير، وضرورة المحافظة على



حياة الإنسان.

لكنني أنقل إليك الفتوى الصادرة عن قطاع الإفتاء والبحوث الشرعية في وزارة الأوقاف في الكويت، والمنشورة في (مجموعة الفتاوى) الجزء الثاني، الطبعة الأولى، سنة ١٩٩٧م، صفحة ٢٩٤، ونصها: «يجوز استعمال عضو الحيوان أو جزء منه لإنقاذ حياة مريض أو المساعدة على شفائه، حتى ولو كان هذا الحيوان خنزيراً».

الإجابة للمستشار فيصل مولوي

زراعة أعضاء الخنزير بجسم الإنسان

• ما حكم زراعة كبد الخنزير للإنسان؟ مع ذكر الأدلة الشرعية الدالة على جواز ذلك أو تحريمه؟

- هذا موضوع جديد يحتاج إلى دراسة متأنية، لأن جمهور العلماء يرون أنه لا يجوز الانتفاع بأي جزء من أجزاء الخنزير، بينما يقول الأطباء اليوم أن كبد الخنزير هو الأقرب إلى جسم الإنسان، وإن زراعته من الناحية العلمية هي الأفضل، ومن المعروف أن تلف كبد الإنسان يؤدي إلى الموت، ولا يتيسر بسهولة الاستفادة من كبد الإنسان الميت، مما يجعل زراعة

الإجابة للدكتور يوسف القرضاوي

اليمين المنعقدة

● أنا رجل وقع شجار بيني وبين امرأة من جيراني، وأقسمت على المرأة بالله عز وجل ألا تدخل بيتي، وقلت لأهلي: لا تكلموها. وفي يوم من الأيام دخلت المرأة بيتي واتكبت على رأسي وسلمت علي، فما الحكم في القسم الذي أقسمته عليها؟

– هذه اليمين تسمى اليمين المنعقدة. فالإيمان في الشريعة ثلاثة أنواع: يمين هي اليمين الغموس؛ وتلك هي التي يحلف المرء بها كاذباً عارفاً كذب نفسه، فسميت اليمين الغموس؛ لأنها تغمس صاحبها في الإثم في الدنيا، وفي النار في الآخرة.

ويمين ثانية تسمى اليمين اللغو؛ وهي التي جاء بها القرآن: ﴿لَا يَأْخُذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤْخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (البقرة)، كأن يقول الإنسان لصاحبه: تفضل فيقول: «لا والله»، فيقول: «لازم تتفضل»، ويدخل بعد أن قال: «لا والله»، فهذه تسمى «اليمين اللغو»؛ لأنه لا يقصد فيها



الحلف تماماً.

واليمين الثالثة كالحالة التي معنا: هي اليمين المنعقدة: ﴿لَا يَأْخُذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤْخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ (المائدة: ٨٩). وهي الحلف على شيء في المستقبل، ألا يفعل كذا، أو أن يفعل كذا، حلف ألا يدخل دار فلان، فهذه يمين منعقدة. الرجل الذي حلف ألا يكلم هذه المرأة، ثم دخلت وصالحته وقبّلت رأسه وكلمها فعلاً، هذه اليمين في هذه الحالة يكون قد حنث بها، وعند الحنث تلزمه الكفارة، لا شيء يلزمه غير الكفارة.. فقد قال تعالى: ﴿... وَلَكِنْ يُؤْخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشْرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ أَوْ كِسْوَتُهُمْ أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ ذَلِكَ كَفَّارَةُ أَيْمَانِكُمْ إِذَا حَلَفْتُمْ وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (المائدة: ٨٩). فعلى الأخ السائل أن يطعم عشرة مساكين وجبتين مشبعتين أو ما قيمته ذلك، والله تعالى يتقبل منه إن شاء الله. ■

من القاموس الفقهي

- **الأحوط وجوباً:** هو حكم إلزامي للمكلف لا يجوز تركه، نعم يجوز له في هذا المورد العدول إلى مجتهد آخر.

- **الأحوط استحباباً:** حكم مفضل للمكلف العمل وفقهه، ولكن يجوز له تركه.

- **الأولى:** الأفضل أن يأتي به المكلف دون أن يكون فيه إلزام.

- **مشكل:** يفيد الاحتياط الوجوبي.

- **فيه تأمل:** يفيد الاحتياط الوجوبي أيضاً.

- **وحدة الأفق:** إذا رُوي الهلال في بلد فهو يكفي لأي بلد يتحد معه في الأفق، ومعنى ذلك أن تكون رؤية الهلال في البلد الأول ملازمة لكون الهلال على أفق البلد الثاني قابلاً للرؤية، وهذا يتم فيما إذا كان البلد الثاني يقع غربي الأول، وكانا متقاربين في خطوط العرض.

- **المجتهد:** الفقيه الذي يتمكن من استنباط الأحكام الشرعية من أدلتها.

- **المكلف:** الإنسان الذي بلغ سن التكليف الشرعي وكان عاقلاً.

- **الحكم الشرعي:** ما كلف به الإنسان من وجوب شيء أو حرمة.

- **المقلد:** الذي لا يتمكن بنفسه من استنباط الأحكام فيأخذ بفتوى الفقيه. ■

الإجابة للشيخ محمد حسين عيسى

العمل في البنوك عند الضرورة

● ما حكم العمل في البنوك مع العلم أنني حديث التخرج ولا أجد فرصاً في الشركات؟

– بالنسبة للعمل بالبنوك، إذا لم يجد له عملاً آخر يعمل بالبنك حتى يجد وظيفة أخرى، باعتبار أن العمل ضرورة ومحتاج إليه. ■

الإجابة للدكتور أحمد الحجي الكردي

حكم التأمين الإجباري

● ما حكم التأمين الصحي؟ وكذلك تأمين المركبة (إذا قلنا: تعاوني أم لا)؟ وفي حال كان إجبارياً (من أجل تجديد

الإقامة)، فهل يجوز استخدامه أم مجرد الحصول على شهادة التأمين (للتجديد)؟

– التأمين الإجباري بأمر الدولة نوع من الضريبة، يدفع كما تدفع الضرائب الأخرى، ولا أعده تأميناً، ويصبح لازماً بأمر ولي الأمر، وكثير من فقهاء العصر أجازوا وأجاز التعامل به والاستفادة منه. ■

الإجابة للشيخ حمد الأمير

سؤال في المواريث

● توفي والدي وترك ثلاث بنات شقيقات وأختاً غير شقيقة أي أخت لأب، وترك أختاً له أي عمة للبنات، وله ثلاثة إخوة أشقاء توفوا جميعهم قبله، ولهم أبناء وبنات، وله زوجتان طلقوا

قبل وفاته بزمان طويل، فكيف يُقسَم الميراث بينهم؟ وهل يدخل في الميراث أبناء وبنات إخوته المتوفين قبله؟ وما نصيب كل منهم؟

– استناداً إلى أن الورثة هم فقط من ذكرتهم السائلة يكون التوزيع كالتالي:

– بنات المتوفى يشتركن بالثلثين بالتساوي بينهن من التركة.

– الباقي يكون من نصيب الأخت الشقيقة للمتوفى، عصبه مع الغير (بنات المتوفى).

– أما باقي من ذكر، فهم محجوبون جميعاً بالبنات والأخت الشقيقة، ولا يرثون شيئاً، كما أن الزوجات المطلقات من قبل ليس لهن صلة بالمتوفى ولا يرثن شيئاً منه. ■



التضحية على طريق الدعوة (١-٢)



أكرمنا الله سبحانه وتعالى بنعمة الإيمان، ومن علينا بنعمة الإسلام، وأرسل إلينا خير رسول أرسل، وأنزل فينا خير كتاب أنزل، وجعلنا خير أمة أخرجت للناس؛ نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر، كما أنعم علينا سبحانه بنعمة الأخوة في الله في زمن طغت فيه الأثرة والأنانية وحب النفس وتغليب المصلحة الفردية، هذه النعمة العظيمة التي لو يعلم الملوك وأبناء الملوك مانحن فيه من خير بسببها لجالدونا عليها بالسيوف.

محمد حامد عليوة (*)

ومن نعم الله الظاهرة على بعض عباده، نعمة الدعوة إلى الله والعمل لدين الله في زمن قل فيه العاملون وكثر فيه القاعدون عن نصرة الدين والدعوة إليه بإحسان، ونعمة الدعوة فضل من الله وإصطفاء منه سبحانه لبعض عباده، رغم أنها واجب على الجميع كل في ميدانه ومجاله إمتثالاً لقوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ وَسَبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف)، فكل من يتبع رسول الله وجب عليه أن يدعو إلى الله.

ولأن الدعوة إلى الله نعمة وفضل من الله وجب على العاملين المجاهدين شكر هذه النعمة، حتى تدوم عليهم ولا يحرمون منها ومن فضلها ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (فصلت)، والشكر كما ذكر العلماء له عدة أوجه، هي:

١- **شكر اللسان**: بأن يداوم الدعاة والعاملون بتذكر هذه النعمة وشكر المنعم بها سبحانه وتعالى، والتي لولاها لحرموا من خير كثير، وبذلك يضمّنوا مع هذا الشكر بقاء النعمة، بل وزيادتها بكثرة العمل والجهد في سبيل الله.

٢- **شكر الجنان**: بأن يستشعر الأخ المسلم بقلبه أثر هذه النعمة عليه، وأنها كانت سبباً وراء خروجه من دائرة السكون

(*) مدير مركز الاستشارات والتنمية الإدارية - جامعة العلوم والتكنولوجيا

الدعوة ببذل النفس والوقت والمال وكل شيء في سبيل الغاية، وفي ظلال هذه المعاني عاش صحابة رسول الله ﷺ ومن سار على نهجهم من الدعاة والمخلصين، فقد كانوا يحيون لدعوتهم وبدعوتهم، تراها في قلوبهم ونملاً عليهم حياتهم، يحملون همها وينشغلون بها، ويضحون من أجلها. ومما يطمئن المؤمن ويدفعه للبذل والتضحية أن ما يفعله لا يضيع بل يقابل بالإحسان وأعظم الجزاء ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (سبأ).

﴿وَلَنْ تَقَاتِلُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ تُكْفَرُوا مِنْ اللَّهِ وَرَحْمَةُ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ (آل عمران)، وإن أي شيء يبذله المسلم يؤجر عليه سواء كان صغيراً أو كبيراً، وقد ساق الإمام «البنّا» في هذا المعنى قوله تبارك وتعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصَيِّهُمُ ظَمًا وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْغُونَ مَوْطَأًا يَغِظُ الْكَفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيلاً إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (١٢٠)

والعجز في هذه الحياة إلى دائرة العمل والفعل والحركة والتأثير والنفعة.

٣- **شكر الجوارح والأركان**: بأن يضاعف أهل الدعوة من جهودهم في سبيل نشرها ونجاحها، فلا يركنون فيعطونها فتات أوقاتهم، ومن شكر الجوارح مضاعفة البذل والجهد والتضحية في سبيل رفعتها، فتجد الأخ الشاكر على نعمة الدعوة لا يهدأ له بال ولا تلين له عزيمة إلا وهو يجد دعوته مزدهرة منتشرة يلتف حول لوائها الناس.

التضحية على طريق الدعوة
من هنا، كانت التضحية في سبيل

الدعوة إلى الله من النعم الظاهرة على بعض عباده في زمن قل فيه العاملون وكثر فيه القاعدون عن نصرة الدين

وَلَا يُنْفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ
وَادِيًا إِلَّا كَتَبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿١٢٧﴾ (التوبة).

إن كل ما يقدمه المرء من تحمل للجوع والعطش والألم والتعب والخطوات التي يمشيها من أجل الدعوة، والتي تغيظ أهل الكفر والطغيان، وكل ما يسهم به من أجل نصرة الإسلام قليلاً أو كثيراً، صغيراً أو كبيراً يحفظه الله لعبده ولا يضيع ويقابل الحسنة بعشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة.

مفهوم التضحية

كلمة التضحية في اللغة: مصدر للفعل ضَحَّى، يقال: ضحى بالشاة ونحوها، أي ذبحها في الضحى يوم عيد الأضحي، ويقال: ضحى بنفسه، أو بعمله، أو بماله: أي بذله دون مقابل (المعجم الوجيز). من المفهوم يتضح أن الذي يضحي بوقته أو بماله أو بنفسه في سبيل غاية عظيمة ومقصد نبيل لا ينتظر مقابلاً إلا رضا الله سبحانه وتعالى.

ورحم الله الإمام البنا وهو يتحدث في ركن التضحية فيقول: «أريد بالتضحية: بذل النفس والمال والوقت والحياة وكل شيء في سبيل الغاية، وليس في الدنيا جهاد لا تضحية معه، ولا تضحية في سبيل فكرتنا تضحية، وإنما هو الأجر الجزيل والثواب الجميل، ومن قعد عن التضحية معنا فهو آثم ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ﴾ (التوبة: ١١١)، ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (التوبة: ٢٤) ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (التوبة: ٢٤) ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلَا نَصَبٌ وَلَا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَطْنُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نِيلاً إِلَّا كَتَبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (التوبة: ١٢٠)، ﴿فَإِنْ تَطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (الفتح). وبذلك تعرف معنى هتافك الدائم «والموت في سبيل الله أسمى أمانينا».



التضحية بالنفس والمال والوقت في سبيل الله واجب لا فكاك منه إذا كان لا بد منها لدفع الضرر عن المسلمين

شرعية وأهمية التضحية في سبيل

الله: إن التضحية بالنفس والمال والوقت والحياة وكل شيء في سبيل الله قد تكون واجبا لا فكاك منه، إذا كان لا بد منها لدفع الضرر عن المسلمين أو رد عدو عن أرضهم، وقد تكون التضحية مندوبا إليها ومستحبة عندما لا تكون واجبة، وقد طالب الإسلام المسلمين بالتضحية في سبيل الله ووعده بالجزاء عليها أحسن الجزاء.

قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمُ الْجَنَّةُ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعِندَهُمْ حَقٌّ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (التوبة).

ولما كانت الدعوة لا تحيا إلا بالجهاد، ولا جهاد إلا بتضحية، فقد وجبت التضحية وحرمة القعود والبخل ولحق صاحبه الإثم، فقد قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ (التوبة: ٢٤).

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (٢٨) ﴿إِلَّا تَنْفَرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلَ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (٢٩) (التوبة)، وقال تعالى: ﴿هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَدْعُونَ لِنَفْسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمَنْكُمْ مَنْ يَخْلُ مِنْ يَخْلُ فَإِنَّمَا يَخْلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ﴾ (٣٨) (محمد)، ﴿قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدُّونَ إِلَى قَوْمِ أُولَى يَأْسَ شَدِيدٌ تَقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ فَإِنْ تَطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ (١٦) (الفتح)، ولقد أدرك الإمام الشهيد هذه المعاني، وعلم العاقبة الوخيمة التي تنتظر القاعدين، ومن

هنا أعلن بكل قوة وصراحة: أن «من قعد عن التضحية معنا فهو آثم»... فكيف لا وقد توعدهم الله ووصفهم بالفسق، كما توعدهم بالعذاب الأليم والاستبدال أكثر من مرة.

بين التضحية والجهاد

يلق الأستاذ سعيد حوى يرحمه الله حول هذا المعنى فيقول: «هناك فارق إلى حد ما بين الجهاد والتضحية، فأحيانا يتطابقان وأحيانا يتكاملان، ولذلك اعتبرهما الأستاذ الإمام البنا ركنين، فقد يجاهد المجاهد حتى إذا جاء دور بذل الروح تردد، وقد يجاهد المجاهد بالوقت ويضحي بالمال، ولكنه لا يضحي بالحياة، ومن ثم أدخل الأستاذ البنا التضحية بالنفس والمال والوقت والحياة وكل شيء في هذا الركن، إنه حيث وجد جهاد وجد نوع من التضحية، غير أن الجهاد الكامل لا يكون إلا إذا وجدت تضحية كاملة، وإن ميزان هذا الركن هو أن يبذل الإنسان نفسه وماله ووقته وحياته من أجل تحقيق الأهداف في سبيل الله».

ملاح الشخصية المجاهدة المضحية

وقد حدد الإمام البنا ملاح الشخصية المضحية المجاهدة على طريق الدعوة حيث قال:

«أستطيع أن أتصور المجاهد شخصاً قد أعد عدته، وأخذ أهبطه، وملك عليه الفكر فيما هو فيه نواحي نفسه وجوانب قلبه، فهو دائم التفكير، عظيم الاهتمام على قدر الاستعداد أبداً، إن دُعي أجاب وإن نودي لبى، غدوه ورواحه وحديثه وكلامه وجده ولعبه لا يتعدى الميدان الذي أعد نفسه له، ولا يتناول سوى المهمة التي وقف عليها حياته وإرادته، يجاهد في سبيلها، تقرأ في قسما وجهه وترى في بريق عينيه وتسمع في قلات لسانه ما يدل على ما يضطرم في قلبه من جوى لاصق وألم دفين، وما تفيض به نفسه من عزيمة صادقة وهمة عالية وغاية بعيدة».

من هنا وجب على العاملين أن يشمروا عن سواعدهم، وأن يتخففوا من أثقال هذه الدنيا، وأن يعيشوا حياتهم عزيزة كريمة من أجل قضية كبيرة وغاية عظيمة، وأن يعلموا أن نجاحهم وفلاحهم في الدنيا والآخرة مرهون بما قدموه لدينهم ودعوتهم.

قد رشحوك لأمر لو فطنت له

فارباً بنفسك أن ترعى مع الهمل.



معانٍ تربوية

في أسماء السور

٨

القرآنية..



بقلم: أ.د. محمد بديع (*)

هذه خواطر ملكت علي نفسي في ظروف صعبة وساخنة قال عنها الأستاذ سيد قطب يرحمه الله: «إن هذا القرآن نزل في جو ساخن ولا يفهم إلا في مثل هذا الجو الساخن الذي نزل فيه».



قد تستغرب الربط الذي بين هذه الموضوعات، ولكن إذا رجعت إلى سورة الإسراء، وأنها أيضًا سورة «بني إسرائيل» فستجد نفس الدرس، إن الحديث في سورة الإسراء عن الإسراء هو في الآية الأولى من السورة فقط، ثم حديث طويل عن «بني إسرائيل»، بل إن درس المعراج (هو قرين الإسراء في ليلة واحدة)، ذكر في سورة أخرى هي سورة النجم، أما درس الإسراء وعلاقته بـ «بني إسرائيل» فدرس مستقل حتى لا يختلط الفهم على الأمة وتنتبه إلى مراد ربها منها، وتستقبل تخويفه سبحانه للأمة بما يناسبه من الاهتمام، وما كانت كل المصائب التي حلت بالأمة الإسلامية إلا بسبب عصيانها لأوامر ربها عز وجل ورسوله ﷺ أو اقترافها لنواهيهِ وغفلتها عن مكر أعدائها.

الجمعة والكهف والإسراء والحنتر وسبأ وقرينش

أن ختام سورة «المنافقين» قدم العلاج أيضًا من نفس الباب: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (٩) (المنافقون)، هذا هو علاج النفاق، وهذا ما يجب أن تنتبه له يا أخي من مداخل الشيطان وجنود الشيطان، وعلى رأسهم اليهود أشد الناس عداوة للذين آمنوا.

سورة الحشر

تحدثت ليس عن حشر يوم القيامة كما قد يتبادر إلى الذهن، ولكن عن إخراج الله لليهود من ديارهم كنموذج لطردهم، ثم حشرهم يوم القيامة، ثم طردهم من رحمة الله، ولذلك ركزت الآية على اليقين في وعد الله ووعدِهِ،



«الجمعة» رمز لليوم

الذي شرف الله به المسلمين واللفظ «آمين» الذي وهبنا الله إياه كمفتاح السر لإجابة الدعاء

«الحشر» عبرة لإخراج الله لليهود

من ديارهم كنموذج لطردهم ثم

حشرهم يوم القيامة ثم طردهم

من رحمته سبحانه

وتعالى



سورة الجمعة: قد تكون يا أخي في قراءتك لكتاب الله قد توقفت عند عنوان اسم السورة، ثم وجدت أن الحديث فيها قد بدأ بتزيه الله مصدر كل القوى والقدرة والعلوم والنعم، ثم حديث عن أمة الإسلام بأجيالها، ثم حديث عن «بني إسرائيل»، وإظهار أهم نقاط ضعفهم وهو الخوف من الموت، ثم تنبيه على أهمية صلاة يوم الجمعة، ثم الحذر من أن تلهينا التجارة واللهو عن الصلاة، وقد تكرر «بني إسرائيل» في القرآن كثيرًا من جميع زوايا قصصهم، وليس أدل من ذلك على الصراع بينهم وبين المسلمين واستمراره حتى يتم للمؤمنين النصر عليهم.

نعود إلى سورة الجمعة.. إلى اليوم الذي شرفنا الله به، وما حقد علينا «بنو إسرائيل» إلا بسبب منحنا يوم الجمعة: اليوم المبارك في الأسبوع، وكذلك للفظ «آمين» الذي وهبنا الله إياه كمفتاح السر لإجابة الدعاء على لسان المصطفى ﷺ هبة من ربه لأمتة: «ما نفست عليكم يهود- أي ما حقدت- كما نفست عليكم في يوم الجمعة وآمين».

والتحذير من الانشغال بالدنيا عن العبادة؛ لأن هذا ما أهلك «بني إسرائيل»، واستوجب لعنتهم، وهم الآن أساتذة في فنون جمع المال من حله وحرمة بكل صور التجارة المباحة والمحرمة، وكذلك كل صور اللهو التي أوصلت الأمة إلى التفسخ والانحلال والفجور، فكان ختام السورة بالتحذير العلاجي الناجع، وستلاحظ أخي المسلم

(*) ينشر بالترتيب مع موقع إخوان أون لاين

الله عليك، ومما لم يكن لك فيه أدنى فضل أو يد، وأنت جنين في رحم السجن يرزقك ربك من غير حول منك ولا قوة.

صفات وأسماء الله في أسماء سور القرآن الكريم

سورة غافر، وسورة فاطر، وسورة المعارج ﴿مَنْ اللَّهُ ذِي الْمَعَارِجِ (٣)﴾، وسورة الملك، وسورة النور، وسورة الرحمن، وسورة الأعلى.

كلها تبث في النفس الخوف والرهبة من سلطان الله عز وجل، وأنه مالك الملك والملكوت، وفي نفس الوقت تبث في النفس الرغبة والرجاء في الرحمة والمغفرة والهداية والنور، وبهذا تطير النفس في الدنيا بجناحي الخوف والرجاء حتى تلقى ربها رباً كريماً رحيماً ودوداً: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا (٩٦)﴾ (مريم)، ﴿إِنَّ رَبِّيَ رَحِيمٌ وَدُودٌ (٩٠)﴾ (هود). ويحتاج الأمر منك إلى التعرف على ربك حق المعرفة، وأن تقدره حق قدره، خذ كل يوم اسماً من أسماء الله الحسنی التي هي طريقك إلى الجنة، وعش مع هذا الاسم واجعل بينك وبينه رابطة خاصة وعلاقة حميمة تزيدك قرباً من ربك، لتكون مقتدياً بحبيبك ﷺ الذي كان خلقه القرآن يوصله إلى ربه، وليكن لك من أسماء سور القرآن التي تحدثك عن أسماء الله الحسنی حظاً وافراً ترى أثره في صلتك بالقرآن وصلتك برب القرآن.

سور: المؤمنون -

المنافقون - الكافرون -

المؤمن (غافر) -

الإنسان - الناس

كلها سور تحمل أسماء تقسم البشرية إلى أهم ثلاث صفات: إيمان وكفر ونفاق، وسورة عن المؤمن خاصة تكريماً لهذا النموذج المذكور وشجاعته وتضحيته وإعلانه للحق لا يخشى في الله لومة لائم، ثم سورة الإنسان عن الإنسان عموماً، وسورة الناس عن الإنسانية عموماً وعلاقتها بالشیطان، ولكن لكل اسم

«الكهف» رسالة تطمئن النفس المؤمنة عندما تتعرض لما يبعث على الرعب والخوف وتؤكد أن الله يرسل البلاء ومعه الرحمة

سور «المؤمنون والمنافقون والكافرون» توعية للمسلمين بانقسام البشرية إلى أهم ثلاث صفات: إيمان وكفر ونفاق

والشراء وإغلاق المحلات، وجلب الدفاتر وبدء مراجعة الحسابات وجرّد الواردات والمصروفات.

انظر إلى ما فعل الله بك، إنه قد نبّهك إلى لحظات الامتحان، وسحب أوراق الإجابة، ذكرك بالقبر وضمته والحساب وشدته ودقته ثم أمهلك وقتاً إضافياً بعد أن ظننت أنه لا مرجع ومآب بعد إغلاق هذا الباب.

بل تعال واكتب بخط يدك: ألم تشهد بنفسك على نفسك أن الله وأنت في كهفك قد نشر لك من رحمته ونور دعوته وأفاء عليك من أجره بمجرد النية، وقد حبسك العذر؟ ثم ألم تشهد بنفسك على نفسك: كيف كانت الملائكة أولياءك في الحياة الدنيا، وهياً الله لك من أمرك رشداً في أهلك ومالك؟ سأترك لك البقية لتكتب بخط يدك ما وجدته عند خروجك من محبسك مما أفاء

بينما الواقع وأغلب الظن لا يبشر بذلك لا عندنا ولا عندهم ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرِجُوا وَظَنُوا أَنَّهم مَنَعْتُهُمْ حصونهم من الله فَآتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ (٢٦)﴾ (الحشر): لأن ما شاء الله كان حيث لم يحتسبوا وهم الذين يحسبون حساباً لكل شيء، ويضعون السيناريوهات لكل الاحتمالات.

سورة الكهف

اسم يبعث على الرعب

والخوف فهو عبارة عن مغارة

بتعبيرنا الدارج، ولكن لو بحثنا عن الإلهام الإلهي: ﴿وَإِذْ عَتَقْنَاهُمْ وَمَا يُعْذِرُونَ إِلَّا اللَّهُ فَأَوْرُوا إِلَى الْكَهْفِ بِشَرِّكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَرْفَاقًا (١٦)﴾ (الكهف)، لوجدناه يطمئن النفس المؤمنة بأن الله لطيف لما يشاء، يرسل البلاء ومعه التخفيف والرحمة.

وقد كنّت بهذا الشعور وأنا في السجن، وأحس أنها رسالة إلى كل من حبس في كهف الظلم يوماً تخاطبه.

كيف كان حالك مع ربك في أسرك وكهفك المظلم؟ ألم تشعر بأن هذه الخلوة الإجبارية بيد الظلمة كانت إنقاذاً لك من دوامة الحياة التي كانت لا محالة ستبتلعك لولا لطف الله بك؟ فكنت كمن يريد أن يصلح عيوب سيارته ومركبته وموصلته إلى غايته، وهي نفسك التي بين جنبيك، ولكنك

لا تستطيع لأن محركها دائماً في سخونة من طول الاستعمال ودوام الدوران، فلا تستطيع إصلاحها إلا عندما تتركها تبرّد، ثم تفصل بين مكونات أجزائها لتصلح كل جزء على حدة، ثم تعيد تركيبها واستخدامها بصورة أفضل وأمن، أو كمن يريد أن يراجع حساباته وما له وما عليه في تجارته الواسعة، فتهيأت له ذلك، وأنى يقدر عليه وهو في بيع وشراء صباحاً ومساءً، فإذا أراد ذلك وكان حريصاً عليه وجب عليه وقف البيع





منها مدلولاً تربوياً، وداخل السور درس خاص نعرضه في حينه بإذن الله.

سور: الصافات - الذاريات - المرسلات -

النازعات

أسماء سور تتحدث عن أعمال ومهام الملائكة المكلفة والموكلة بهذه الواجبات والأوامر الإلهية، وقد اختلف في الذاريات:

هل هي الرياح أو الملائكة؟ على قولين. ولا يفوتني أن أذكر أن سورة الصافات تحدثت عن الملائكة داخلها أنها الصافات، وأنهم الصافيون لإبطال زعم الكفار: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِثَاءً أَشْهَادًا خَلَقَهُمْ سَتَكَبَّ شَهَادَتُهُمْ وَيَسْأَلُونَ﴾ (الزخرف).

وتذكر دائماً أن الملائكة أحباؤك الذين يعرفونك ولا تعرفهم، إنهم خلق نوراني يحبون الصالحين ويرافقونهم في كل حركة وسكنة، ويحفظونهم من أمر الله، وينزلون على القلب بالثبوت وفي الأزمات بالفرج، وفي المعارك الإيمانية بالنصر، ومما يزيد حبنا لهم أنهم يداومون على الاستغفار لنا من ذنوبنا ويديمون الدعاء لنا بأفاضل علمهم إياها رب العزة، وأخبرنا بها في كتابه الكريم، ولولا مشيئته بقبول

الدعاء من الملائكة لنا ما أذن لهم وما أخبرنا وما أعلمهم، وما أعلمنا بالآتي: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾ (غافر).

وهم الذين وكلهم الله بالأرزاق لكل الخلق، وفي النهاية هم الذين يتوفون أعداءك وظالميك، وينتقمون لك منهم بأمر الله، وهم الذين سيكونون في الترحيب بكم في الجنة ويحملون إليكم السلام من ربكم السلام: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾ (يس).

أسماء سور: فصلت والفرقان والقدر أسماء لها ارتباط بالقرآن الكريم في حديث التسمية، مثل سورة باسم الفرقان فهذا معنى جميل، ومما يزيده جمالاً نزوله

في ليلة قدر، وهو تكريم له قدره في ليلة لها قدرها لكتاب كريم له قدره مخاطباً به رسول الله ﷺ صاحب الدرجة العالية الرفيعة في شهر رمضان الذي له قدره، فهذا هو القدر كل القدر.

أما فصلت فهو فعل مبني لغير الفاعل، وفاعله هو الله عز وجل، يكفيها أنه سبحانه الذي فصل لنا آيات القرآن الكريم مع إحكامها

رُبُّكَ سَوَّطَ عَذَابٍ (١٣) إِنَّ رَبَّكَ لَبَارِصَادٌ (١٤) (الفجر)، إنذار بالمرصاد لكل الطفافة والجبابرة والمستكبرين في الأرض إعلام للمؤمنين الصابرين الثابتين بسنن الله التي لا تختلف ﴿مُسَوِّمَةٌ عِنْدَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بَعِيدٌ﴾ (هود).

أسماء سور: سبأ وقريش

أسماء قبائل عاشت في أماكن محددة، وفي تواريخ معلومة، فتكمل دراسة الجغرافيا بالتاريخ العبرة، فسبأ قبيلة كانت تسكن اليمن عند سد مأرب المعروف حالياً، وهي التي كفرت بنعم الله وطلبت الشقاء والتعب: ﴿فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ (سبأ)، ولما ظلموا أنفسهم وما ظلمهم الله ولكن عاقبهم بحرمانهم من نعمه التي كانوا يتمتعون بها من لدن رب غفور يعفو ويصفح، ولكنه لمن يتمرد عليه ويتطرد على نعمه شديد العقاب: ﴿بَنِي عَادٍ أَنَا الْغُفُورُ الرَّحِيمُ (٤٩) وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ (٥٠)﴾ (الحجر)، ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ بِمَا كَفَرُوا وَهَلْ نَجْزِي إِلَّا الْكَفُورَ (١٧)﴾ (سبأ)، ولما جعلهم الله سلفاً ومثلاً للآخرين أصبح المثل الشائع عنهم وعن أمثالهم «فرقتهم أيدي سبأ».

أما قريش فاسم القبيلة الأم في مكة، ولو كانت قريش تدرك شرف ذكر اسمها في القرآن ما تخلف منها واحد عن الدخول في الإسلام الذي أكرمهم باسم سورة من سور قرآنه، وهم ما زالوا أحياء وسيبقى ذكرهم واسمهم ما بقي القرآن، وكذلك في سورة من الله عليهم بما تعودوه وألفوه طيلة حياتهم من رحلتي التجارة في الشتاء والصيف لتأليف قلوبهم وتوطيد روابطهم، ومن عليهم بعد ذلك بوجود البيت الحرام في حمايتهم شكلاً، وهم في حمايته موضوعاً، وعلى الحقيقة ورب البيت هذا هو الذي أطعمهم ويطعمهم، وهو الذي يؤمنهم من خوف وإن كانوا هم الذين يؤمنون الزائرين ويجيرونهم. ■

سور «غافر وفاطر والرحمن والأعلى» تبعث في

النفس الرجاء في الرحمة والمغفرة مع الخوف

والرهبة من معصية من يملك هذه الصفات

«سبأ وقريش» عبرة من دراسة التاريخ والجغرافيا

حيث سكنت الأولى اليمن وذاقت وبال أمرها وعمرت

الثانية مكة فأمنها الله من الخوف



حتى يسهل لنا وعلينا: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ (القمر).

أسماء سور: الحجر والأحقاف

ذكر أسماء جغرافية لأماكن معروفة شهدت أحداثاً دعوية، وهذا لفت للأنظار إلى أن البحث الجغرافي للتعرف على حال من سبقونا في التاريخ يؤكد العبرة والدروس: ﴿وَأَنْكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ (١٣٧) وَاللَّيْلِ أَفْلا تَعْقِلُونَ (١٣٨)﴾ (الصافات)، ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ (٦) إِمْرَ ذَاتِ الْعِمَادِ (٧) الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ (٨) وَثَمُودَ الَّذِينَ جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ (٩) وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ (١٠) الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلَادِ (١١) فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ (١٢) فَصَبَّ عَلَيْهِمْ

تجري السفينة بهدوء على صفحات
الماء الأزرق، وكل من فيها يشعر بالسلام
والراحة، وفجأة تثور رياح قوية تولد
أمواجاً أكثر قوة تتلاعب بالسفينة
الضعيفة؛ فيهرع القبطان لينقذها، فإذا
انشغل بما ومن في داخلها أكمل الموج لعبه
بها وقذفها على أقرب حافة صخرية، أما
إذا خرج إلى أعلى نقطة وبحث عن أقرب
منارة وأمسك بقوة بدفة السفينة ووجهها
إليها؛ كانت هناك فرصة للنجاة.

تحكم في غضبك



الغضب عاطفة إنسانية طبيعية وصحية أحياناً ولكن عندما نفشل في التحكم
فيها تدمرنا وتسبب لنا كثيراً من المشكلات في العمل والأسرة والمجتمع

تيسير الزايد (*)

«ترك الغضب».

ما الغضب؟

الغضب عاطفة إنسانية طبيعية وصحية
أحياناً، ولكن عندما نفشل في التحكم بها
تتحول إلى أداة تدمير تسبب لنا الكثير
من المشكلات، سواء في العمل أو الحياة
الشخصية أو الاجتماعية أو الأسرية.

يتدرج الغضب من كونه مجرد توتر بسيط
إلى كونه غيضاً وحنقاً وانتقاماً، ويصاحب
الغضب بعض التغيرات النفسية والجسدية،
فعندما نغضب يزيد معدل ضربات القلب
ويزيد ضغط الدم، وكذلك يزيد معدل إفراز
هرمون «الأدرينالين» و«النور أدرينالين» من
قبل الغدة الكظرية.

ومسببات الغضب قد تكون عوامل
داخلية أو خارجية، فقد نغضب من شخص
معين أو حادثة معينة، أو قد ينتج الغضب

حياتنا كذلك السفينة تتأهب أحياناً
نوبات من الغضب أو الحزن أو الخوف،
وكلها مشاعر إنسانية بداخلنا لا نستطيع
أن نلغيها مهما حاولنا، ولكننا نستطيع أن
نتعامل معها بحكمة، ونؤهل النفس للتعامل
معه أيضاً، والذي يفشل في التحكم بتلك
المشاعر سيجد نفسه على تلك الحافة
الصخرية، وقد فقد سفينته وأصبحت
نفسه مهددة أيضاً.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً قال للنبي
ﷺ: أوصني، فقال: «لا تغضب»، فردد مراراً
فقال: «لا تغضب» (رواه البخاري). قال ابن
حيان: أراد: لا تعمل عند الغضب شيئاً
مما نهيت عنه. ويجمل الإمام الغزالي رأيه
في الغضب: «فأقل الناس غضباً أعتقهم،
فإن كان للدنيا كان دهاء ومكرا، وإن كان
للاخرة كان حلماء وعلماء». وقد قيل لعبد الله
ابن المبارك: أجمل لنا حسن الخلق. فقال:

(*) كاتبة كويتية

من داخلنا كنوع من القلق على مشكلاتنا
الخاصة، أو نتيجة ذكرى لحادثة مؤلمة مرت
بنا.

التعبير عن الغضب

الطريقة الغريزية والطبيعية للتصدي
للغضب هي الرد بطريقة عدوانية، وهي
الطريقة التي تتكيف بها الكثير من الكائنات
الحية مع أي تهديد لحياتها، فالغضب يولد
القوة والعدوانية والمشاعر والتصرفات التي
تمكن الكائن من الدفاع عن نفسه عندما
يُهاجم، ولهذا كانت هناك نوعية من الغضب
محمودة، تلك التي تمكن الإنسان من العيش
بحرية.

الفرق بيننا وباقي الكائنات الحية، أننا
نملك زمام أمورنا، ولهذا لن نصرخ في
وجه كل من يغضبنا أو نقاتله كلما شعرنا
بالغضب، فهناك شريعة وقانون وأخلاقيات
اجتماعية وضوابط نفسية تجعل غضبنا
يسير في قنوات خاصة.



قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضجع».

٣- الوضوء:

والاغتسال بالماء البارد أو غسل الوجه واليدين به، أحدث توصية طبية لها أثرها البالغ في تهدئة الجهاز العصبي، فالغضب يتولد من الحرارة العامة والتعرق والإحساس بالضغط، ويأتي الماء البارد ليخفف من هذه الأعراض، والوضوء الذي وصفه النبي ﷺ يضيء - فوق ذلك - شعوراً بالعبودية لله عند قيام الغاضب بهذا الفعل التعبدية، وهذا يزيد من إحساسه بالأمن والرضا، وهذا مصداق ما رواه عطية السعدي أن النبي ﷺ قال: «إذا غضب أحدكم فليتوضأ فإنما الغضب من النار»، وفي رواية: «إن الغضب من الشيطان وإن الشيطان خلق من النار وإنما تطفأ النار بالماء، فإذا غضب أحدكم فليتوضأ» (رواه داود).

الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ (آل عمران).

٣- التهذئة: والتهذئة لا تعني التحكم في تصرفاتنا الخارجية فقط، ولكن أيضاً في ردود أفعالنا الداخلية، وهذه التهذئة لها وسائل مختلفة وتمازين من الممكن ممارستها من أجل تقليل ضربات القلب وبت الهدوء في النفس، ومن ثم تخمد نار الغضب.

كيفية التعامل مع الغضب

١- الاستعاذة من الشيطان:

لأن الاستعاذة من الشيطان تمكن المرء من استحضار التوحيد الحقيقي، وهو أنه لا فاعل إلا الله، عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال: كنت خلف النبي ﷺ يوماً فقال: «يا غلام، إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن

مستويات الغضب تختلف من شخص لآخر، فهناك من ندعوهم بالعامية «ذوي الدماء الحارة»، وهم من يسهل إثارتهم ويثرون بسرعة بمعدل أكبر من الشخص الطبيعي، وهؤلاء الأشخاص قد لا يعبرون عن غضبهم بطريقة عدوانية، بل قد تكون ردود أفعالهم عبارة عن انسحاب من المجتمع أو إصابتهم بالمرض، وهم دائماً يشعرون أنه كان يجب ألا يتعرضوا لهذا النوع من المضايقة حتى ولو كان بسيطاً، مثل أن يقوم أحد بتصحيح بعض تصرفاتهم، فهم لا يأخذون التصرفات بمحمل جيد، والسبب يرجعه المختصون لعامل جيني أو نفسي، فالكثير من الأطفال يكونون سريعي الغضب منذ شهورهم الأولى، وهناك أسباب بيئية، فالأشخاص سريعي الغضب كثيراً ما ينحدرون من أسر لديها مشكلة في طريقة التفاهم وتعيش حياة فوضوية.

ثلاثة أشكال

وللتعبير عن الغضب ثلاثة

أشكال:

١- التعبير: عبّر عن غضبك بطريقة حازمة وليست عدوانية، وحتى تفعل ذلك، عليك أن تتعلم ماذا تريد وكيف تحصل عليه دون أن تسبب الألم للآخرين، فالحزم لا يعني أن تكون فظاً، ولكن أن تحترم ذاتك والآخرين.

٢- كظم الغيظ: فالغضب يمكن كظمه أو إخفاؤه ومن ثم تحويله أو توجيهه إلى مشاعر إيجابية أخرى، وهذا يحدث عندما لا نفكر في غضبنا ونركز

على جانب مشرق آخر في حياتنا، وهنا يجب أن نتأكد من أننا قمنا بتحويل تلك المشاعر السلبية إلى أخرى إيجابية، وبأننا فعلاً قد عفونا وسامحنا من سبب لنا مثل تلك المشاعر؛ لأن هناك من الناس ممن يكتّم غيظه بطريقة خاطئة فلا يسامح حقاً، ويعبر عن هذا الغضب المكبوت بطريقة عدوانية، فيوجه الكلام الجارح لمن حوله والنقد المستمر، ويهاجم دائماً من يختلف معه في الرأي؛ فيخسر من علاقاته الاجتماعية الكثير، ولهذا كان كظم الغيظ والعتو الحقيقي من الإحسان، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاطِمِينَ



درجات الغضب تبدأ من التوتر البسيط إلى الغيظ والحقد والانتقام وتصاحبها تغيرات نفسية وجسدية فتزيد ضربات القلب وضغط الدم وافرازات الغدة الكظرية

٤- الاسترخاء:

هو التنفس العميق الذي يهدأ من حدة الغضب بشكل كبير، وطريقته:

- التنفس بعمق من خلال الحجاب الحاجز.
- التحدث إلى النفس ببعض الكلمات التي تبعث فيها الهدوء، مثل: «استرخ»، أو «تعامل مع الأمر بسهولة أكثر من ذلك».
- تجسيد الاسترخاء، من خلال استرجاع الشخص في مخيلته لخبرة استرخائية سابقة قد قام بها بالفعل واستحضارها من الذاكرة، وأن يعطي نفسه إحياء بأنه يعيشها

ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف» (رواه الترمذي). عن سلمان بن صرد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: استب رجلان عند النبي ﷺ، وأحدهما يسب صاحبه مغضباً قد احمر وجهه. فقال النبي ﷺ: «إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ما يجد، لو قال: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم» (رواه البخاري ومسلم).

٢- تغيير الوضعية:

قال ﷺ: «إذا غضب أحدكم وهو

الشیطان والزواج

روى مسلم من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إن الشيطان يضع عرشه على الماء، ثم يبعث سراياه في الناس، فأقربهم عنده منزلة أعظمهم عنده فتنة، يأتي أحدهم فيقول: ما زلت بفلان حتى تركته وهو يقول كذا وكذا.. فيقول إبليس: لا والله، ما صنعت شيئاً، ويحيي أحدهم فيقول: ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله، فيقربه ويدنيه ويلتزمه، ويقول: نعم أنت..»
فالشيطان يستخدم كل الطرق الممكنة لمنع الزواج أو إفساده، وقد استخدم لذلك طرقاً كثيرة، منها:

- إلقاء حب الدنيا في قلوب الناس والتفاخر بها، فذلك حملهم على تعسير أمور الزواج، رغبة في البهجة والزينة البالغة، وحديث الناس، فبالغوا في المهور، حتى تعسر الزواج على كثير من الشباب..

- وإذا سلم الشاب والفتاة من تلك العوائق السابقة، ونفذوا إلى ساحة الزواج بادر الشيطان بمكيدة جديدة، تتمثل في العين أو السحر أو المس أو النفس، أو الإصابة بأمراض نفسية وعصبية وبدنية، تصرف عن الزواج.

فإن استطاعا أن ينفذا من كل تلك المكائد حتى يصلوا إلى سكن الزوجية، لم تمض عليهما مدة حتى يلاحقهما الشيطان بتلك الأدواء، فيصاب بها، أو تصاب بها، فينظر الزوج إلى زوجته فلا يرى فيها ما يشتهي، وتنتظر إليه فلا ترى فيه ما تتمنى.. وتقلب الحياة جحيماً، فإذا لم يسارعا بالدعاء والرقية والتحلي بالصبر.. تطلقا، وتفرقا..

وفي نهاية الأمر: هذا ما يريده الشيطان، وهو من أفضل الأعمال عنده.

لماذا؟

إن العلاقة بين الرجل والمرأة علاقة حتمية، وميل كل منهما إلى الآخر ميل غريزي، لا يمكن قطعه ولا منعه، فإن لم يجتمعا في الحلال اجتمعا في الحرام - إلا من رحم - والاجتماع في الحرام هو الزنا، وهو سبيل الشيطان، وهذا ما يريده الشيطان بالضبط. ■

من موقع «أسرتي» يتصرف

الاستعادة من الشيطان
والوضوء وتغيير الوضع
والتفكير والبيئة والجوء إلى
الاسترخاء.. أهم الوسائل
الفعالة للتخلص من حالة
الغضب بشكل سريع



٧- تغيير البيئة:

في بعض الأحيان، قد تكون البيئة المحيطة بنا هي التي تثير غضبنا وثورتنا؛ حيث تضع المشكلات والمسؤوليات أعباء على الأفراد، وتجعلهم يشعرون بالغضب الذي يصورونه بالمصيدة التي يقعون فيها، وهذه المصيدة هي من فعل الأشخاص والظروف التي توجد من حولهم.

لا بد أن يستريح الإنسان ولو لوقت قصير من التفكير، ومن حق أي شخص أن يكون له وقت ومكان له بمفرده يتعاش مع نفسه حتى يستطيع أن يتعامل مع الضغوط بشكل مناسب.

٨- التعرف على السبب الحقيقي للغضب:

هل هو بسبب الخوف، أم أن هناك مشكلة ما، أم أنك تتعرض لموقف محزن؟ تعرف على السبب وتعامل معه كل على حدة. ■

كأن يكون جلس مرة على شاطئ البحر بهدوء أو تمتع بمنظر جميل بهدوء.

٥- تغيير

طريقة التفكير:

الشخص تحت تأثير الغضب يتوعد، يتفوه ببعض الكلمات التي قد تصل إلى حد القذف والشتم، وغالباً ما يكون تفكيره مبالغاً فيه ودرامياً إلى حد كبير، فعليه هنا أن يحاول أن يغير من طريقة تفكيره، فبدلاً من أن يخبر نفسه: «هذا بشع كل شيء تم تدميره»، عليه أن يتحدث بكلمات مغيرة: «هذا محبط وغير مفهوم لكنه ليس نهاية المطاف، وغضبي لن يغير من الأمر شيء».

يجب الحذر من الكلمات التالية «أبداً» أو «دائماً»، عند التحدث للنفس عن شخص آخر؛ لأنها مفاتيح لعدم الحل، كما أنها لا تعطي فرصة للأشخاص الآخرين في أن يقدموا الحل، فمثلاً «هذه الماكينة لا تعمل أبداً»، أو «أنت دائماً لا تتسي عمل تلك الأشياء».

ذكر نفسك دائماً بأن الغضب لن يصلح من أي شيء، ولن يزيد إحساسك بالراحة، ولكن العكس، سيشعر من حولك بعدم الرغبة بالتعاطف والتعاون معك.

٦- مهارات الاتصال والتواصل:

الشخص الغاضب يقفز دائماً إلى الخلاصة، وغالباً ما تكون هذه الخلاصة غير دقيقة، فأول شيء ينبغي فعله في نقاش محتد هو التفكير الجيد قبل إصدار رد الفعل، وعدم التفوه بأي شيء يأتي إلى الذهن بل التمهّل، وفي نفس الوقت، على الشخص الإنصات جيداً لما يقوله الشخص الآخر والتفكير جيداً قبل الرد.

من الطبيعي أن يتخذ الفرد موقفاً دفاعياً عندما يتعرض للانتقاد، لكن لا يصل الأمر إلى حد شن الحرب، وعليه أن يقوم بدراسة المعاني الخفية التي تحملها الكلمات؛ لأنه إذا لم يقيم بالدراسة من المحتمل أن يولد شعوراً بالإهمال وعدم الحب عند الطرف الآخر.. فالصبر هو أساس استمرار العلاقات وعدم فشلها.



من الحياة



د. سمير يونس(*)

dr_samiryounos@hotmail.com

الخلافات الزوجية.. العلاج بالتسامح (١)

نقاط الاختلاف عادية، ورغم تصعيدهما المشكلة، إذ رفعت الزوجة قضايا على زوجها، ولا أحد منهما عنده استعداد لمسامحة الآخر!!

أخذت أذكرهما بقضية الحياة الزوجية، وخطورة المشكلات على حياة الأسرة والأولاد.

وذكرت الزوج بموقف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عندما جاءه رجل يشكو ارتفاع صوت زوجته وإيذاءها له بلسانها، فإذا بالرجل يسمع صوت زوجة سيدنا عمر وقد ارتفع عليه، فيرجع الرجل، ويفطن عمر إليه، ويسأله: ما لك؟ فيجيب: يا أمير المؤمنين، جئتكم أشكو امرأتي فوجدتكم على هذه الحال.. فماذا عساي أن أقول؟

فقال له سيدنا عمر رضي الله عنه: إنها أم أولادي وطباخة طعامي، وغاسلة ثوبي، ثم ذهب يسرد فضل النساء على الرجال.

وذكرت الزوجة بعاقبة الاستمرار في خصومتها، وظللت أذكرها بفضل الزوج وإيجابياته، وأنه لا يمكن أن يسعد زوج مع زوجته ويعيشان تحت سقف بيت واحد وهي تقاضيه في المحاكم والمخاف، لكنها أصرت وكانت عنيدة في إصرارها، فهل يفق الزوجان ويتغلبان على الشيطان؟ نسأل الله ذلك.

إن التسامح داخل الأسرة يظل الأسرة بظلال الإيمان، ويحل بالبيت السلام، ويملا قلوب أفرادها بالوئام، ويحقق بين القلوب التآلف والانسجام، ويمنح الأولاد صحة نفسية، ويجنب أفراد الأسرة الاضطرابات الشخصية والنفسية، ويكفي الأسرة شر الصراعات والأحقاد والأضغان.

كيف نشيع التسامح في بيوتنا؟

- ١- أن يكون كلا من الزوجين قدوة للآخر وللأولاد في العفو والتسامح.
- ٢- مدارس الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تدعو إلى التسامح.
- ٣- مدارس شخصيات تاريخية عرفت بالعفو والتسامح.
- ٤- الاستماع إلى العلماء والخبراء في هذا المجال.
- ٥- تشجيع أفراد البيت المسلم على هذا الخلق.
- ٦- توضيح الأمر الإيجابي للتسامح، على مستوى الفرد والأسرة والمجتمع.
- ٧- تدريب النفس على العفو والتسامح والتخلي بالصبر.■

الله تعالى نبيه ﷺ قائلا: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ (١٩٩)﴾ (الأعراف). وقال أيضاً: ﴿... وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ (النور: ٢٢). وقال سبحانه: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ (١٣)﴾ (المائدة).

وقد بين الله تعالى أنه يتولى إثابة المتسامحين ومنحهم الأجر - وهو الكريم - وذلك من قبيل التحفيز والترغيب، يقول عز وجل: ﴿... فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ (الشورى: ٤٠).

ومن هدي رسولنا الكريم الرحيم ﷺ قوله: «ما زاد الله عبداً بعضو إلا عزاً» (رواه مسلم).

ومن أقوال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «أولى الناس بالعفو أقدارهم على العقوبة..»

وهذا عبدالله بن المقفع يدعو إلى التسامح والعفو مهما كبرت الإساءة، حيث يقول: «أحسن العفو ما كان من عظيم الجرم»، كما رغب سيدنا عبدالله بن مسعود في التسامح بقوله: «من يغفر يغفر الله له، ومن يعف يعف الله عنه». ولقد بين كثير من الحكماء والقادة عظمة التسامح ودعوا إليه، ومن هؤلاء:

- «غاندي»؛ حيث يقول: «إذا قابلت الإساءة بالإساءة، فمتى تنتهي الإساءة»، وهو هنا يريد أن يقول: إنك بذلك أدخلت نفسك في دائرة مغلقة من الإساءة والكدر، لا تنتهي أبداً إلا بالتسامح.

- «نهر»؛ إذ يقول: «النفوس الكبيرة وحدها تعرف كيف تسامح».

- «ساكي»؛ حيث يقول: «العفو عن الإساءة انتقام رقيق»..

هل التسامح يُكتسب؟

إن التسامح - مثله مثل سائر الأخلاق الإيجابية - يمكن اكتسابه، فقد بينت السنة المطهرة ذلك وأكده، وذلك ما نجده في قول النبي ﷺ: «إنما العلم بالتعلم، وإنما الحلم بالتحلم»، كما أن الله عز وجل يثيب المتسامحين، ومُحال عليه عز وجل أن يثيب على سلوك لا يستطيع العبد تنفيذه.

أثر التسامح في السعادة الزوجية

اختلف زوجان، الزوجة تطالب بحقوق مادية، وتتهم زوجها بالبخل، والزوج يشكو تقصير زوجته في أداء واجباتها نحوه، ولما سمعت منهما تبين لي أن

قال رجل للعالم الزاهد التقي «ابن السماك» رحمه الله: «غداً نتعاقب»، فرد عليه قائلا: «بل غداً نتغافر».

إن التغافر والتسامح من أهم الحصون الواقية للبيت المسلم من التصدع، وبالتالي نحافظ على ألفة القلوب التي هي من أجل نعم الله تبارك وتعالى على عباده. قال تعالى ممتنا على عباده مخاطباً رسول الله ﷺ: ﴿وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٦)﴾ (الأنفال).

وإذا ذكر التسامح طارت الأبواب والقلوب إلى خلق رسول الله ﷺ، فكلنا يذكر موقفه مع سيدنا حاطب بن أبي بلتعة، عندما أفضى سرا عسكرياً، فأخبر قريشاً بأن النبي ﷺ سيقابلهم، وأنه يتجهز لذلك، وهنالك قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه مقولته المعروفة: «نافق يا رسول الله، دعني أضرب عنقه»، غير أن رسول الله ﷺ رد على عمر قائلاً: «وما يدريك يا عمر، لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم»، وعندها ذرفت عينا عمر وهو يقول: «الله ورسوله أعلم».

لقد عذر رسولنا الكريم العظيم ﷺ سيدنا حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه ذاكراً تضحياته وجهاده في غزوة بدر.

وما أروع مواقفه ﷺ في التسامح مع زوجته، تلك المواقف التي إن فقهناها وعلّمنا بها لكفينا أنفسنا شر النكد والبؤس والشقاء!! وما أجمل قول الشاعر في خلق التسامح:

سامحٌ صديقك إن زلت به قدم

فليس يسلم إنسان من الزلزل
وما أروع قول الإمام الشافعي يرحمه الله:

وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى

وفارق ولكن بالتي هي أحسن
إنك عندما تقرأ مفهوم «التسامح» قراءة نفسية؛ تدرك أن التسامح شعور إيجابي، يشع تعاطفاً ورحمةً وحناناً دون كره ولا غضب.. إنه - أي التسامح - إحساس بالسلام الداخلي مع النفس ومع الآخرين، وهو دليل على الصحة النفسية، فلقد أكدت الدراسات النفسية والتربوية أن الشخص غير المتسامح إنما هو شخص قلق مضطرب، لم يجرب لذة العفو، ولقد أعلى الله عز وجل من شأن التسامح وحث عليه، لما فيه من خير يعود على المتسامح ومن سامحهم.. فقد نصح



«اليانسون» يتفوق علم «تاميفلو» للوقاية من الأنفلونزا

الأساسية المستخدمة في إنتاج هذا العقار. وتطحن بذور اليانسون الغنية بالبروتين لتغلى وتشرب، كما يستخرج منها زيت طيار، وهذا ما يجعله يتصدر



قال باحثون صينيون: إن احتساء كوب واحد من اليانسون الفاتر، صباحاً يعتبر أفضل وسيلة للوقاية من مرض الأنفلونزا. وأضاف الباحثون: إن قدرة اليانسون تفوق في فائدتها دواء «تاميفلو» الذي طورته شركة «روش» السويسرية.

قائمة المنافع الغذائية، ويدخل في صناعة الأقراص المليئة والمسهلات، وفي أنواع عدة من المستحلبات التي تستعمل لتخفيف آلام الحلق. ■

وأوضح الباحثون أن حامض الشيميك، والذي يستخرج من ثمرة اليانسون بعد تركها بضعة أسابيع لتتخمّر، تعتبر أحد المكونات

الزهور.. أحدث صيحة لعلاج الأمراض



رغم الطفرة التي سجلها الطب النفسي على مستوى الدواء وعلى مستوى الجلسات النفسية: فإن العالم أجمع، وعلى رأسه أوروبا وأمريكا، اتجه مرة أخرى وبقوة نحو العلاج الطبيعي لمحاربة أوجاع الجسد والنفس معاً، والآن بعد طب الأعشاب يجيء علاج الأزمات النفسية بواسطة رحيق الورود والأزهار.

والدهش أن الفراعنة كانوا أول من اكتشف سحر الزهور، فاستخدموها في أمور كثيرة في حياتهم، ومنذ سنوات عديدة أعاد الطبيب البريطاني «إدوارد باخ» اكتشاف سر الورود كوسيلة للعلاج من المشكلات النفسية اليومية، حيث عكف في معمله شهوراً طويلة يخلط رحيق ٣٩ ورده مختلفة، ثم انتقاؤها بعناية فائقة: ليضمها في مزيج واحد، مؤكداً أن مزيج السحري كفيلاً بعلاج وتضميد الجراح النفسية المختلفة.

وعلى سبيل المثال، فإن أوراق الزيتون تعالج الإنسان المنهك جسدياً وعاطفياً، فتمنحه القوة والحيوية، وزهرة البنفسج تعالج الصدمات الناتجة عن المشكلات العاطفية الحادة، وزهرة الأركان الخمسة تعطي المرء الإحساس بالأمان والطمأنينة، وتعالج مشكلات الانطواء والوحدة، ووردة العين السوداء تسهم في علاج التوتر الدائم وحالات الغضب المفاجئ وعدم القدرة على ضبط الأعصاب، وزهور العنكبوت الرمادي مفيدة لمشكلات الخوف والفرع دون سبب واضح.

كما تستطيع الورود علاج المشكلات الجسدية مثل الإسهال؛ الناجم عن القلق والتوتر، وحالات القيء التي تصاحب الخوف والهلع، وأوجاع المعدة والرأس والصداع التي كثيراً ما تزور المكتئبين. ■

المعالجة الجينية لتحسين الرؤية لدى الأطفال والرضع

في كشف جديد، أكد باحثون أمريكيون أن أسلوب المعالجة الجينية أثبت فاعلية في تحسين القدرة البصرية لثلاثة من المرضى الذين كانوا يعانون من أحد أنماط العمى الوراثي، وأشاروا إلى أن تلك التحسينات التي اكتسبها المرضى استمرت حتى بعد مرور عام كامل.

وكانت تلك الدراسة هي الأولى التي تُسجل نتائج سلامة وفعالية لأسلوب معالجة جيني على مدار عام كامل في معالجة البالغين الصغار، المصابين بضعف شديد في الرؤية أو ما يسمى بـ «عمى ليبر الخلقي»، وهي حالة وراثية تؤدي للإصابة بخلل شديد في الرؤية لدى الرضع والأطفال، وهو المرض الذي يحدث نتيجة لحدوث تحول في جين يعرف اختصاراً بـ RPE65.



كما أشار الباحثون إلى أنه وبدون هذا البروتين، تُحرم الخلايا المستقبلية للضوء الحساسية من أحد الأشكال الخاصة بالشبكية لفيتامين «A» وتُصبح غير قادرة على القيام بوظيفتها، ومن ثم تُصاب الرؤية بخلل. وفي سبيل معالجة هذا الخلل الجيني، ركز الباحثون على مناطق الشبكية التي يوجد بها الخلايا المستقبلية للضوء التي أصيبت بضعف لكنها لم تمس، ثم قاموا بحقن نسخ سليمة من جين RPE65 تحت الشبكية.

وبعد مرور عام كامل على عملية الحقن هذه، استمرت الجينات السليمة في تصنيع هذا البروتين الرئيس، ومن ثم زيادة حساسية الشبكية تجاه الضوء. ■



بجامعة «لوفن» ببلجيكا تقنية جديدة باستخدام منظار الجنين الحديث «فيتوسكوب» لتشخيص أمراض وعيوب الجنين، وكذلك إجراء العمليات الجراحية للأجنة داخل الرحم.

يوضح د. محمد ممتاز رئيس وحدة طب الجنين أن التكنيك الجديد يسمح بتشخيص وعلاج أمراض وعيوب الجنين مبكراً خلال الشهرين الثالث والرابع؛ باستخدام موجات فوق صوتية حديثة، وتعد الوحدة هي الأولى على مستوى الشرق الأوسط في استخدام هذه التقنية بعد تطبيقها في خمسة مراكز عالمية بأمريكا وإنجلترا وألمانيا وإسبانيا وفرنسا، وتستقبل الوحدة ١٥ ألف حالة سنوياً، وترجع أسباب تزايد نسبة العيوب الخلقية للأجنة لزواج الأقارب بنسبة ٤٠٪ إضافة للظروف البيئية والصحية للأسرة. ■

لأول مرة بمصر: علاج عيوب الأجنة بال «فيتو سكوب»

بعد أن ارتفعت نسبة العيوب الخلقية بين الأجنة في مصر إلى ٣,١٪ متجاوزة بذلك النسب العالمية التي تتراوح بين ١,٥ إلى ٢٪ ظلت مشكلة ما بعد تشخيص العيوب الخلقية تكمن في الحلول التي تقتصر إما على إنهاء الحمل إذا كانت عيوباً مميتة، أو المتابعة ومخاطرة التدخل الجراحي التقليدي التي ينتهي عادة بولادة مبكرة.

في ضوء ذلك، استعرضت ورشة عمل بوحدة طب الجنين بقصر العيني وبمشاركة «د. جان جاكس» رئيس قسم النساء والتوليد

فيتامين «د» سلاح واق من السرطان وأمراض القلب والجهاز المناعي

أوضحت دراسات علمية حديثة أجراها مؤخراً فريق من الباحثين الفرنسيين، أن فيتامين «د» أو

(فيتامين الشمس)

– إلى جانب فوائده

المعروفة بحماية

العظام – له فوائد

أخرى أهمها أنه

سلاح للوقاية من

أمراض السرطان وأمراض القلب والجهاز المناعي.

وأشارت الدراسة إلى أن فيتامين «د» يساهم في عدم تكوين الأورام الخبيثة، كما أنه يحمي الشرايين من التمدد ويحمي القلب من الإصابة ويساعد الجهاز المناعي على الدفاع عن الأجسام المضادة التي تهاجم الخلايا، كما هو الحال بالنسبة لمرضى السكري من النوع الأول وتجلط الصفائح الدموية.

ينصح الباحثون بتناول هذا الفيتامين الموجود في الأسماك، والبيض، والكبد، والجنين، ومنتجات الألبان، والزبادي، والزيتون. ■



الدهني اتباع الأنظمة الغذائية التدريجية السليمة لإنقاص الوزن.

– على المصابين بارتفاع نسبة الدهون في الدم تناول الأدوية التي تعمل على تقليل نسبتها، كما يجب ممارسة الرياضة يومياً مع تناول الغذاء المتوازن خالي المحتوي من الكوليسترول، ويتضمن: الحبوب، والبقول، والخضراوات، والفاكهة، وبيض، والزيوت النباتية.

– تجنب الأغذية الغنية بالكوليسترول، ومنها: صفار البيض، والمخ، والكبد، والكلاوي، والدهون الحيوانية.

– الاهتمام باحتواء الغذاء على القدر المناسب من البروتينات كما ونوعاً تبعاً لاحتياجات الشخص. ■

يحتوي على الكربوهيدرات، والبروتينات والدهون، والفيتامينات، والخضراوات عالية المحتوى من الألياف الغذائية.

– قلل من السكريات البسيطة، حيث يقوم الكبد بتحويل السكريات الزائدة عن الحاجة إلى مواد دهنية يمكن أن تتراكم بداخل خلايا الكبد.

– تناول كمية كافية من الخضراوات والفواكه الطازجة التي تساعد على حماية خلايا الكبد بما تحتويه من الفيتامينات ومضادات الأكسدة، وكذلك الألياف الغذائية التي تعمل على امتصاص الدهون الزائدة؛ مثل خضراوات السلطة، ومن أهمها: الجزر المبشور، والبنجر المبشور، وأوراق الكرنب، والبقدونس.

– على مرضى السمرة والمصابين بالكبد

نظام غذائي يحمي الكبد الدهني من التليّف

تزايدت في الآونة الأخيرة نسب الإصابة بالكبد الدهني، ويرجع ذلك لنمط التغذية الخاطئ، وحتى نتلافى مضاعفات الكبد الدهني والتي قد تصل في حالات معينة إلى التليف، تقدم الدكتورة أمينة محمد عبدالمطلب – استشاري التغذية العلاجية لمرضى الكبد بالمعهد القومي للتغذية بمصر بعض الإرشادات الغذائية لمرضى الكبد الدهني:

– احرص على اتباع نظام غذائي متوازن



النبي المصطفى.. أياد بيضاء على البشرية جمعاء

الحيوانات الحقيمة، فإذا به اليوم بفضل رحمته ﷺ تسمع: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (البقرة)، فتشعر بأنه خلق لأجله وخدمته كل



ما يوجد على هذه الكرة الأرضية من حيوان ونبات وجماد، فهو أعز موجود في الكون كله. كان دم الإنسان أرخص من كل شيء يراق لأمر تافه حقير، فإذا به قد أصبح اليوم برحمته ﷺ مصونا مكرما أثمن وأعلى من كل شيء، حتى أصبح قتل نفس بغير نفس أو فساد في الأرض بمثابة قتل الناس جميعا كما يقول تعالى: ﴿مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ (المائدة).

إن هذه الدروس القيمة لتكريم الإنسان وتعظيمه قد تفردت بها الشريعة المحمدية، على صاحبها مليون تحية وتسليم، وهذه هي المنة على الإنسانية التي لن تنساها إلى أبد الدهور. ■

محمد الرابع نوراني البدر، الهند

كانت الإنسانية قبل بعثة الرسول ﷺ ذليلة حقيرة، لم يكن لها حرمة ولا عزة ولا شرف ولا مجد، حتى كانت أذل وأهون من بعض الحيوانات الحقيمة، وقد كان دم الإنسان أرخص من كل شيء، حتى أنه

لم تكن إراقة دماء الأئوف شيئا مذكورا، وقد كانت هناك بعض أنهار وأحجار وحيوانات تقدم لها القرابين من دماء الإنسان، وتراق من غير هودة، وتتخذ سلما لوصول القوى الطاغية الظالمة الجائرة الغاشمة إلى عرش الحكم وسرير الملك، إلى هذا الحد رخصت دماء الإنسان.

وبالجملة، فقد كانت الإنسانية في هذا الحضيض من الذل والهوان حتى بعث رسول الله ﷺ، فبلغت إلى ذروة المجد والشرف والكرامة..

وتسمع نداء ربانيا لم تحلم به قط، يقول الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (الإسراء)، قد أثبت هذا النداء الرباني تكريم الله لبني آدم وتفضيله إياه على كثير من خلقه، فأية رفعة بعد هذه الرفعة؟ وقد كان الإنسان بالأمس أصغر وأحق من بعض

طلب المجتمع

● المدرسة الخيرية للثقافة الإسلامية بدولة غانا تهتم بتحفيظ القرآن الكريم، ونشر الثقافة الإسلامية في غانا.. والمدرسة تطلب مدنها بمجلة «المجتمع» أسبوعيا بصفة مجانية وكذلك مدنها بالكتب الإسلامية المصاحف.

مدير المدرسة - إبراهيم يونس

The Al-Khaireya School For Islamic Ideology
p.o.Box 33 Sampa
B/A Ghana

● اطلعت على أعداد من مجلتكم

الغراء فوجدتها تمتلئ بالمواد والموضوعات القيمة والقضايا الإسلامية الساخنة التي تهتم كل مسلم، لذلك أرجو منحي اشتراكا مجانية بمجلة «المجتمع» لأستفيد من مادتها القيمة.

محمد فارس

Al-hafil, Zainul Abdeen
Muhammadh Faris, Ethalwe
Tunewewa, Mahapothana,
Kahata Gasdigiliya,
Anuradhapura, Sri lanka

قم للمعلم

أصبح المعلم في بلاد العرب بشكل عام وفي فلسطين بشكل خاص، يحمل العديد من الأعباء التي تثقل كاهله وتتعب مسيرته التربوية؛ حيث تحولت مهنة التعليم من مهنة المكانة العالية في المجتمع والمهنة التي يسعى إليها معظم الشباب والشابات إلى مهنة المتاعب والهموم.. لماذا؟ الإجابة على هذا السؤال متعددة الجوانب والاتجاهات.

هذه وأول

على العطاء والبذل، فعلى الطالب الاهتمام بمادته العلمية والتمسك بالأخلاق الحسنة واحترام المعلم والنظام في المدرسة، والمتابعة المستمرة للدروس والواجبات والمشاركة الفعالة في الحصص والأنشطة المدرسية؛ الأمر الذي يزرع الفرحة والثقة في المعلم؛ لأنه سيدرك أن عمله أدى جزءا من الدور المطلوب منه.

أما ثالث الجوانب: فيتمثل في أولياء أمور الطلبة الذين لا يقل دورهم عن دور المعلم والطالب، فالمعلم دوره التعليمي في المدرسة، ولكن بقية الدور سواء التعليمي أو الأخلاقي أو التربوي بين يدي أولياء الأمور، سواء كانت الأم أو الأب، فكلهما يكمل دور

الجوانب؛ المعلم نفسه، الذي رضي أن يكون خلف القافلة، واستحق أن يجزى من مجتمعه هذا الجزاء، فالأصل في المعلم أن يدرك أهمية مكانته في وطنه ودوره في إعداد الأجيال الصاعدة التي ستبني الوطن، لذلك عليه أن يعتز بدوره، وأن يقوي شخصيته ويدرك معنى الدور والأمانة التي يحملها، فيسعى أولا للإخلاص في عمله ثم السعي المستمر لتطوير نفسه علميا وتربويا وأخلاقيا؛ ليكون المثل الأعلى والقذوة لطلابه؛ فيؤدي دوره المطلوب بالتربية قبل التعليم.

وثاني هذه الجوانب: الطالب؛ حيث له دور مهم في تهيئة الظروف لتشجيع المعلم



سبب شقاء الإنسان

يظن البعض من غير الملمين بحقائق الأمور أن ما هم فيه من شقاء وكدر على الأرض يعود سببه إلى آدم - عليه السلام - وزوجته حواء، وأنهم لا يستحقون ما يلاقون، إنما الذنب على من كان سبباً في وجودهم على الأرض، فلولاً عصيان آدم - عليه السلام - لربه لكانوا الآن منعمين في الجنة، وهذا الفكر بالطبع ما هو إلا إساءة أدب بالغة مع خالقهم الذي أنعم عليهم بما لا يحصى من النعم، وظن لا يليق بجلال الله وحكمته في حكمه وخلقه، فهو سبحانه لا يشقى أحد بذنب آخر أبداً.

والحقيقة أن آدم وزوجته حواء أباح الله لهما أن يأكلا من جميع ثمار أشجار الجنة إلا شجرة واحدة، وعلى الرغم من التحذير الإلهي لآدم - عليه السلام - وزوجته إلا أن الشيطان المطرود من رحمة الله نتيجة عصيانه بامتناعه عن تنفيذ أمر الله تعالى بالسجود لآدم.. استطاع بالمركر والخديعة أن يسلبهما ما هما فيه من النعمة، وأن يخرجهما من الجنة بقوله كذباً وافترأً: إن الله ينهاكما عن هذه الشجرة لكي لا تكونا ملكين أو من الخالدين، وقاسمهما: أي حلف لهما بالله إنه من الناصحين، فهو خلق قبلهما وأعلم بهذا المكان منهما. ونظراً لأن آدم وحواء لم يخطر ببالهما أن الشيطان مخادع أو أن يحلف بالله كذباً، لذلك صدقاه وأكلا من الشجرة.

وبذلك يتضح لنا أن كلاً منا مسؤول ومخير في حياته، وأن إبليس الملعون هو سبب وجودنا على الأرض.. فهو عدو لنا من قديم الأزل، همه الوحيد ألا نعود للجنة أبداً، وأن ينقلنا من شقاء في الدنيا هو أيضاً سبب فيه إلى شقاء الآخرة الذي لا قبل لنا به ولو لثوان معدودة. ■

محمد خطاب علي

كرة القدم تسجل في الجزائر ومصر هدفاً قاتلاً

وتقديم مذكرات الاحتجاج، ولو كانت الدولتان متجاورتين لما تردد المسؤولون في حشد الجيوش وإعلان حال الاستنفار العام.

ولو فتشنا عن أسباب مباشرة لتفاقم الخلاف المصري - الجزائري لما وجدنا، ولكن يبدو أن ما حصل ليس سوى صورة مصغرة عن حقيقة الواقع العربي؛ حيث بات من السهل على أية دولة عربية الدخول في صراع مع دولة عربية أخرى لانعدام الحس القومي الذي كان سائداً في القرن العشرين، وانتفاء الاهتمام العربي بقضية مركزية كانت تجمع الكل حولها مثل القضية الفلسطينية.

فلقد أصبح لكل دولة مصالحها الخاصة بها، وشبكة علاقات ذاتية، وانتماء نابع من مفهوم الدولة المستقلة وغير المعنية بأية دولة عربية أخرى، وإذا كان هناك آليات ما زالت تجمع العرب ضمن إطاراتها الفضفاضة، مثل جامعة الدول العربية وما ينبثق عنها من مجالس ومنظمات؛ فإنها ليست أكثر من آليات شكلية لم تعد تعكس حقيقة الانتماء العربي، وأن كل دولة عربية تنتظر على ما يبدو أن تعلن الدولة الأخرى وفاة هذه الآليات. ■

د. صالح بن بكر الطيار

رئيس مركز الدراسات العربي الأوروبي

لا يحكم وهو جوعان، فما بالك بمعلم القاضي كيف يعلم وهو يفكر في طعام أبنائه؟ كيف للمعلم أن يعلم بإخلاص وأمانة وهو يرى العديد من حقوقه مسلوقة وضائعة؟ كيف يمكن للمعلم أن يتقدم ويتطور بعلمه وأدائه وهو مثقل بالأعمال الكتابية اليومية المطلوبة منه، والتي أول ما يبحث عنها المشرف والمتابع للمعلم لتقييمه؟ التعليم مهنة ومهمة الرسل؛ لذا فهي أنبل وأشرف المهن، وعلى المجتمع التكامل والتعاون لإعادة الروح والمعنى لهذه المهنة. ■

ثامر عبد الغني سباعنة

أظهر التنافس الرياضي في كرة القدم بين منتخبي الجزائر ومصر مدى هشاشة العلاقات العربية - العربية؛ حيث تبين من خلال تداعيات ما جرى أن العرب يملكون كل الاستعدادات للدخول في مواجهة مع بعضهم، دون أدنى اعتبار للرابط القومي وللتاريخ المشترك وللمصالح البينية، التي وضح أنها تشبه القلاع التي يتم تشييدها على الرمال والتي تسقط فور ما يلامسها الموج.

لقد كان من الطبيعي أن يحتدم التنافس بين منتخبي البلدين، خاصة وأنه على ضوء نتائجه سيتحدد من سيصل إلى المشاركة في بطولة العالم عام ٢٠١٠م، ولكن لم يكن طبيعياً أن يتدخل الساسة وأن يعتبروا أن فوز أي فريق هو هزيمة نكراء للفريق الآخر، وأنه انتصار لبلد على بلد شقيق، وأن تصبح المنافسة جزءاً من إستراتيجية الدولة ومن أمنها القومي ومن كرامتها الوطنية، أو أن يتدخل الصحفيون ويكتبون مقالات نارية تستحضر عند المصريين أمجاد الحضارة الفرعونية، وعند الجزائريين إنجازات المناضل الكبير عبد القادر الجزائري وثورة المليون شهيد. ومن غير الطبيعي أيضاً أن تتحول الشوارع في البلدين إلى ساحات للشتم و«الردح» وكيل الاتهامات والمس برموز الدولتين، وأن يتم استدعاء السفراء



الآخر ولا يمكن لأحدهما أن يستغني عن الآخر.

ويتمثل رابع الجوانب: في الدولة، وعليها دور كبير ومهم، فنحن ندرك أن القاضي



المجتمع

استراحة

نأمل أن تأتينا اختياراتكم
موثقة بحيث يُذكر المصدر
الذي نقلت عنه، واسم
صاحبه.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص.ب. (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
(هاتف) على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com

من نوادر جحا

- سئل يوماً: أيهما أكبر، السلطان
أم الفلاح؟ فقال: الفلاح أكبر لأنه لو لم
يزرع القمح مات السلطان جوعاً.
- وقيل له يوماً: كم ذراعاً مساحة
الدنيا؟ وفي تلك
اللحظة مرت جنازة،
فقال لهم: هذا الميت
يرد على سؤالكم
فاسألوه، لأنه ذرع
الدنيا وخرج منها!
- رجاء بعض
الجيران أن يعيرهم
حماره فاعتذر
جحا بأن حماره
في الحقل، وبينما هو يكلم جاره نهق
الحمار: فعتب عليه الجيران قائلين:
أليس هذا حمارك ينهق في الدار
وأنت تزعم أنه في الحقل؟! قال جحا:
سبحان الله! تكذبونني وتصدقون
الحمار! ■



من أسماء الله الحسنة.. «الغفار»

في اللغة الغفر والغفران: الستر، وكل
شيء سترته فقد غفرته. والغفار من أسماء
الله الحسنى: هي ستره للذنوب، وعفوه عنها
بفضله ورحمته، لا بتوبة العباد وطاعتهم، وهو
الذي أسبل الستر على الذنوب في الدنيا،
وتجاوز عن عقوبتها في الآخرة، وهو الغافر
والغفور والغفار.

والغفور أبلغ من الغافر، والغفار أبلغ من
الغفور، وأن أول ستر الله على العبد أن جعل
مقايح بدنه مستورة في باطنه، وجعل خواطره
وإرادته القبيحة في أعماق قلبه؛ وإلا مقتته
الناس، فستر الله عوراته.

وينبغي للعبد التأدب بأدب الاسم العظيم؛
فيستر عيوب إخوانه ويعفو عنهم. ومن
الحديث «من لزم الاستغفار جعل الله له من

كل هم فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ورزقه من
حيث لا يحتسب» ■.

هل تعلم أن..؟



- جميع «الثعابين» تتمتع بحصانة طبيعية
ضد السموم التي تفرزها، ولذلك عندما
يتصارع ثعبانان من النوع نفسه فإنهما لا يتأثران
باللدغات التي يوجهانها إلى بعضهما.
- «الأفعى» تسمع الأصوات عن طريق
التقاط ذبذبات موجات الصوت بلسانها.
- «رأس الثعبان» يستطيع أن يلدغ حتى بعد
مرور نصف ساعة على بتره.
- «البعوضة» لها أسنان، وعدد أسنانها (٤٧
سناً)، وللأرنب (٢٨ سناً)، وللغزال (٣٢ سناً)،
وللجمل (٣٤ سناً) وللكلب (٤٢ سناً).

- على الرغم من طول «عنق الزرافة» إلا أن
به (٧ فقرات عنقية) فقط، مثلها في ذلك مثل
الفأر والأرنب والإنسان، في حين أن البط والأوز
لهما (١٦ فقرة عنقية)؛ بينما العصفور الدوري الصغير له (١٤ فقرة عنقية) على صغر
حجمه وقصر رقبته!

- «أنثى الأرنب» تحمل من ٣٠ إلى ٣٥ أرنباً ■.

رباعيات

- قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «ما كانت الدنيا همّ أحد إلا لزم قلبه أربع: «فقر» لا يدرك غناه، و«هم» لا ينقضي مده، و«شغل» لا ينفذ عنه، و«أمل» لا يدرك منتهاه».

- وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «من أعطي أربع خصال فقد أعطي خير الدنيا والآخرة وفاز بحظه منهما: «ورع» يعصمه عن محارم الله، و«حسن خلق» يعيش به في الناس، و«حلم» يدفع به جهل الجاهل، و«زوجة سالحة» تعينه على أمر الدنيا والآخرة».

- قال الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه:

«لا يؤخذ العلم من أربعة ويؤخذ ممن سوى ذلك: لا يؤخذ من سفيه، ولا من صاحب هوى، ولا ممن يكذب في أحاديث الناس، ولا ممن لا يعرف ما يحدث به من حيث المصادر والاختيار».

- سأل أعرابي الخليل بن أحمد: ما أنواع الرجال؟ فقال الخليل: الرجال أربعة: «رجل يدري ويدري أنه يدري فسلوه، ورجل يدري ولا يدري أنه يدري فذاك ناس فذكروه، ورجل لا يدري ويدري أنه لا يدري فذلك يسترشد فعلموه، ورجل لا يدري ولا يدري أنه لا يدري فذلك جاهل فارقضوه».

بدون تعليق



من سجلات حرب رمضان (أكتوبر) المجيدة



- تمكنت مصر وقواتها المسلحة من إنشاء أول وأضخم حائط صواريخ دفاع جوي، في منظومة دقيقة لم تشهدها الحروب السابقة، والذي تمكن من ليّ ذراع الكيان الصهيوني الطويلة، وأسقط له في اليوم الأول للقتال ٣٨ طائرة يقودها أكفأ طياري الكيان الغاصب.

وقد أدى ذلك لأن يصدر قائد القوات الجوية الصهيونية أوامره يوم ٨ أكتوبر بعدم اقتراب الطائرات لأقل من ١٥ كم شرق القناة.

- لأول مرة تستخدم الدول العربية سلاح البترول والأرصدة في موقف عربي متضامن لم تشهده الأمة العربية منذ عدة قرون، ووصف بأنه القوة السادسة.

منوعات

حجاب التوبة

الذي حجب الناس عن التوبة طول الأمل، وعلامة التائب إسبال الدمعة، وحب الخلوة، والمحاسبة للنفس عند كل همة.

حظ المؤمن منك

ليكن حظ المؤمن منك ثلاثة: إن لم تنفعه



فلا تضره، وإن لم تفرحه فلا تغمه، وإن لم تمدحه فلا تدمه.

دواء القلب

دواء القلب خمسة أشياء: قراءة القرآن بالتفكر، وخلاء البطن، وقيام الليل، والتضرع عند السحر، ومجالسة الصالحين.

بعض فضائل الصلاة في سؤال وجواب

- ١- ما أجر من صلى لله أربعين يوماً في جماعة مدرّكاً التكبير الأولى؟
- ٢- ما أجر من صلى العشاء في جماعة؟
- ٣- ما أجر الإكثار من السجود؟
- ٤- ما أجر الغدو والرواح إلى المساجد؟
- ٥- ما أجر من صلى ركعتين بعد الوضوء خاشعاً لم يحدث نفسه؟
- ٦- ما أجر من صلى في يوم وليلة اثنتي عشرة ركعة (نافلة)؟

الجواب

- ١- كتبت له براءتان: براءة من النار، وبراءة من النفاق.
- ٢- كان كمن قام نصف الليل.
- ٣- لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط عنك خطيئة.
- ٤- أعد الله لمن غدا أو راح إلى المساجد نزلاً في الجنة؛ كلما غدا أو راح.
- ٥- من صلى ركعتين قبله لم يحدث فيهما نفسه وجبت له الجنة.
- ٦- بني له بيت في الجنة.

من أدلة الصدق

المسلمون في هذا العالم هم الوحيدون الذين يقرّون بالنبوات كافة، ويحترمون الأنبياء جميعاً - عليهم السلام..

(الكتاب) - بهذه التسمية التي تحمل دلالتها هي الأخرى - أقرب إليهم من الوثنيين والكفار.

الشواهد كثيرة.. كثيرة جداً.. ويكفي أن نرجع إلى كتاب المستشرق البريطاني المعروف «سير توماس أرنولد»: (الدعوة إلى الإسلام)، وإلى كتاب المستشرق الآخر «تريتون»: (أهل الذمة في الإسلام)، وإلى كتاب الدكتور عبد الكريم زيدان (أحكام أهل الذمة والمستأمنين في الإسلام) لكي نرى مئات الشواهد وألوفها على ما نقول.

ساقف عند حالة تاريخية تعكس الكثير من القيم والدلالات: في العصر المكي وردت الأخبار من ديار الجزيرة الفراتية والشام تحمل نبأ هزيمة الروم البيزنطيين على أيدي الفرس الساسانيين..

حزن المسلمون حزناً شديداً لانكسار أهل الكتاب من النصارى أمام الفرس المجوس الوثنيين. وتنزلت آيات الله المعجزة لكي تطمئنهم على أن البيزنطيين من أهل الكتاب سيعيدون الكرة وسينتصرون، قال تعالى: ﴿الْمَغْلَبَتِ الرُّومُ (٢) فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ (٣) فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدِ وَيَوْمَئِذٍ يَفِرُّ الْمُؤْمِنُونَ (٤) يَنْصُرُ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ (٥) وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنْ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٦)﴾ (الروم).

وكما وعد القرآن الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.. فبعد بضعة سنوات عاد البيزنطيون وألحقوا بالفرس هزيمة نكراء أعادت الفرحة إلى قلوب المسلمين.

أي صدق هذا مع الذات؟ وأي التواء في المقابل، يتعامل به أهل الكتاب مع المسلمين وكتابهم ونبيهم ﷺ؟

عندما قدم وفد من يهود خيبر إلى مكة في العام الخامس للهجرة، لتحزيب الأحزاب ضد دولة الإسلام الناشئة، والتقى الزعيم الوثني أبا سفيان، سألهم هذا: يا معشر اليهود، إنكم أهل الكتاب الأول والعلم بما أصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد، أفديننا خير أم دينه؟ أجاب اليهود: بل دينكم خير من دينه، وأنتم أولى بالحق منه!! كانوا على استعداد لأن يكذبوا على أنفسهم في سبيل مكسب أو مغنم عاجل يغنموه..

أي فارق كبير هذا بين الموقفين؟ ألا يكفي وحده أن يكون دليلاً على مصداقية هذا الدين؟ ■

وهم يتلقون تحذيراً يومياً في كتاب الله بالآلاف يفرقوا بين رسل الله وأنبيائه الكرام: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٦) فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٣٧)﴾ (البقرة)، ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥)﴾ (البقرة)، ﴿قُلْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَالنَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (٨٤)﴾ (آل عمران)، ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَنْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَنْ يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا (١٥٠) أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا (١٥١)﴾ (النساء).

بينما كل أتباع الديانات الأخرى على الإطلاق.. يفرقون.. بل يعلنون العداوة والبغضاء لهذا النبي أو ذاك.. ثم هم يعضون إلى أبعد من ذلك فيسبون ويلعنون!!

أليس هذا وحده كافياً لتأكيد مصداقية هذا الدين والمنتمين إليه؟

ورغم كل انحرافات أهل الكتاب.. رغم كل كيدهم للمسلمين ودينهم ونبيهم ﷺ، ظل المسلمون، وظل نبيهم ﷺ أوفياء معهم.. لا شيء إلا لأنهم أتباع أديان كانت في أصولها قادمة من السماء.. وأتباع رسل كانوا جميعاً أخوة لرسول الله.. وحتى ساعات وفاته الأخيرة، كان رسول الله ﷺ يردد القول لمن حوله: «أوصيكم بأهل ذمتي».. هكذا بيباء العطف عليه شخصياً، ولذلك دلالاته ومغزاه.. وعلى مدى عصر الرسالة.. بل على مدى التاريخ الإسلامي كله.. كان المسلمون صادقين مع أنفسهم وهم يعتبرون (أهل